ناقد

8 محمود أمين العالم: تحولات فكرية داخل الماركسية

سينما

9 نبيل المالح: البحث عن هوية خاصة للسينما العربية

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

صحافة

لماذا لم يتزوج أحمد بن بلة الفنانة وردة الجزائرية؟ 6

مدارات

المنجرة: موقع العالم الاسلامي في الدراسات المستقبلية 14

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2373 Tuesday 24 December 1996

بناء على توصية من الامير نايف

السعودية تقيل قائد حرس الحدود اثر شبهات «تواطؤ» بانفجار الخبر

لندن - «القدس العربي»

الرياض - اف ب:

اذاعت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز اصدر امس الاثنين مرسوما يقضي باقالة قائد حرس الحدود السعودي الفريق معجب بن محمد بن مانع القحطاني. وجاء في المرسوم، الذي لم يوضح اسباب الاقالة، «بعد الاطلاع على نظام خدمة الضباط (...) وبناء على ما عرضه صاحب السمو وزير الداخلية الامير نايف بن عبد العزيز، قررنا انهاء خدمة الفريق معجب بن محمد بن مانع القحطاني مدير عام حرس الحدود بإحالته الى التقاعد». وكان الفريق القحطاني شارك السبت الماضي في الرياض في اجتماع موسع ضم كبار الضباط في الحرس الحدودي ترأسه الامير نايف.

وكانت «القدس العربي» اكدت الاسبوع الماضي اعلان حالة الطوارئ القصوى في سلاح حرس الحدود، والغاء الاجازات الرسمية، ضمن اجراءات غير اعتيادية شملت تشديد الحراسة على تجمعات الامريكيين بالبلاد.

واكدت مصادر مطلعة ان قرار الملك فهد باقالة قائد حرس الحدود يشير الى توصل التحقيقات حول انفجار الخبر الى ادلة على تسلل المسؤولين عنه الى داخل المملكة عبر الاراضي السورية والاردنية قادمين من لبنان حيث تلقوا تدريباتهم في سهل البقاع بمساعدة من عناصر حزب الله المدعوم من ايران.

واكدت المصادر ان القرار السعودي يدل كذلك على ان التحقيقات ربما اشارت الى وجود نوع من التواطؤ بين قادة حرس الحدود مع المنظمات الاصولية المعارضة لحكم آل سعود والهيمنة العسكرية الامريكية على الخليج.

واشارت في هذا الصدد الى قرار مشابه اصدره الملك العام الماضي ضد قائد الدفاع الجوي اثر انباء عن اكتشاف اختراق اصولي هام للجيش السعودي. وذكرت المصادر بان سلاح الحدود قد كلف حكومة الرياض الكثير من الضرر والاحراج خلال العامين الماضيين. ومثال ذلك نجاح المعارض السعودي البارز محمد المسعري في الهروب الى اليمن متخفيا في زي راعي غنم ثم الى بريطانيا التي اتخذها مقرا لنشاطه المزعج للرياض.

وكذلك نجاح المتهمين المفترضين الذين أعدموا في شهر ايار (مايو) الماضي اثر ادانتهم بتدبير انفجار الرياض، في تهريب المتفجرات عبر حدود اليمن. وكانت المصادر اكدت لـ«القدس العربي» الاسبوع الماضي ان المتهمين بانفجار الخبر الذين قررت السلطات السعودية اعلان اسمائهم هم 11 شخصا من الشيعة وينتمون الى ما يسمى بـ«حزب الله السعودي». واعتبر مراقبون ان اقالة حرس الحدود بناء على توصية من الامير نايف الذي يستعد حاليا لاعلان الاسماء، هو وسيلة اضافية لاقناع واشنطن بقبول نتائج التحقيقات التي ستدين ايران.

وكانت الادارة الامريكية رفضت الاعتماد على شريط مسجلة عليه اعترافات المتهمين، قدمته السلطات السعودية لمحققي «اف بي اي» لدى زيارتهم للمملكة هذا الشهر.

وتراجع وزير الدفاع الامريكي المستقيل وليم بيري امس الاول عن موقفه الداعي لتوجيه ضربات لايران استنادا لـ«الادلة السعودية». وأكد في حديث لشبكة (سي ان ان) ان التحقيقات حول الانفجار لم تكتمل بعد، ومن السابق لاوانه الحديث عن هجوم محتمل ضد ايران في هذه المرحلة.

تسوية مسألة المطاردة الساخنة والمفاوضات مستمرة حول تسليح الشرطة

انباء عن اتفاق وشيك حول الخليل وعرفات يطلب ضمانات امريكية

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والمبعوث الامريكي دينيس روس يتحدثان للصحافيين بعد انتهاء اجتماعهما الثاني في غزة يوم الاثنين «رويتر»

القدس - «القدس العربي» -

من ماجد عبد الهادي:

دعا رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات القيادة الفلسطينية مساء امس الاثنين الى اجتماع عاجل في مقره في قطاع غزة، وذلك لمناقشة العروض الاسرائيلية والامريكية التي عرضت على الفلسطينيين.

وفي الوقت ذاته توجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على الفور الى الكنيست لاجراء مشاورات مع وزيري الدفاع والخارجية اسحق موردخاي وديفيد ليفي، وذلك بعد اجتماعه مع محمود عباس (ابو مازن)، امين سر اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية.

واكد ابو مازن اثر لقائه مع نتنياهو امس الاثنين حصول «تقدم» جديد في المفاوضات بشأن الخليل.

واكتفى المسؤول الفلسطيني بعد محادثات استمرت ساعتين في احد فنادق القدس بالقول «حصل بعض التقدم». وردا على سؤال عن احتمال عقد قمة بين نتنياهو والرئيس الفلسطيني اوضح ابو مازن ان القرار «لم يتخذ بعد». وكان لقاء ابو مازن ونتنياهو الاول على هذا المستوى منذ بدء المفاوضات حول مسألة الخليل الشائكة بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ولم يدل نتنياهو بأي تصريح بعد اللقاء وتوجه على الفور الى الكنيست لاجراء مشاورات مع وزيري الدفاع والخارجية اسحق موردخاي وديفيد ليفي.

واكتفى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالقول للصحافيين في غزة ان عقد مثل هذا الاجتماع امر «ممكن».

وخلافا للهجتهم التشاؤمية المعتادة، فقد ابدى المسؤولون الفلسطينيون منذ مساء امس الاول تفاؤلا حيال التوصل سريعا الى اتفاق وذلك بعد استئناف المفاوضات بحضور الموفد الامريكي الخاص دنيس روس الذي وصل السبت الى اسرائيل.

وكان مصدر فلسطيني اوضح ان اسرائيل قدمت خلال المفاوضات بين الجانبين ليل الاحد الاثنين في غزة «تنازلات كبيرة» بشأن الترتيبات الامنية التي ستتزامن مع الانسحاب الجزئي للجيش الاسرائيلي من الخليل، آخر مدينة فلسطينية كبيرة في الضفة الغربية لا تزال اسرائيل تحتلها.

وفي القاهرة، ذكر مصدر مأذون له في وزارة الخارجية المصرية ان المنسق الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس يبحث امس الاثنين في القاهرة مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى في امكان ضمان الولايات المتحدة ومصر اتفاقا فلسطينيا اسرائيليا خاصا بمدينة الخليل.

وأوضح هذا المصدر أن «رسالة الضمان الأمريكية أو الأمريكية - المصرية لا تتعلق فقط باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل، بل كذلك بالمنطقتين «ب» و«ج» (من الاراضي الفلسطينية)، والانتقال الى المفاوضات في شأن الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية».

واشار المصدر الى حل آخر هو رسالة ضمان امريكية «توقعها مصر بصفة شاهد، لضمان تنفيذ اسرائيل ما تم الاتفاق عليه في المواعيد المحددة».

وأضاف أن الاتفاق سيتضمن شقا مدنيا وآخر أمنيا. وقال أن نقطتي الخلاف الباقيتين هما «تسليح الشرطة الفلسطينية وأماكن وجود الدوريات المشتركة» الفلسطينية الاسرائيلية.

واكد المصدر أن «الاتفاق سيوقع الليلة او فجر اليوم الثلاثاء عند (معبر) ايريز»، نقطة العبور ما بين قطاع غزة والأراضي الاسرائيلية، اذا اتفق الطرفان على صيغة الاتفاق المكتوبة.

وفي القاهرة صرح موسى للصحافيين بعد لقائه روس «ما يجري الان (المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية) يدور حول الخليل وما بعد الخليل»، مضيفا ان «هناك نوعا من التقدم وربما ارتفاعا في نسبة التفاؤل ولكن لا يمكنني فعلا ان اقول لكم ما اذا كان الاتفاق ممكنا اعتبارا من هذا المساء».

(رأي القدس ص 15 وتفاصيل اخرى ص 5)

خدام سيزورها للاطلاع على موقف أنقرة

طهران تبدأ وساطة لدى تركيا لتحسين العلاقات مع سورية واليونان

طهران - دبي - «القدس العربي»:

بدأ وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي للصحافيين اثر عودته مع الرئيس هاشمي رفسنجاني من زيارة لانقرة، باعلان موافقة الحكومة التركية على اقتراح ايران بالتوسط لتحسين العلاقات مع سورية واليونان.

وكانت مصادر دبلوماسية ذكرت امس الاول ان تركيا قد رفضت الاقتراح الايراني بالوساطة.

وأعلن ولايتي في تصريح للصحافيين ان وفدا ايرانيا سيتوجه قريبا الى أثينا للبحث في حل الخلافات بين اليونان وتركيا. واشار الى أن أنقرة وافقت على هذه المبادرة خلال الزيارة الرسمية الى انقرة التي انهاها الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني الأحد، واستمرت بأربعة ايام. وتأزمت العلاقات بين أنقرة واثينا أخيرا بسبب تنازعهما السيادة على جزيرة ايميا الواقعة ضمن مجموعة جزر دوديكانيز، شرق بحر ايجه. وعاد هذا النزاع الى دائرة الضوء في كانون الثاني (يناير) الماضي. كذلك أجج الخلاف النزاع بين البلدين في جزيرة قبرص، المقسمة الى قطاعين منذ 1974، أحدهما تركي والآخر يوناني.

الى ذلك، أوضح ولايتي أن موضوع الوساطة الايرانية بين تركيا وسورية التي اقترحها رفسنجاني ووافقت عليها انقرة، سيثار خلال زيارة نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام لطهران في كانون الثاني (يناير) المقبل، واضاف أن «خدام سيطلع على موقف تركيا»، من دون أن يعطي تفاصيل اضافية.

وكان مصدر دبلوماسي تركي ذكر ان انقرة رفضت اقتراحا ايرانيا بالمساعدة على تحسين العلاقات بين تركيا وسورية. لكن رفسنجاني قال بعد ذلك أن الاقتراح الايراني «قوبل بارتياح».

من جهة أخرى، نفى ولايتي مرة جديدة ضلوع بلاده في الانفجار الذي استهدف قاعدة الخبر الجوية في شرق السعودية في 25 حزيران (يونيو) الماضي وادى الى مقتل 19 عسكريا أمريكيا.

واعتبر ولايتي أن «دولا سيئة النية تسعى الى توجيه أصابع الاتهام الى ايران بهدف الحفاظ على مصالحها غير المشروعة» في منطقة الخليج، في اشارة الى الولايات المتحدة التي تتهم ايران بدعم الارهاب الدولي، وأكد أن طهران «لا تخشى التهديدات من اي بلد كان، مهما كانت قوة هذا البلد».

وانتقد ولايتي الوجود العسكري الغربي في منطقة الخليج، وطالب بتعاون اقليمي من أجل «وضع حد للتوتر واقامة تعاون أخوي بين دول» المنطقة.

من جهة أخرى أكد وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف أمس على اهمية العلاقات الروسية - الايرانية في دعم السلام في الشرق الأوسط واسيا الوسطى. وذكر راديو طهران ان بريماكوف وصف ايران وروسيا في ختام زيارته لطهران التي استمرت يومين بأنهما «الدعامتان الرئيسيتان في السلام الاقليمي».

وقال بريماكوف في اجتماع مع الرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني «ان ايران وروسيا هما الدعامتان الرئيسيتان للسلام الاقليمي ويجب ان يوسعا نطاق التعاون بينهما في هذا الصدد».

وزير يمني يبحث مع الترابي الاستفادة من تجربة السودان الفيدرالية

الخرطوم - «القدس العربي»:

التقى الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني (البرلمان) بالدكتور غالب عبيد وزير الأوقاف اليمني الذي يزور السودان. وقدم د. الترابي للوزير اليمني شرحا حول التجربة السياسية الدستورية والنظام الاتحادي بالسودان وبين ان التجربة تتميز ببنائها على التأصيل الحضاري والفكر والتراث الوطني. وتناولت المباحثات سبل تطوير علاقات التعاون وتبادل الخبرات بين مجلس النواب اليمني والمجلس الوطني.

وتطرق الوزير اليمني الى امكانية الاستفادة من التجربة السودانية في مجال تطبيق النظام الفيدرالي، مشيرا الى ضرورة تبادل الزيارات واكد على عمق الروابط بين البلدين.

من جهة ثانية التقى الترابي الخبير الاقتصادي الامريكي ليندون لاروش وتطرق اللقاء للاوضاع الاقتصادية العالمية والنموذج للتقدم الذي يسلكه السودان، باعتماده على موارده وقدراته الذاتية وتحفيز الطاقات الاستثمارية في مجالات الزراعة والصناعة والبترول.

وأعرب الخبير الاقتصادي الامريكي عن اعجابه وتقديره للجهود الجادة التي يبذلها السودان في الاعتماد على قدراته الذاتية لتحقيق أهدافه الوطنية والقومية، مؤكدا ان هذه الجهود تمثل صمام الامان لحاضر ومستقبل السودان.

أوجلان يدعو للسلام مع تركيا

■ أنقرة - رويتر: دعا عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني امس الى حل دائم للصراع المستمر منذ 12 عاما بين قواته والقوات الحكومية في جنوب شرق تركيا. ونقلت صحيفة «راديكال» اليومية عن اوجلان قوله في مقابلة في وادي البقاع بشرق لبنان «حان الوقت لاحلال سلام شامل». وكثيرا ما رفضت الحكومة والجيش التركيان اجراء مفاوضات مباشرة مع حزب العمال الكردستاني الذي يعتبرانه جماعة ارهابية. وتجاهلت تركيا وقفا لاطلاق النار أعلنه الحزب من جانب واحد العام الماضي. وقال اوجلان انه سيقدم للمسؤولين الاتراك مقترحات لاحلال السلام من خلال وسطاء لم يذكر اسماءهم وكرر من جديد تأكيده انه تخلى عن المطالبة بدولة مستقلة للاكراد على الأراضي التركية.

الجزائر: قتيل و20 جريحا بانفجار امام مقهى مزدحم

■ الجزائر - اف ب: قتل شخص وجرح نحو 20 امس في انفجار سيارة مفخخة في احد الشوارع الرئيسية في قلب العاصمة الجزائرية، وفق حصيلة رسمية أولى.

واستهدف الانفجار الذي وقع في الواحدة الا ربعا من بعد الظهر بالتوقيت المحلي (11.45 ت غ) مقهى «نوفلتي» في شارع ايسلي الرئيسي في العاصمة، على ما ذكر شهود عيان لوكالة فرانس برس.

ووجهت أجهزة الأمن الجزائرية فورا اصابع الاتهام الى المجموعات الاسلامية الجزائرية المسلحة.

وتسبب الانفجار في حال من الذعر في وسط العاصمة وفي شارع ايسلي الذي يزدحم يوميا، في مثل هذا الوقت، بالآلاف من الموظفين والمارة وصغار الباعة.

وخرج سكان وسط العاصمة الى الشرفات واعتلى بعضهم سطوح منازلهم، في حين تراكض المارة مذعورين بعيدا من مكان الانفجار.

وطوقت قوات الجيش والشرطة المكان الذي هرعت اليه سيارات الاسعاف والدفاع المدني.

وتسبب الانفجار في تحطيم الواجهات الزجاجية والنوافذ والحق اضرارا بالكثير من السيارات المارة في ساحة الامير عبد القادر او المتوقفة فيها.

وروت سيدة عجوز كانت لا تزال تحت وقع الصدمة، لوكالة فرانس برس «كان شاب يقود السيارة، ركنها، وخرج منها، وفر راكضا. ثم حصل انفجار ضخم».

وكانت المجموعات الاسلامية المسلحة استهدفت خلال الصيف المقاهي والمطاعم وخصوصا تلك منها في الجزائر العاصمة، بعبوات ناسفة مصنوعة يدويا. وأدت هذه الانفجارات الى سقوط أكثر من 15 قتيلا وعشرات الجرحى.

ويأتي انفجار شارع ايسلي بعد سلسلة من المواجهات بين قوات الأمن والاسلاميين أسفرت عن سقوط 28 قتيلا على الاقل، وفق أنباء صحافية في الساعات الـ48 الماضية.

وقتلت تلميذة أول من أمس السبت وجرحت أخرى في انفجار قنبلة بالقرب من مدرسة داوده (30 كيلومترا غرب الجزائر). كذلك قتلت المجموعات الاسلامية اثنين من المراهقين وجرحت ثلاثة منهم عندما أطلق عليهم المسلحون النار في وضح النهار السبت في القصبة.

وزراء الأردن يستعرضون «نضالاتهم القديمة» لتأمين الفوز بالانتخابات العامة

عمان - «القدس العربي» -

من بسام بدارين:

يستعد وزراء وبرلمانيون اردنيون لموسم الانتخابات العامة القادمة بشرب «مياه الشجاعة» قبل اسابيع قليلة من عقد الانتخابات، وذلك في اطار حملة انتخابية ودعائية يبدو انها «مبكرة».

ويستعرض رجالات البرلمان والحكومة الحاليون والسابقون عضلاتهم ونضالاتهم القديمة في محاولة واضحة لكسر حدة الملل السياسي الذي يشعر به المواطن الذي لم يعد يؤمن بالحكومات والبرلمان، ولا بالاحزاب.

وشهدت الصحف الاردنية مؤخرا عدة اعترافات شجاعة سجلها بأساليب متنوعة قياديون بارزون سبق ان مارسوا الحكم، وعادوا قبل الانتخابات باسابيع قليلة لاستعراض بطولاتهم في الماضي على اعتبار ان هذا الماضي هو الذي ادى للحاضر، وقد يصنع المستقبل.

ويفترض ان يقدم 22 نائبا يشغلون حقائب وزارية الان استقالاتهم في نيسان (ابريل) تحضيرا للانتخابات في شهر آب (اغسطس) وتبدي الاغلبية العظمى من هؤلاء اهتماما بالغا بالمقعد النيابي استعدادا للتضحية بالمقعد الوزاري فالاول يصنع الثاني، والعكس ليس صحيحا بمطلق الاحوال.

وزير العدل الاردني عبد الكريم الدغمي - وهو نائب بارز عن مدينة (المفرق) الشمالية وصاحب سجل نضالي في القضايا العربية يحاول وفي الاسابيع القليلة المتبقية له في الحكومة ان لا يتخذ قرارا - بعهده - بتسليم أي مواطن اردني لأي دولة اجنبية، وتحديدا للادارة الامريكية.

وعند سؤاله عن الملفات التي يدرسها القضاء الاردني بناء على طلبات استرداد امريكية يشير الى ان القرارات القضائية الصادرة لم تتخذ بعد صفتها القطعية، وكان القرار الوحيد «بتسليم مواطن أردني هو لياد نجم الى الادارة الامريكية قد اتخذ بعهد سلف الدغمي الوزير هشام التل.

ويؤكد المقربون من الدغمي انه يتهرب من تسليم أي مواطن اردني لأي دولة اجنبية في فترة استلامه لحقيبة وزارة العدل. علما بانه - أي الدغمي - من المحامين المعروفين في الاردن.

وامس فاجأ وزير البريد وعضو البرلمان جمال الصرايرة الأوساط السياسية بقرار استقالته بعد عودته المباشرة من رحلة عمل من القاهرة. وتردد ان الوزير الصرايرة شرب ايضا كأس الشجاعة، واتهم رئيسه الكباريتي بالتعامل الفوقي مع الوزراء.

ولم تقتصر حمى الجرأة على الوزراء الحاليين، بل اصابت أيضا بعض السابقين، وابرزهم وزير الثقافة السابق سمير الحباشنة الذي اعترف في آخر تصريحاته انه لم يكن يحلم بأن يصبح وزيرا. وقال انه سعى في وقت سابق من تاريخه الشخصي لقلب نظام الحكم. ويقول الحباشنة: «لأنني من الذين ليس لديهم كتب مقدسة سوى القرآن الكريم، أجريت مراجعة ذاتية لمفاهيمي التي كانت تقوم على موضوع الحزب القائد، والحزب الواحد».

ويضيف: «كنت مؤمنا بضرورة تصدير الثورة للساحة الاردنية، وحلمت بالحرية والحياة بلا اعتقال، وتم تعذيبي في سورية بسبب معارضتي لانقلاب الاسد».

ويتجنب المسؤولون الاردنيون أو الذين كانوا في مواقع السلطة عادة التعرض لتاريخهم النضالي المناهض للحكم والدولة في فترات سابقة، والمعروف ان قيادات حزبية كانت تؤمن بالعمل السري شاركت بالحكم بعد عام 1989، ومنها قيادات يسارية واسلامية تنتمي لاحزاب تصادمت مع السلطة في الخمسينات من هذا القرن.

وعادة ما يشارك بالسلطة مناضلون او ثوريون سابقون كانوا ينتقدون الحكومات ومؤسسات الدولة، لكن استعراض العضلات النضالية والتاريخ المناهض للدولة يتم عادة عشية التحضير للانتخابات البرلمانية. وعادة ما تشهد الحملات الانتخابية أساليبا مبتكرة بهذا الاتجاه.

فبعض المرشحين للبرلمان ينشرون صورهم اثناء الحملة الانتخابية مع الثوار الفلسطينيين في لبنان على نطاق واسع داخل المخيمات الفلسطينية في عمان، وآخرون يصدرون بيانات تتضمن فترات وأماكن الاعتقال التي تعرضوا له في السجون العربية طوال تاريخهم النضالي.

ويلوح مرشحون آخرون عادة بانتماءاتهم الحزبية السابقة، ويلجأون الى تعداد مناصبهم والقابهم الحزبية، ويسردون روايات متعددة عن بطولاتهم القديمة، والمخاطر التي كانوا يتعرضون لها ايام العمل السري.

فرنسا تدعو لاحترام الحريات في لبنان اثر حملة الاعتقالات

■ باريس - رويتر: دعت فرنسا الاثنين الى احترام «الحريات الديمقراطية» في لبنان حيث القت قوات الامن القبض على اشخاص يشتبه في تورطهم في اعمال عنف تقول باريس انها استهدفت القوات السورية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ايف دوتريو للصحافيين ان الحكومة الفرنسية مقتنعة بان الحكومة اللبنانية «ستلتزم بدقة بحكم القانون. وليس في مصلحة احد ان يستغل هذا الموضوع للحد من الحريات الديمقراطية في لبنان».

وكان دوتريو يرد على اسئلة بعد موجة اعتقالات للبنانيين مسيحيين قال ساسة معارضون انها شملت 200 شخص. ولم تفصح الحكومة اللبنانية عن عدد المعتقلين.

وقال دوتريو ان باريس التي تربطها علاقة وثيقة بحكومة بيروت ولكنها في الماضي أيدت القوميين اللبنانيين الذين يتهمون السلطات الحالية بانها اداة في يد سورية «لن تتدخل في الشؤون الداخلية لدولة صديقة».

وقال المدعي العام اللبناني عدنان عضوم ان الاعتقالات تمت بعد تزايد نشاط «عناصر شغب» ارادت الاضرار بعلاقات لبنان مع دول شقيقة وصديقة وذلك في اشارة واضحة لسورية.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية ان سبب الحملة هو اطلاق نيران المدافع الرشاشة على شاحنة للجيش السوري بالقرب من معقل جونية المسيحي في 17 كانون الاول (ديسمبر).

وتحدث عضوم عن انشطة شملت «الاعتداء المسلح بالقاء القنابل اليدوية على بعض المدنيين واطلاق النار من رشاشات حربية على حافلة كانت تنقل بعض العمال السوريين العائدين الى ديارهم مما ادى الى مصرع سائقها واصابة بعض الركاب بجروح والقاء بعض المناشير التي تتعرض لرجالات الدولة تتضمن بعض العبارات التي تحض على الاقتتال الطائفي».

مصر: الحكومة تبقي على مشروع المفاعل النووي

■ القاهرة - اف ب: قررت الحكومة المصرية الابقاء على مشروع بناء محطة نووية لغايات مدنية على شاطئ البحر الابيض المتوسط على رغم معارضة البدو الذين يعيشون منذ عقود على الاراضي التي تنوي الدولة البناء عليها.

وقال وزير الكهرباء والطاقة المصري ماهر اباظة امام مجلس الشعب المصري امس ان «الحكومة قررت الابقاء على مشروعها الذي أرجئ الى مطلع القرن المقبل».

وكان الوزير المصري يتحدث في أثناء نقاش حول تقرير وضعته اللجنة المكلفة البحث في شكاوى مواطنين انطلاقا من الاعتراضات التي تقدم بها البدو حول بناء المحطة في الضبعة على بعد 388 كيلومتر شمال غرب القاهرة.

وأكد اباظة ان الامر يتعلق بـ«موقع استراتيجي وأفضل مكان ممكن لهذا المشروع». واضاف ان «مكان المشروع لا يمكن ان يعدل ومساحة الاراضي المخصصة له لا يمكن ان تخفض».

وجاء في دراسة وضعتها شركة «فراماتوم» الفرنسية العام 1984 ان الموقع الافضل لبناء محطة نووية مدنية بقوة 900 ميغاوات يقع عند مدينة الضبعة، في منتصف الطريق بين الاسكندرية ومرسى مطروح.

الامارات تمنع المحامين الاجانب من المرافعة أمام محاكمها

■ ابوظبي - اف ب: اكد محامون امس الاثنين ان دولة الامارات العربية المتحدة قررت منع المحامين الاجانب من المرافعات في محاكمها ولكنها سمحت لهم باستمرار العمل داخل مكاتبهم.

وصرح المحامي الاماراتي، سليمان المنهلي، لوكالة فرانس برس ان القانون الجديد بهذا الخصوص «دخل حيز التنفيذ اعتبارا من الاثنين وبتنا من الان فصاعدا المحامين الوحيدين الذين يسمح لهم بالمرافعة امام المحاكم».

ولكن القانون الجديد يسمح للمحامين الاجانب ممارسة عملهم كشركاء مع اماراتيين داخل مكاتبهم.

وكانت السلطات الاماراتية اعلنت العام 1991 نيتها باصدار هذا القانون ومنحت المحامين الاجانب 5 سنوات للتقيد به. واكدت مصادر في وزارة العدل الاماراتية ان هذا القانون يندرج في اطار الاجراءات الهادفة الى فسح المجال امام الاماراتيين وخصوصا امام المحامين منهم لايجاد فرص عمل.

ويشكل الاجانب اكثر من ثلثي سكان الامارات العربية التي تعد ما مجموعه 2.3 مليون نسمة، واكثر من 90 بالمئة من السكان القادرين على العمل (800 الف).

بلاغ كاذب عن قنبلة يؤخر اقلاع طائرة مصرية

■ القاهرة - رويتر: قالت مصادر في مطار القاهرة الاثنين ان طائرة لمصر للطيران تأخر اقلاعها في باريس بسبب بلاغ كاذب عن قنبلة.

وقالت المصادر ان الطائرة الايرباص كان يفترض ان تقلع الى القاهرة الساعة الثالثة مساء بالتوقيت المحلي.

واخلت السلطات الفرنسية الطائرة من ركابها الذين يبلغ عددهم 325 راكبا وفتشت الطائرة بعد ان اتصل مجهول تليفونيا وقال ان هناك قنبلة على متن الطائرة. ولم تعثر السلطات على شيء.

اعدام سوداني أدين بالقتل في الرياض

■ الرياض - اف ب: أعلنت وزارة الداخلية السعودية أن مواطنا سودانيا أدين بالقتل أعدم امس بقطع رأسه في الرياض. ونقلت وكالة الانباء السعودية بيانا صادرا عن وزارة الداخلية افاد ان اسامة بن عمر حسن «قتل بطعنات سكين السعودي محمد بن بدر العتيبي على أثر خلاف»، وبذلك يرتفع الى 68 عدد الاعدامات في السعودية منذ مطلع العام وفق حصيلة وضعت استنادا الى بيانات رسمية. وفي العام 1995، بلغت الاعدامات رقما قياسيا في السعودية اذ اعدم خلاله 191 شخصا.

تهنئة من «القدس العربي» بمناسبة اعياد الميلاد المجيدة تحتجب «القدس العربي» عن الصدور يومي الاربعاء والخميس وكل عام وانتم بالف خير.

ISSN 1358-3379



PRICE LIST سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الاصل

وكالات الاغاثة تعلن عودة آخر اللاجئين الهوتو الى رواندا

■ نجارا - نيروبي - د ب ا - رويتر: قال مسؤولون في الامم المتحدة امس الاثنين ان السلطات الرواندية اعتقلت ما لا يقل عن 500 لاجئ من الهوتو يشتبه في تورطهم في مذابح جماعية ضد التوتسي كانوا من بين 340 الف لاجئ عادوا الى بلادهم من تنزانيا الشهر الحالي.

وقالت ان وليام بيجليفيلد من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للامم المتحدة لرويتر ان اللاجئين اعتقلوا في مجمع موراني في شمال شرقي رواندا لصلتهم بقتل نحو 800 الف رواندي من التوتسي والهوتو المعتدلين عام 1994.

وشجبت جماعة ضغط من الهوتو امس الاثنين الاتهامات وقالت انه ليس لها اي اساس من الصحة.

وذكرت ان الهوتو العائدين الى رواندا اعتقلوا استنادا الى شهادة اناس زعموا انهم جيران سابقين للمتهمين يريدون الاحتفاظ بمنازل نهبوها قبل رحيلهم.

وذكر عاملون في وكالات الاغاثة امس الاثنين ان آخر مجموعتين كبيرتين من اللاجئين الروانديين في شمال شرقي تنزانيا في طريق عودتهما الآن الى بلادهما. وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية ان حوالي مئة الف لاجئ كانوا قد فروا في وقت سابق من الشهر الجاري الى الغابات في محاولات لتفادي ترحيلهم يتجهون الآن نحو الحدود. وكان هؤلاء اللاجئون قد رفضوا الانضمام الى اكثر من 250 الف لاجئ اخرين من منطقة ناجرا عادوا الى بلادهم على مدى الاسبوعين الماضيين.

يذكر ان السلطات التنزانية منحت اللاجئين مهلة حتى نهاية الشهر الجاري لمغادرة البلاد ويقوم ضباط الامن التنزانيون بمنع اللاجئين من العودة الى معسكراتهم او التسلل الى القرى بينما يسوقونهم في الوقت ذاته تجاه الحدود.

وقالت هيئة الاذاعة البريطانية نقلا عن مسؤولين في الصليب الاحمر انه يبدو ان مجموعة منفصلة تضم ما يزيد عن مئة ألف لاجئ في موقع آخر هو كاراجوي في طريقها ايضا الى رواندا وان تحركات اللاجئين تمضي بصورة سلمية. ويجري اعطاء هؤلاء اللاجئين على طول الطريق عليا من البسكويت الذي يمنح طاقة عالية ليعينهم على تحمل مشقة طريق عودتهم الطويل.

وتأتي هذه العودة الجماعية للاجئين الروانديين من تنزانيا في أعقاب عودة ما يزيد عن ستمئة الف لاجئ رواندي من شرقي زائير. يذكر ان غالبية اللاجئين الهوتو اقاموا في تنزانيا وزائير طيلة العامين الماضيين بعد ان فروا من بلادهم خشية تعرضهم لاعمال انتقامية من جراء الابادة الجماعية التي قادها الهوتو وراح ضحيتها ما يصل الى مليون شخص معظمهم من التوتسي. ولكن ما زال يوجد بين هؤلاء اللاجئين بعض المسؤولين عن الابادة الجماعية الذين قاموا بترويع اللاجئين ورفضوا السماح لهم بالعودة الى رواندا. ويشعر عمال الاغاثة بالقلق على نحو متزايد تجاه مجموعة من اللاجئين الروانديين ما زالت في شرق زائير ولم تعد الى بلادهم مع اللاجئين الاخرين في الشهر الماضي. ويوجد حوالي 35 الفا منهم حاليا في معسكرات مؤقتة في منطقة تينجي تينجي بينما تتجه مجموعة اخرى مماثلة لها تقريبا في نفس ذلك الاتجاه. ويحتاج هؤلاء اللاجئون للكثير من الامدادات بعد ان اضطروا للسير لمسافة تصل الى اربعمائة كيلومتر في الشهر الماضي. وذكر برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة ان 19 طفلا على الاقل يتعافون الان في أحد المستشفيات المؤقتة. ويعاني بعض الاطفال من سوء التغذية بدرجة كبيرة.

وذكر ادريان فان ديركاب احد العاملين الميدانيين التابعين لبرنامج الغذاء ان تم ارسال طائرتين الى المنطقة لنقل امدادات للاجئين وانه من المزمع ارسال طائرات اخرى حسبما أكد مكتب برنامج الغذاء العالمي في نيروبي واضاف ان اللاجئين في المجموعة الثانية كما شاهدهم يتمتعون بصحة طيبة نسبيا نظرا لانهم يجمعون المحاصيل الناضجة على طول طريق رحلتهم.

الرئيس الفلبيني يتماثل للشفاء بعد عملية جراحية

■ مانيلا - رويتر: اعلن مسؤولون ان عملية جراحية ناجحة اجريت للرئيس الفلبيني فيدل راموس امس الاثنين وذلك بعد يوم من مرضه بشكل مفاجئ.

وقال خوسيه دي فينيسيا المتحدث باسم مجلس النواب للصحافيين ان «الرئيس راموس متيقظ ويبتسم ويستمع الى الاذاعة.. العملية ناجحة جدا».

وصرح اطباء بان راموس يتماثل للشفاء بشكل طيب بعد عملية لازالة جلطة شريانية وانه قد يخرج من المستشفى بحلول عيد الميلاد.. وصرح راؤول فوريس مدير مركز ماكاتي الطبي حيث اجريت الجراحة لراموس «نأمل بان يخرج بحلول عيد الميلاد.. انه متيقظ الان»..

واضاف ان تراكم الكوليسترول سد شريانا قرب الرقبة وان الامر تطلب اجراء جراحة لتسليك الشريان. ورفض فوريس الادلاء بتفصيلات اخرى. وصرح جوزيف ايسترادا نائب الرئيس للصحافيين في قصر الرئاسة «انه من النوع الرياضي».

وقال «افضل هدية في عيد الميلاد يمكن ان نتلقاها بلادنا والشعب هو الشفاء الكامل للرئيس».

اتفاق مصالحة بين المعارضة والحكومة في طاجيكستان

■ موسكو - رويتر: قالت وكالة انترفاكس الروسية للانباء امس الاثنين ان الاطراف المتحاربة في الحرب الاهلية المستمرة منذ اربع سنوات في طاجيكستان اتفقت على تكوين «لجنة مصالحة وطنية» في محادثات سلام اجريت في موسكو.

ونسبت الوكالة الى اكبر طوراجونزودة وهو مسؤول كبير في المعارضة الاسلامية في طاجيكستان قوله ان المعارضة وحكومة طاجيكستان العلمانية اتفقتا على مهام اللجنة وشروط عملها بعد مفاوضات صعبة..

ونسبت الى المتحدث باسم الحكومة الطاجيكية ظفر سعيدوف قوله ان اللجنة ستعمل على ادماج المعارضة في الحكومة على مستويات مختلفة وتعد لاستفتاء حول الدستور وانتخابات برلمانية يحتمل اجراؤهما خلال «فترة انتقالية».

وقال المتحدث ان اللجنة ستعد ايضا لتبادل الاسرى وعودة الاف من اللاجئين واعادة بناء الاقتصاد الطاجيكي المتداعي.

واعلنت المعارضة في الماضي عن رغبتها في ان تكون مثل هذه اللجنة اساسا للمشاركة في السلطة.

ولكن دبلوماسيين قالوا ان الحكومة قد تستغل الاتفاق لكسب الوقت لتشديد قبضتها على السلطة.

ويسيطر الثوار على النصف الشرقي الجبلي من طاجيكستان الذي يعيش به عشرة في المئة تقريبا من السكان.

مقتل 9 في انفجار بمصنع أمريكي لانتاج الطائرات

■ هيوستون - رويتر: قال مسؤولون ان ما يصل الى تسعة اشخاص قتلوا وان بضعة اشخاص في عداد المفقودين اثر وقوع انفجار قوي في مصنع لقطع غيار الطائرات امس الاثنين.

ولم يعرف سبب الانفجار ولكن من المعتقد ان اضرارا هائلة قد أصابت أحد اقسام المصنع الذي تمتلكه شركة وايمان غوردون فورجينغ.

ونقلت متحدثة باسم رجال الاطفاء عن فرق الانقاذ في الموقع قولها «ان هناك تسعة قتلى وانهم يبحثون عن ستة آخرين» بين الحطام.

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولي الشركة.

واصيب عاملان في المصنع ونقلا الى مستشفى محلي حيث قال مسؤولون انهما في حالة مستقرة.



أحد مسؤولي الأمن في الكرملين يستقبل الرئيس الروسي بوريس يلتسين لدى عودته الاثنين الى استئناف عمله الرسمي (رويتر)

يلتسين يستأنف عمله في الكرملين ويعتزم تكريس جهده لدفع رواتب الجنود

■ موسكو - اف ب: اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين انه «ممتلئ حيوية وقوة» لدى عودته امس الاثنين الى الكرملين بعد فترة انقطاع عن الشؤون العامة استغرقت حوالي ستة اشهر وعملية في القلب في الخامس الاول من تشرين الاول (نوفمبر) الماضي كما اعلنت وكالة انباء انترفاكس.

واضافت الوكالة ان يلتسين (65 عاما) وصل في الساعة 9.4 (6.4 ت غ) الى مقر اقامته الرسمي في الكرملين. واكد انه يعتزم تكريس كل طاقته لحل المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها البلاد خصوصا التأخر في دفع الرواتب وتعويضات نهاية الخدمة.

ونقلت الوكالة عن يلتسين قوله ان «السنة المقبلة ستكون افضل لروسيا. انه التزام يقطعه الرئيس على نفسه».

واكد متحدث باسم الكرملين لوكالة فرانس برس عودة الرئيس الروسي لكنه امتنع عن تقديم مزيد من الايضاحات.

والتقى يلتسين امس الاثنين رئيس ديوان الرئاسة اناتولي تشوبايس وعددا من مستشاريه كما قال المتحدث سيرغي ياسترجمبسكي لوكالة انترفاكس. واضاف ان الرئيس سيستقبل الثلاثاء رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين.

وقد اجريت للرئيس الروسي في الخامس الاول من تشرين الاول (نوفمبر) الماضي عملية في القلب وامضى منذ ذلك الحين فترة نقاهة في المستشفى وفي عدد من المنتجعات واماكن الاقامة الريفية. وجاء يلتسين آخر مرة الى الكرملين في 22 آب (اغسطس) الماضي وغادر بعد بضعة ايام في اجازة.

وكان يلتسين توقف عن الاهتمام بشؤون الدولة منذ عانى من انسداد في شرايين القلب بين دورتي الانتخابات الرئاسية التي اسفرت عن اعادة انتخابه لولاية ثانية من اربع سنوات حتى العام 2000.

وكان يلتسين وعد يوم الجمعة في كلمة متلفزة انه سيكون رئيسا «نشيطا وحيويا». فيما اكد منافسه الامين العام السابق لمجلس الامن القومي الروسي الكسندر ليبيد انه غير قادر على قيادة البلاد «وقد حان الوقت ليستقيل من مهامه والذهاب للراحة»..

وقال ان يلتسين «هو بكل بساطة رجل مريض جدا» واتهم ليبيد الذي عزله يلتسين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي من منصبه اناتولي تشوبايس بانتهاز فرصة مرض الرئيس لممارسة «وصاية» على روسيا.

ورد تشوبايس امس الاول الاحد قائلا «الان اصبح من الواضح ان هذه الاتهامات هي حماقات تسقط من تلقاء ذاتها» مع عودة يلتسين الى الكرملين.

طهران تشيد بمعارضة موسكو لتوسيع الاطلسي

■ طهران - اف ب: اشاد رئيس البرلمان الايراني علي اكبر ناطق نوري امس الاثنين «بالمعارضة الشديدة» التي ابدتها روسيا امام توسيع حلف شمال الاطلسي وذلك اثناء اجتماعه في طهران مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف.

واضاف نوري، رئيس الغالبية المحافظة في البرلمان والمرشح الاوفر حظا في انتخابات الرئاسة العام 1997، «ان هذا الموقف ايجابي اذ انه يمنع الولايات المتحدة من القيام بأعمال خبيثة في آسيا الوسطى». واكد بريماكوف خلال اللقاء ان روسيا «تعارض بشدة عزل الجمهورية الاسلامية» وادان «الحملة التي تشنها الولايات المتحدة مؤخرا ضد ايران» حسب ما جاء في بيان للبرلمان.

واكدت صحيفة «واشنطن بوست» امس الاول الاحد ان الولايات المتحدة بدأت تبحث في مختلف امكانيات الرد على ايران اذا برهنت تحرياتها على ان لايران يدا في التفجير الذي وقع في قاعدة الخبر بالقرب من الظهران في المملكة العربية السعودية في 25 حزيران (يونيو) الماضي. وكانت ايران رفضت الاتهامات الموجهة اليها في هذه العملية.

واكد وزير الخارجية الروسي الذي يزور ايران منذ امس الاول الاحد «ان تطوير العلاقات بين ايران وروسيا غير موجه ضد اي دولة اخرى».

وكان وزراء الخارجية في حلف شمال الاطلسي قرروا مؤخرا عقد قمة في تموز (يوليو) المقبل للبت في انضمام اعضاء جدد الى الحلف.

أفرجت عن غالبية الرهائن بمناسبة عيد الميلاد

بيرو: الثوار يواصلون احتجاز عسكريين ودبلوماسيين من دول أمريكا اللاتينية

■ ليما - اف ب: افرجت مجموعة لحركة توباك امارو الثورية مساء امس الاول الاحد بالتوقيت المحلي في خطوة وصفتها بانها «التفاتة بمناسبة اعياد الميلاد» عن 225 من الرهائن الـ 365 الذين تحتجزهم منذ مساء الثلاثاء من الاسبوع الماضي في مقر السفير الياباني في ليما لكنها اعلنت انها ستستمر في احتجاز دبلوماسيي اسيا وامريكا اللاتينية والوزراء والضباط البيروفيين.

واعلنت سوزانا هيغوشي الزوجة السابقة للرئيس البيروفي ان شقيقه بيدرو فوجيموري لم يكن في عداد الذين افرج عنهم. وقالت امس الاثنين ان الرئيس فوجيموري اعرب عن «قلقه الشديد لاستمرار اخيه محتجزا».

وقد استقل الرهائن المفرج عنهم خمس حافلات بيضاء تتسع كل منها لخمسين مقعدا كانت احضرت قبل ساعة وسط حشد من الصحافيين وفرق التلفزيون واجهزة الاغاثة ورجال الاطفاء الذين كانوا محتشدين قرب المقر الدبلوماسي.

وذكرت اجهزة الشرطة ان الحافلات تتجه مباشرة الى مستشفى الشرطة الوطنية في شرق ليما يرافقها ضابط برتبة كولونيل عهد اليه مع مجموعته توفير سلامة القافلة.

من جهة ثانية اوضح ميشال مينينغ مندوب الصليب الاحمر ان «اكثر من 140 شخصا» كانوا ما زالوا حتى مساء امس الاول محتجزين. واعتبر الافراج عن 225 شخصا امرا «ايجابيا» موضحا ان الصليب الاحمر سيتابع مساعيه للافراج عن الرهائن الاخرين.

وقبل دقائق من بدء عملية الافراج تلا احد الرهائن المفرج عنهم وهو وزير العمل البيروفي السابق ساندرو فونتس بيانا من تسع نقاط لمجموعة حركة توباك امارو الثورية اكدت فيه على ضرورة اعتبار هذا الافراج الجزئي «التفاتة بمناسبة اعياد الميلاد».

واوضح البيان ان ايا من الرهائن المفرج عنهم «لاصلة له بالحكومة البيروفية».

وكررت المجموعة ايضا مطالبتها بالافراج عن «عناصرها» المعتقلين في عدد من السجون البيروفية.

وجاء في البيان ان الرئيس البيروفي البرتو فوجيموري «استخدم عبارات تنطوي على مواجهة» مع حركة توباك امارو الثورية خلال كلمته المتلفزة مساء السبت. واكدت المجموعة انها قررت الاستمرار في احتجاز دبلوماسيي اسيا وامريكا اللاتينية والوزراء والضباط البيروفيين.

وتطالب المجموعة في المقام الاول مقابل الافراج عن رهائنها باطلاق سراح نحو 500 من اعضاء الحركة من السجون البيروفية ومن بينهم مؤسس الحركة المحكوم عليه بالسجن مدى الحياة.

وفي طوكيو ذكرت وزارة الخارجية اليابانية ان اثنين من موظفي السفارة اليابانية هما في عداد الذين افرج عنهم ليل الاحد الاثنين لكن ثلاثة عشر دبلوماسيا منهم السفير موريهيسا اوكي ما زالوا رهائن. واوضحت ان السكرتير الاول كاتسومي ايتاغاكي ورجل الدين طوموبوكي كوتاني المتعاقد مع الوزارة قد افرج عنهما.

ورفض رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو ان يحدد كيف يمكن ان تكون المرحلة المقبلة في هذه الازمة وقال للصحافيين انه ينتظر معرفة مزيد من التفاصيل عن هذا الافراج الكثيف عن الرهائن. وقال «آسف لكني لا استطيع ان اتخيل المرحلة المقبلة من دون ان اعرف بالتحديد ما حصل وفي انتظار ان اعرف ذلك انا ذاهب لاتناول الطعام».

وقد كشفت الصحافة البيروفية امس الاثنين ان مجموعة من الوحدات الخاصة الامريكية المتخصصة في مكافحة الارهاب موجودة في ليما منذ ثلاثة ايام.

من جهة اخرى نفت المؤسسات اليابانية التي يحتجز المسلحون عددا من موظفيها ان تكون الحركة الثورية طالبت بأي فدية وفق ما ذكرت بعض الصحف البريطانية التي قالت ان الخاطفين طلبوا بضعة ملايين من الدولارات.

سفير النمسا يشيد بانضباط المسلحين اليساريين وحسن معاملتهم للرهائن

■ فيينا - اف ب: اعلن سفير النمسا في ليما ارتور شوشنيغ الذي افرج عنه مساء الاحد مع 224 اخرين ان كل عضو من المجموعة التي تحتل منذ يوم الثلاثاء الماضي مقر سفير اليابان في ليما يحمل 15 كلغ من المتفجرات.

وقال شوشنيغ في مقابلة بثتها الاذاعة النمساوية صباح اليوم الاثنين ان «كل واحد منهم يتمنطق بحزام يحمل 15 كلغ من المتفجرات وحلقة صغيرة لو ضغطوا عليها لما كان بقي شيء كثير من المقر».

ووصف شوشنيغ «انضباط» مجموعة حركة توباك امارو الثورية بانه «مؤثر» موضحا انها تضم ايضا فتاتين «احداهما في الخامسة عشرة والثانية في السادسة عشرة».

واضاف ان المجموعة «تعامل الرهائن بطريقة بالغة الانسانية اذا اخذنا الظروف في الاعتبار».

وردا على سؤال عن ظروف الاعتقال قال انه في البداية كان اكثر من 500 شخص يعيشون «في بيت مصمم لعائلة كبيرة». واوضح انه تقاسم «غرفة مساحتها 4.5 امتار» مع 21 اخرين واثنين من عناصر المجموعة. وكان يقيم في الغرفة المجاورة 25 شخصا اخرين.

وذكر شوشنيغ ان للغرفتين قاعة استحمام ومرحاض استخدمهما «ما بين 20 و30 شخصا اخرين» كانوا محتجزين في الغرف الاخرى للمقر السفير. وقد ازداد الوضع صعوبة بعدما انقطعت المياه. وقال الدبلوماسي النمساوي ان خاطفي الرهائن اوضحوا لرهائنهم انهم «خلافا لمنظمة الدرب المضيء لن يقتلوا احدا» وانهم قاموا بعمليتهم هذه «ليسمعوا اصواتهم».

(في طوكيو عبر المسؤولون اليابانيون عن شيء من التشاؤم امس الاثنين بعد الافراج عن 225 رهينة واعرب رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو عن خشيته «من زيادة الضغط» على الباقين. وقال «اريد ان اقول للذين افرج عنهم (الحمد لله على سلامتكم) لكني قلق من ممارسة ضغوط شديدة على الرهائن الباقين).

(وفي مؤتمر صحافي عقده في ذكرى عيد ميلاده الثالث والستين اعرب الامبراطور اكيهيتو عن «قلقه العميق من الهجوم على السفارة اليابانية». وقال «آمل في ان تتم استعادة السيطرة على الوضع وان يتم الافراج عن جميع الرهائن من دون خسائر واضرار قدر الامكان»).

تخلى عن شعار المنجل والمطرقة

اعادة انتخاب هيو زعيما للحزب الشيوعي الفرنسي

■ باريس - اف ب - رويتر: اعيد امس الاول الاحد انتخاب روبير هيو امينا عاما للحزب الشيوعي الفرنسي خلال المؤتمر الـ 29 لهذا الحزب الذي يعتبر من احزاب الاقلية على الساحة السياسية الفرنسية.

وكان هيو (50 سنة) قد خلف جورج مارشيه في رئاسة الحزب الشيوعي خلال المؤتمر السابق للحزب الذي عقد في كانون الثاني (يناير) 1994.

وقد نجح هيو في ترسيخ سلطته على الحزب مع الموافقة الواسعة على بيان المؤتمر وعلى عملية «اعادة تجديد كبرى للهيئات القيادية مع احلال جيل جديد من المسؤولين الشبان نسبيا مكان «الحرس القديم» للحزب.

الا ان الامين الوطني ارغم على تقديم بعض التنازلات للمحافظين وخاصة بتشديد شق بيان المؤتمر المتعلق بالاتحاد الاوروبي والموافقة على استشارة الحزب قبل الانتخابات التشريعية المقرر تنظيمها عام 1998.

واختتم الحزب الشيوعي الفرنسي مؤتمره السنوي امس الاول الاحد بالتخلي عن شعار المنجل والمطرقة واعلان استعداده للانضمام الى الحكومة اذا تمكن اليسار من اسقاط المحافظين في الانتخابات العامة في 1998.

واعاد المندوبون المشاركون في المؤتمر التاسع والعشرين للحزب انتخاب روبير هيو أمينا عاما للحزب واقروا دعوته للمشاركة في اي حكومة يسارية في المستقبل.

وصوت المندوبون بأغلبية 1.8 صوتا ضد 43 لصالح الغاء شعار المنجل والمطرقة الذي كان شعار الاتحاد السوفييتي السابق. لكن المندوبين المحافظين تحدوا القرار وارتدوا سترات حملت ازرارها الشعار القديم.

ودافع هيو عن السياسات التي ينتهجها منذ خلف جورج مارشيه عام 1994 قائلا في كلمته الختامية «ما جدوى وجود يسار ضعيف مذعور يخشى الوقوف في وجه الاقوياء... يبدأ بالوعود وينتهي بخيبة الامل».

ودعا هيو الى اجراء استفتاء عام حول العملة الاوروبية الموحدة وقال ان ميزانية التقشف التي تقتضيها اتفاقية ماستريخت للوحدة الاوروبية تجعل من المستحيل تحقيق الانتعاش الاقتصادي وتقليل البطالة.

وقال «نريد أن نحكم بسياسة يسارية حقيقية ترفض تماما اتفاقية ماستريخت التي تتضمن اغلالا تكبل اي سياسة اجتماعية».

واقترح هيو زيادة كبيرة في اجور محدودي الدخل لاعطاء دفعة قوية للاستهلاك وبالتالي احداث انتعاش اقتصادي كما دعا الى تقليل عدد ساعات العمل الى 35 ساعة من 39 ساعة اسبوعيا بهدف خلق 1.5 مليون وظيفة خلال عامين.

واظهر استطلاع للرأي أجري أخيرا أن الشيوعيين يتمتعون بتأييد تسعة في المئة من الناخبين الفرنسيين.

انفجار قنبلة خارج مبنى حكومي في باريس

■ باريس - رويتر: قال راديو (فرانس انفو) ان قنبلة انفجرت خارج مبنى حكومي في قلب باريس امس الاثنين محدثة اضرارا محدودة.

وذكر الراديو نقلا عن الشرطة ان الهجوم وقع على مقر معهد الاحصاءات الوطنية في مالاكوف القريبة من طريق باريس الدائري الرئيسي..

وقال الراديو ان الانفجار اطاح بالباب الرئيسي للمعهد وبعض النوافذ القريبة.

ولم تعلن اي جبهة مسؤوليتها عن الهجوم. وقال محللون ان تفجير قنبلة امام مكتب حكومي في وقت من غير المرجح ان يسفر عن سقوط ضحايا يحمل بصمات ثوار كورسيكا الانفصاليين الذين نقلوا حملتهم الى فرنسا..

واعلنت حالة التأهب بين قوات الامن الفرنسية في شتى انحاء البلاد تحسبا لهجمات من جانب ثوار كورسيكا او اسلاميين متطرفين. وادى انفجار قنبلة القيت مسؤوليتها على اسلاميين جزائريين متشددين الى مقتل اربعة اشخاص في مترو انفاق باريس في وقت سابق من الشهر الحالي.

وابطلت الشرطة الفرنسية يوم السبت مفعول قنبلة زرعت في مكتب بريد مزدحم في ميناء مرسيليا المطل على البحر المتوسط..

وشدد الجناح التاريخي لجبهة تحرير كورسيكا الوطنية بتصعيد حملته داخل فرنسا عقب اعتقال زعيم انفصالي بارز من كورسيكا في باريس الاسبوع الماضي..

ويجري التحقيق مع فرانسوا سنتوني وصديقته ومحاميته ماري ايلين ماتي بشأن محاولة القيام بهجمات بالقنابل.

انفجار سيارة قيادي جمهوري يثير مخاوف من تجدد الصراع بايرلندا الشمالية

■ لندن - من موفق توفيق: يخيم على ايرلندا الشمالية جو من الترقب المشوب بالخوف من العودة الى دوامة العنف والعنف المضاد بين الكاثوليك والبروتستانت الممثلين سياسيا بالحركة الجمهورية والوطنية وبالاحزاب الوحدوية في ألستر والمعروفة بـ«الموالين». ويسود هذا الجو اقليم ايرلندا الشمالية بعد تعرض قيادي جمهوري بارز لحادث تفجير سيارته في مدينة بلفاست يوم امس الاول مما ادى الى اصابته بجروح في رجليه نقل على اثرها الى المستشفى للعلاج.

ويقوم بمثل عمليات العنف هذه في العادة الجيش الجمهوري السري «آي آر ايه» او الميليشيات البروتستانتية الموالية للحكومة البريطانية.

ويعتقد ان هذا الانفجار كان من عمل الميليشيات البروتستانتية. وربما يكون اشارة منها على انتهاء التزامها بهدنتها التي اعلنتها منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994 استجابة لهدنة الجيش الجمهوري الايرلندي السري في ذلك الحين. وزعم سياسيون ينتمون الى كلا طرفي الطيف السياسي في ايرلندا من الوطنيين والموالين ان الهجوم الذي تعرض له ايدي كوبلاند بتفخيخ سيارته امام منزله في ضاحية اردوين التي تقطنها اغلبية كاثوليكية والواقعة شمال بلفاست كان ردا على هجوم الـ«آي آر ايه» على سياسي وحدوي وزوجته كانا يزوران ابنهما الراقد في مستشفى بالمدينة مساء يوم الجمعة الماضي.

وقد اصيب في ذلك الهجوم حراس من شرطة ألستر الملكية التي يعتبر غالبية افرادها من الموالين لبريطانيا وهم الهدف المستمر لهجمات الـ«آي آر ايه» طوال ستي الاضطرابات. ورغم عدم تبني اي جهة بروتستانتية موالية (لبريطانيا) لهجوم امس الا ان صحيفة (ذي غارديان) الصادرة امس قالت ان «مصادر الموالين اشارت الى اعتقادها بان الهجوم كان من عمل احدى جهتين هما «قوة متطوعي ألستر» او «مقاتلي ألستر من اجل الحرية» وهما منظمتان من اهم منظمات الميليشيات البروتستانتية المسلحة في ايرلندا الشمالية. وكانت الميليشيات البروتستانتية التي تعرف باسم «الموالون» قد حذرت مرات عديدة من ان هدنتها لن تصمد امام تكرر هجمات الـ«آي آر ايه». واعاد ممثلو الاحزاب البروتستانتية الموالية (التي يرتبط اسمها عادة بالميليشيات البروتستانتية وتعتبر بمثابة جناح سياسي لها) بعد انفجار امس الاول هذه الحقيقة الى الاذهان. حيث قال ديفيد ادامز عن حزب ألستر الديمقراطي المعروف بعلاقته بمقاتلي ألستر من اجل الحرية وهي منظمة ميليشيا محظورة قانونا «ان الموالين تحملوا الكثير من الاستفزاز منذ عملية التفجير في منطقة كناري وورف في لندن في شباط (فبراير) الماضي وبدا ان المسألة مسألة وقت لا غير قبل حصول رد مع استمرار الاستفزاز» على حد قوله. بينما حذر ديفيد ايرفاين من الحزب الوحدوي التقدمي والذي تربطه صلات قوية مع ميليشيا متطوعي ألستر من انه يعتقد «ان من الممكن ان تكون هذه بداية الانفلات» حسب تعبيره.

وتعم ايرلندا الشمالية الآن مخاوف من ان اي عودة الى حالة الحرب من قبل الميليشيات البروتستانتية يعني الانهيار التام لمحادثات السلام السائرة ببطء شديد حاليا في الاقليم. ومما يعمق من هذه المخاوف ان مصادر تابعة للموالين لمحت الى ان المزيد من الهجمات ستتبع ما لم يتحرك الـ«آي آر ايه» معلنا الهدنة من جديد». ولكن الـ«آي آر ايه» وحسب قول صحيفة (الاندبندنت) «مصر على عدم ايقاف اعمال العنف في غياب تحرك من جانب لندن». واعتبرت الصحيفة ان خرق هدنة الميليشيات البروتستانتية بانفجار امس الاول «كان في نظر جميع المراقبين التطور الاكثر خطورة والذي يمكن ان تترتب عليه اخطر النتائج».

وهذه هي المرة الثانية التي ينجو فيها ايدي كوبلاند الذي سماه ديفيد تريمبل زعيم حزب وحدويي ألستر البروتستانتي قبل عامين عراب الـ«آي آر ايه» من الموت، اذ كان قد تعرض لجروح في شهر تشرين اول (اكتوبر) عام 1993 اثر اطلاق جندي بريطاني النار على مجموعة من مشيعي توماس بيغلي احد عناصر الـ«آي آر ايه» الذي قتل بفعل انفجار قنبلة كانت معه امام منزل الاخير. ويقضي الجندي البريطاني حاليا حكما بالسجن لمدة 10 سنوات بعد ادانته بجريمة الشروع بالقتل.

وفي غضون ذلك وجه وزير خارجية ايرلندا السيد ديك سبرنغ نداء الى الاطراف المتصارعة في ايرلندا الشمالية بان لا تعود الى حالة ما قبل الهدنة.

وقال سبرنغ في نشرة انباء تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» صباح الاثنين «ان ما لا نريده هو العودة الى حالة ما قبل الهدنة من حوادث القتل والقتل الانتقامي».

ومن جهته ندد السيد مالكولم موس وزير الدولة لشؤون ايرلندا بهجوم امس الاول قائلا «ليس هناك فرق بين الذين استخدموا السلاح في مشفى الاطفال مساء يوم الجمعة وبين الذين يضعون القنابل في سيارة احد الاشخاص».

ولعل عدم تكلم المصادر الموالية على ضلوع الميليشيات البروتستانتية في هجوم امس الاول ضد الجمهوريين في عدم الاعلان رسميا من قبل اي منظمة عن مسؤوليتها عنه يثير اسئلة مهمة حول جدوى استمرار مشاركة حزبين سياسيين مواليين في محادثات السلام الجارية الآن في قصر «ستورمونت» في بلفاست لا سيما وان هذين الحزبين هما حزب ألستر الديمقراطي وحزب الوحدويين التقدميين.

وفي حالة اقصاء هذين الحزبين عن محادثات السلام فان مصيرها سيصبح مهددا حتى اكثر مما هو عليه الآن بعد ان بدأت نذر العودة الى اعمال العنف من قبل طرفي الصراع الجمهوري الكاثوليكي والبروتستانتي الوحدوي الموالي تلوح في الافق من جديد.

روهه يتفقد القوات الألمانية في البوسنة

■ سراييفو - د ب ا: وصل فولكر روهه وزير الدفاع الالماني الى العاصمة البوسنية سراييفو امس الاثنين لزيارة القوات الالمانية المشاركة ضمن قوات حفظ السلام المتمركزة في يوغوسلافيا السابقة.

وسيجتمع روهه ايضا مع نظيره الفرنسي شارل ميلو وضباط بارزين في قوة الاستقرار الجديدة (سفور) التي ستحل محل قوة ايفور التي يقودها الناتو في البوسنة.

ومن المقرر ان يزور الوزير ان المقر الجديد للوحدة الفرنسية الألمانية في رايلوفاتس احدى ضواحي سراييفو قبل ان يتوجها الى موستار.

وحضر روهه مساء أمس الاثنين الاحتفال بعيد ميلاد السيد المسيح مع الجنود الالمان في تروجير في كرواتيا مقر الوحدة الالمانية المشاركة في قوة ايفور التي ستتحرك الى وسط البوسنة في منتصف الشهر المقبل.

ويذكر انه من المقرر ان يضع روهه الجنود الالمان البالغ عددهم حوالي ثلاثة آلاف جندي تحت قيادة سفور خلال احتفال رسمي من المزمع اقامته في الخامس من شباط (فبراير) القادم.

بعثة منظمة الامن والتعاون الاوروبية تؤكد تزوير نتائج الانتخابات البلدية في صربيا

■ بلغراد - اف ب - رويتر: علم الأحد من مصدر دبلوماسي ان بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي امضت 24 ساعة في بلغراد اكدت حصول تزوير في نتائج الانتخابات البلدية التي جرت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لالغاء فوز المعارضة في 14 من بلديات المدن الكبرى في البلاد.

وكان المصدر نفسه اكد في وقت سابق الأحد ان البعثة التي يقودها رئيس الوزراء الاسباني السابق فيليبي غونزاليس باتت مقتنعة بأن المعارضة كانت «ضحية غش شرعي» حرمها فوزها.

واضاف المصدر ان اعضاء البعثة اتفقوا، قبل مغادرتهم بلغراد مساء السبت، على المطالبة بأن تصدر اعادة الاعتراف بالنتائج الأصلية للانتخابات «من الداخل».. من دون اي ضغط خارجي.

ولا يمكن صياغة هذه التوصيات الا بعد ان يتم درس التقرير الذي سيرفعه غونزاليس الى الرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في اوروبا بعد نحو أسبوع.

واشار مصدر دبلوماسي آخر قريب من البعثة الى ان غونزاليس كان يريد ان يذهب الى أبعد من مشكلة الانتخابات البلدية التي تسببت بتظاهرات يومية كبيرة تستمر منذ اكثر من شهر، ليطلق عملية ارساء نظام صربي ديموقراطي، برعاية المنظمة.

وكان الاف المتظاهرين من المؤيدين والمعارضين للرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش خرجوا الى شوارع مدن جمهورية الصرب قبل ان تصدر منظمة الامن والتعاون في اوروبا حكمها.

وزعمت احزاب تحالف المعارضة زايدنو «معا» انها اثبتت للفريق الدولي انها حرمت من النصر الذي حققته في الانتخابات المحلية في بلغراد و14 بلدة اخرى الامر الذي فجر 35 يوما من المظاهرات المناهضة لميلوسيفيتش.

وقالت مصادر المعارضة ان فريق منظمة الامن والتعاون في اوروبا اقنع رئيس جمهورية الصرب بتسليم المدن التي فازت فيها المعارضة بما في ذلك بلغراد او تم ممارسة حقه في الدعوة لانتخابات مبكرة عام 1997 في محاولة لان يستعيدها حزبه الاشتراكي الحاكم مرة اخرى..

وقال ماكس كامبلمان العضو الامريكي في وفد منظمة الامن والتعاون في اوروبا انه خلافا لما تم الترتيب له فان ميلوسيفيتش رفض استقبال غونزاليس في نهاية الزيارة «مما يشير الى ان السلطات لا تحبذ السياسة التي ينتهجها الوفد».

والتزم غونزاليس رئيس الوزراء الاشتراكي الاسباني السابق الذي التقى مع ميلوسيفيتش بصفته الشخصية الصمت ازاء نتائج البعثة التي استهدفت التوصل الى حل للمظاهرات التي لم تهدأ او تنحسر.

لكن كامبلمان قال ان الادلة التي رصدها الفريق عن عمليات التزوير «تبدو ذات شأن».

وشارك اكثر من مئة الف من مؤيدي المعارضة والطلبة في مظاهرات بلغراد الى جانب 40 الف متظاهر في كراجيفاتش و20 الفا في اسكوفاتش. وتدخلت الشرطة ومنعت الاشتباكات بين المتظاهرين المعارضين في كراجيفاتش ومظاهرة اشتراكية بعد ان تبادل الجانبان السباب.

وقالت مصادر المعارضة ان ميلوسيفيتش يمكنه ان يدعو لاجراء انتخابات محلية جديدة خلال شهر في محاولة لاستعادة المدن التي خسرها لصالح المعارضة ومن بينها عدد من المدن الصناعية.





يسر ادارة معطم الباشا في لندن ان تتقدم بأطيب وأحلى الامنيات بمناسبة اعياد الميلاد ورأس السنة المجيدة

وتعلن عن الحفل الفني الساهر الكبير الذي يحييه مطرب الجبل

الفنان طوني حنا

والفنانة المتألقة ريتا ديب والفنان المحبوب محمد عادل

والفنان معز العبادي وراقصا الفلكلور الكاريبي جرارد وماجدولين والراقصة شهرزاد

ليلة رأس السنة 1996/12/31 في فندق بورتمان

لمزيد من المعلومات والحجز يرجى الاتصال بهاتف 794 9381 0171

السنة السابعة ـ العدد 2373 الثلاثاء 24 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 14 شعبان 1417 هـ

الرشاوى النووية فشلت مع بوينغ يانغ.. كما «الاحتواء» مع طهران

أمريكا تستعد لحربين: ضد الشيوعية في كوريا و«الأصولية» في الخليج

لندن ـ من خالد الشامي:

أكد وزير الدفاع الأمريكي المستقيل وليام بيري امس الأول ان واشنطن تستعد لتكون قادرة على خوض حربين كبيرتين في وقت واحد. وأشار الى ان أقرب الاحتمالات واخطرها هو المواجهة مع كوريا الشمالية التي تملك قوة نووية عظمى، وكذلك ترسانة مهمة من الصواريخ الباليستية العابرة للقارات.

كما ألمح بيري الى ان توجيه ضربات الى ايران مرتبط بانتهاء التحقيقات التي تجريها أجهزة الأمن السعودية في انفجار الخبر.

وكانت الولايات المتحدة ان تدخل حربا مع كوريا الشمالية عام 1994 اثر رفض الأخيرة لفتح احدى منشآتها النووية أمام التفتيش الدولي.

وتوصل البلدان في النهاية الى اتفاق للتعاون النووي تقدم امريكا بموجبه مساعدات تكنولوجية حديثة للمساعدة في تحويل المفاعلات النووية الى العمل في خدمة الاغراض السلمية. وهو ما اعتبره مراقبون بمثابة «رشاوى نووية» لنظام بيونغ يانغ ـ عاصمة كورية الشمالية ـ التي تعد من اكثر القلاع الشيوعية الباقية تطرفا وعصبية.

كما رأى المراقبون في الاتفاق نموذجا للتناقض الصارخ في السياسة الامريكية حيث تمنح الرشاوى النووي لكوريا الشمالية، واحدث تكنولوجيا الصواريخ الى الصين رغم التحفظات على انتهاكات حقوق الانسان، بينما ترفض مجرد فتح الحوار مع الاعداء في الشرق الأوسط وعلى رأسهم ايران والعراق وليبيا.

واعتبر بيري ان كوريا تشكل مخطرا خاصا، وان حكام الشمال اتجهوا الى فقدان السيطرة والسلطة في السنوات القليلة الماضية وان قوتهم العسكرية تراجعت.

واضاف «هناك خطر في اعتقادي من حدوث تفكك يمكن ان يؤدي الى تشنجات. اقول ان هناك خطرا ويجب ان تنتبهوا بشدة لكوريا الشمالية».

ولم يوضح بيري ما يعني بالتشنجات ولكن جون دويتش الذي كان مديرا للمخابرات المركزية تنبأ الشهر الماضي في شهادة امام مجلس الشيوخ بان الشمال سيتجه للحرب مع كوريا الجنوبية او ينهار او يسير في ريق اندماج مع الجنوب خلال ثلاث سنوات.

وقال بيري ان الشمال استمر في نشر ثلثي جيشه المؤلف من مليون جندي بالقرب من المنطقة المنزوعة السلاح التي تفصل بين الشمال والجنوب منذ ان انتهت هدنة غير مستقرة في الحرب الكورية التي استمرت بين عامي 1950 و1953 وقال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري ان تخوض امريكا حربين في نفس الوقت احتمال وارد.

وقال «لا يمكن ان ننفي حقيقة احتمال مواجهة صراعين اقليميين رئيسيين (حربين) ما دمنا نحاول ان نحافظ على وجودنا كقوة كبرى».

وقال بيري انه يثق في ان القوات الامريكية يمكن ان تخوض حربين لان وزارة الدفاع كانت مستعدة لارسال قوة الى كوريا الجنوبية في عام 1994 خلال المواجهة بشأن المنشآت النووية في كوريا الشمالية والابقاء على قوة احتياطية تحسبا لوقوع حرب جديدة في الشرق الاوسط.

وقوبلت هذه الاستراتيجية بالانتقادات من اعضاء في الكونغرس الامريكي يقولون ان الجيش الامريكي في فترة ما بعد الحرب الباردة ليس كبيرا بالقدر الذي يسمح بتنفيذها ووردت تقارير عن ان بعض قيادات وزارة الدفاع يقرون هذا الرأي.

ويتفق رئيس اركان الجيش الجنرال دنيس ريمر في الرأي مع بيري وقال للصحافيين يوم الاربعاء ان احتمال اضطرار الولايات المتحدة للدخول في حربين في نفس الوقت تقريبا احتمال حقيقي وارد.

ولكن بيري قال ان القضية الرئيسية التي لا بد من حسمها هي كيفية تنظيم القوات الامريكية للاحتفاظ بحالة استعدادها لخوض حربين رغم الميزانيات المنخفضة للدفاع. واضاف ان وزارة الدفاع تجري دراسة شاملة بهذا الشأن وهي دراسة تتم كل اربع سنوات. وبالنسبة للحرب مع طهران. فقد اعتبر المراقبون ان واشنطن تفضل التمهل وعدم الاندفاع الى مواجهة عسكرية مع طهران، حتى اذا تأكدت من تورطها في الهجمات ضد قواتها بالخليج.

واشارت تقارير نسبت الى المخابرات المركزية الامريكية ان توجيه ضربات لايران، قد يفقد واشنطن ما تبقى لها من مصداقية في المنطقة، كما قد يحشد المسلمين وكثيرا من العرب وراء طهران التي ستبدو مدافعة عن حق المسلمين وامتلاك التكنولوجيا العسكرية المتطورة في مواجهة التهديد النووي الاسرائيلي.

واعتبرت التقارير ان دعوة مساعد وزير الخارجية الامريكي روبرت بللترو قبل شهرين طهران لفتح حوار سياسي دليل قوي على رغبة واشنطن في تجنب اندلاع حرب في تلك المنطقة الحيوية والاستراتيجية بالنسبة لمصالحها.

وترى الادارة الامريكية تشابها بين «نفسية» الحاكم في كل من طهران وبيونغ يانغ، حيث يرتبط وجودهم نفسه بمواجهة امريكا باعتبارها العدو الاكبر، الذي لا يمكن قبول الهزيمة امامه مهما كان الثمن.

جنديان امريكيان فوق حاملة طائرات امريكية في مياه الخليج (رويتر)

تركيا تؤكد انها لم تقم علاقات عسكرية مع ايران

■ انقرة ـ رويتر: قالت تركيا امس انها ليس لديها خطط محددة للتعاون في مجال الصناعات العسكرية مع ايران على رغم ان الجانبين اجريا محادثات في الموضوع هذا الشهر اثارت قلق واشنطن.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية عمر اقبال في بيان صحفي «ليس لدينا اي مشروع او اي عقد في هذا الاطار».

واضاف انه لم يجر مناقشة التعاون في الصناعات العسكرية خلال زيارة الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني لتركيا التي اختتمها في بداية الاسبوع.

وحثت الولايات المتحدة انقرة على عدم الدخول في تعاون عسكري مع طهران بعد ان ناقش رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان امكان اقامة صناعات عسكرية مشتركة مع علاء الدين بروجردي نائب وزير الخارجية الايراني في العاشر من كانون الاول (ديسمبر).

ووقعت تركيا وايران عدة اتفاقات اقتصادية الاسبوع الماضي عقب محادثات على مستوى عال في تحد للمساعي الامريكية الرامية لعزل ايران.

وزير اردني يرفض التراجع عن الاستقالة احتجاجا على الكباريتي

عمان ـ «القدس العربي»:

رفض وزير اردني استقال من منصبه الوزاري امس الاول التراجع عن استقالته، وقال وزير البريد جمال الصرايرة انه استقال من موقعه بسبب الطريقة التي يعامل بها رئيس الحكومة عبد الكريم الكباريتي اعضاء مجلس الوزراء.

واوضح الصرايرة ان استقالته نهائية ولا رجعة عنها، وقال ردا على التعليقات التي اعتبرت استقالته «دعاية انتخابية»: لن أرشح نفسي للانتخابات القادمة عن مدينة الكرك، ولنا اؤمن بأن يفسح المجال امام جيل الشباب في مدينة الكرك خلال السنوات الاربعة المقبلة.

ووصف رئيس الوزراء بدوره استقالة الصرايرة بانها «شخصية جدا»، وتتعلق بعلاقته بشخص رئيس الوزراء، وقال الكباريتي: مجلس الوزراء لم يتخذ قرارا بعد بشأن هذه الاستقالة.

ومدح الكباريتي الوزير المستقيل وقال: كان من انجح الوزراء واكثرهم تميزا، وهو شخص مبادر ومتحمس وحساس، وربما كانت الدرجة العالية من الحساسية هي الدافع وراء هذه الاستقالة.

وعلمت «القدس العربي» ان السبب المباشر «لتفجر» الخلاف بين الكباريتي والصرايرة هو رغبة الاخير بتسمية وزير المالية مروان عوض بديلا عنه اثناء سفره خارج البلاد بدلا من وزير الدولة محمود حويمل الذي اعتمده الكباريتي وزيرا للبريد «بالوكالة»، الامر الذي احتج عليه الصرايرة.

وقالت مصادر سياسية ان هذا الخلاف «اشعل الفتيل» لكنه لم يكن السبب المباشر لاستقالة الوزير التي يعتقد ان لها علاقة بتوازنات القوى داخل مجلس الوزراء.

الاسد يستقبل رئيس الوزراء اللبناني لبحث «التطورات» في المنطقة

■ دمشق ـ ا ف ب: استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، حسبما اعلن المتحدث باسم الرئاسة السورية جبران كوريه.

واوضحت مصادر لبنانية ان الاجتماع بين الأسد والحريري تناول الوضع في المنطقة، في وقت يقوم المنسق الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط دنيس روس بجولة مكوكية فيها، شملت القدس وغزة، وقد توجه الى القاهرة منذ قليل لبضع ساعات، في محاولة لدفع المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل.

ويأتي لقاء الرئيس السوري ورئيس الوزراء اللبناني بعد اسبوع من مؤتمر «اصدقاء لبنان» الذي استضافته واشنطن وشاركت فيه 29 دولة ومؤسسات مالية دولية، تعهدت بمنح لبنان ثلاثة مليارات دولار لتمويل مشاريع اعادة اعماره، منها مليار دولار تدفع فورا.

ومما يذكر ان حافلة سورية تعرضت لاطلاق نار الاربعاء الماضي في شمال بيروت مما ادى الى مقتل سائقها السوري وجرح آخر. وجرح عنصران من المخابرات السورية في اليوم نفسه في طرابلس في شمال لبنان في انفجار وقع قرب مقر لها بحسب مصادر طبية. ونفى ناطق سوري هذه المعلومات. وقبل اسبوع وقع اعتداء بالقنبلة اليدوية في انطلياس شمال بيروت وفق ما علم امس الاول.

واعتبرت الصحف السورية الحكومية ان اسرائيل تريد «استئناف اعمال التخريب والعبث بأمن لبنان» من خلال تصعيد عملياتها فيه.

فرنسا أولت علاقتها مع لبنان اهتماما خاصا خلال عام 1996

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: لم تفوت فرنسا فرصة في العام 1996 الا واكدت فيها للبنان، الذي يشق بصعوبة طريقه للخروج من آثار حرب مدمرة، دعما كاملا على جميع المستويات السياسية منها والاقتصادية.

ففي غضون ستة اشهر زار الرئيس الفرنسي جاك شيراك بيروت مرتين، مدشنا ما اصطلح على تسميته بـ«السياسة العربية الجديدة لفرنسا» انطلاقا من الحمية الفرنسية السابقة. وفي كل من الزيارتين اعلن شيراك دعمه لاستقلال هذا البلد الذي تحتل اسرائيل جزءا من جنوبه وتنشر سورية الالاف من جنودها في اراضيه، ودعمه لمسيرة اعادة الاعمار التي يقودها صديقه الشخصي رئيس الوزراء رفيق الحريري.

وقد ترجمت فرنسا هذا الموقف بالملموس مرتين: الاولى عندما كانت حاضرة بقوة بشخص وزير خارجيتها هيرفيه دو شاريت في الجهود الدبلوماسية التي رافقت عملية «عناقيد الغضب» العسكرية الاسرائيلية في لبنان في نيسان (ابريل) وسط انزعاج امريكي واسرائيلي واضح. وقد انتهت هذه العملية بـ«تفاهم» شكلت بموجبه لجنة لمراقبة وقف اطلاق النار تترأسها فرنسا والولايات المتحدة بالتناوب.

والمرة الثانية عندما اعلنت في مؤتمر «اصدقاء لبنان» في واشنطن في 16 كانون الاول (ديسمبر) الحالي، وبلسان دو شاريت نفسه، تخصيص مليار فرنك فرنسي (200 مليون دولار) للبنان في العام 1997 في شكل «قروض للمشاريع التي تهم الشركات الفرنسية».

ويساوي هذا المبلغ عشرة اضعاف ما قدمته الولايات المتحدة راعية المؤتمر.

وبخلاف هذا الموقف الرسمي شهد العام 1996 زيادة كبيرة لتوظيفات القطاع الخاص الفرنسي في لبنان في مشاريع تشمل قطاعات مختلفة. وتعمل في لبنان حاليا ستون شركة فرنسية بينها «بويغ» و«كهرباء فرنسا» و«فرانس تيليكوم» و«الكاتيل» التي وقعت مع شركات القطاع العام والخاص في لبنان عقودا بقيمة 490 مليون دولار. وشهد العام ارتفاعا للمبادلات التجارية بين البلدين. وبلغت قيمة الصادرات الفرنسية الى لبنان في الربع الاول من العام 1996 ما مجموعه 459 مليون دولار وهو ما يزيد بنسبة 15 في المئة عن حجم الصادرات في الفترة نفسها من العام الماضي.

عراقي يحمل شجرة عيد الميلاد في بغداد امس (رويتر)

عدي يستقبل مبعوثا من جيرينوفسكي

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت الصحف العراقية امس الاثنين ان عدي، نجل الرئيس العراقي صدام حسين، استقبل مبعوثا من الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي (بزعامة فلاديمير جيرينوفسكي) في المستشفى حيث يعالج منذ تعرضه لاعتداء استهدفه في 12 كانون الاول (ديسمبر) الجاري في بغداد.

والمبعوث الروسي هو الشخصية الاجنبية الثالثة التي تقوم بزيارة عدي منذ الاعتداء عليه.

وقد نشرت الصحف العراقية على صفحاتها الاولى صورة عدي على سريره وهو يستقبل المبعوث الروسي.

وقد عرض تلفزيون الشباب الذي يديره عدي، مساء امس الاحد، شريطا لنجل الرئيس العراقي وهو يستقبل المبعوث الروسي وبدا بحالة صحية جيدة. وكان يتحدث الى ضيفه وهو يلوح بيديه.

وكان عدي استقبل سابقا في مستشفى ابن سيناء اثنين من المسؤولين القطريين، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، مبعوثا لامير قطر، والشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، رئيس النادي الرياضي «التعاون».

وتعرض عدي لاعتداء في حي المنصور السكني الراقي. واتهم الثلاثاء الماضي ضمنا ايران بانها وراء هذه العملية الا ان طهران نفت ذلك.

اسبانيا ستستأنف النشاط الدبلوماسي في العراق

■ مدريد ـ رويتر: قال مسؤولون في وزارة الخارجية امس الاثنين ان اسبانيا سترسل مبعوثا دبلوماسيا الى سفارتها في العراق خلال اسابيع بعد فجوة استمرت ما يقرب من ست سنوات.

وقال المسؤولون ان المبعوث الذي لم يعلن اسمه بعد سيكون بدرجة قائم بالاعمال وان اسبانيا تأمل ان تحسن علاقاتها مع العراق «وانها تعتزم ارسال سفير في المستقبل».

وقال مسؤول بالوزارة «سيتم ايفاد مبعوث لاستئناف النشاطات في السفارة في الاسابيع المقبلة».

ولا يوجد في السفارة الاسبانية في بغداد ممثل دبلوماسي دائم منذ حرب الخليج عام 01991 وتعمل السفارة على المستوى الاداري فقط وان احتفظت الدولتان بالعلاقات الدبلوماسية.

وقال مسؤول اخر بالوزارة ان استئناف النشاط الدبلوماسي في السفارة الاسبانية يرتبط باستئناف العراق لمبيعات النفط منذ اسبوعين في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

قال مسؤول طلب عدم نشر اسمه «انها لحظة تريد اسبانيا ان تشهدها».

ومنذ ان استأنف العراق مبيعات نفط محدودة للاسواق العالمية اشارت عدة دول غربية الى رغبتها في اعادة وجودها الدبلوماسي في بغداد.

ويسمح لبغداد ببيع ما قيمته ملياران من الدولارات من النفط في ستة اشهر قابلة للتجديد لجمع الاموال اللازمة لشراء اغذية وادوية بهدف التخفيف من معاناة الشعب الناجمة عن العقوبات التجارية.

وتدفق عشرات من رجال الاعمال والتجار الاسبان على بغداد في الاونة الاخيرة لضمان توقيع اتفاقات في سوق النفط المربحة. وكانت اسبانيا احد شركاء العراق التجاريين الرئيسيين قبل ازمة الخليج.

عشرة فصائل عراقية معارضة تدعو لتشكيل «نظام فدرالي تقدمي برلماني»

■ عمان ـ ا ف ب: أعلنت عشر حركات عراقية معارضة تشكيل «تجمع فصائل المعارضة العراقية» في كردستان للعمل من أجل «بناء عراق ديمقراطي فدرالي تقدمي برلماني (...) واطلاق الحريات العامة (...) واحترام حقوق الاقليات».

وفي بيان صدر في زاخو في شمال العراق أوضح التجمع أن الحركات الممثلة فيه هي «حركة التضامن الوطني العراقي» و«حركة انقاذ التركمان العراقيين» و«حركة الدفاع الوطني المقدس» و«حزب الاتحاد التركماني العراقي» و«الحزب الوطني التركماني العراقي» و«حركة جماعة مجيد الخوئي» و«حركة الضباط المستقلين» و«حركة التجمع الوطني العراقي» و«حركة الخلاص الوطني العراقي» و«رابطة الكتاب والمثقفين المستقلة».

واعرب التجمع الجديد عن خشيته من تعرض سكان كردستان لعمليات انتقامية قد يشنها النظام العراقي ضدهم بعد الاعلان عن «اعتقال أربعة عراقيين بتهمة التورط في العمل لصالح الاستخبارات المركزية الاميركية».

ورأى أن «الخطوة العراقية تستهدف تهيئة الرأي العام لضرب حركات المعارضة في كردستان»، مشيرا الى اقدام النظام العراقي على اغتيال «مناضلين» والتخطيط «لمحاولات أخرى فاشلة» بعد عملية الاجلاء الدولية في شمال العراق.

وأكد ان «مئات العائلات بدأت حركة انتقال واسعة على امتداد حدود العراق مع دول الجوار، ايران وتركيا وسورية، في محاولة لايجاد ملاذ آمن بعيدا عن انتقام السلطة».

الى ذلك أعرب التجمع عن خشيته على «حياة نحو 2500 شخص يفترض ان الولايات المتحدة اجلتهم لكنهم لا يزالون في زاخو». وأكد ان «الاسراع في اجلاء هؤلاء المعارضين قضية انسانية ملحة».

اليمن ينفي تسليم أصوليين مطلوبين الى السعودية

■ دبي ـ ا ف ب: نفى رئيس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني امس أن تكون بلاده سلمت عناصر من الاسلاميين الى السعودية، مؤكدا أن لا أفغان عربا في اليمن.

وقال عبد الغني في تصريح لصحيفة «البيان» الاماراتية تعليقا على معلومات أفادت ان السلطات اليمنية سلمت السلطات السعودية ما مجموعه 34 اسلاميا «ليس هناك شيء من هذا القبيل».

واضاف «يوجد في اليمن شفافية تامة وثمة علنية، وأي شيء يجري يتم الاعلان عنه».

وشدد على أن بين اليمن والسعودية «اتفاقا أمنيا يتم بموجبه تبادل تسليم المجرمين».

وكان «المرصد الاعلامي الاسلامي» في لندن اكد أن السلطات اليمنية سلمت السعودية ما مجموعه 34 اسلاميا، من بينهم 14 سعوديا شاركوا في الحرب الأفغانية. ونفت صنعاء هذه المعلومات.

وقال رئيس الوزراء اليمني في هذا الشأن «لا يوجد في اليمن افغان عرب» (مقاتلون عرب شاركوا في حرب افغانستان ضد القوات السوفييتية).

واكد عبد الغني أن «لا جديد» في شأن تطبيع العلاقات بين بلاده والكويت. وجمدت العلاقات بين البلدين منذ غزو الجيش العراقي الكويت في آب (اغسطس) 1990، اذ اتهمت الكويت اليمن بتأييد العراق.

الأردن: الافراج عن 300 سجين آخر بعفو ملكي

عمان ـ «القدس العربي»:

أعلن وزير العدل الاردني عبد الكريم الدغمي الاثنين ان اللجنة الفنية المكلفة بمتابعة قوائم الاشخاص المحكومين المشمولين بالعفو الملكي الخاص قد أنهت مناقشة القائمة الثانية من الاسماء وتدقيقها حيث رفعت للجنة الوزارية الخاصة المكلفة بمتابعة موضوع العفو تمهيدا لرفعها لمجلس الوزراء.

وقال الوزير الاردني ان القائمة الثانية تضم 300 محكوم، وكانت الحكومة الاردنية قد أقرت الاسبوع الماضي قائمة أولى تضم اسماء 107 اشخاص من المحكومين.

وارجع مراقبون اسباب بطء عملية تنفيذ الأمر الملكي بالعفو لوجود خلافات حادة بين وزير العدل ووزير الداخلية حول صلاحيات كل منهما في تنفيذ العفو، وهو الأمر الذي نفاه الناطق الرسمي باسم الحكومة الذي قال ان الملك في رسالته لرئيس الوزراء في الثاني عشر من الشهر الماضي قد اعطى الحكومة صلاحية تحديد من يشملهم العفو واعتبر وجود خلافات في وجهات النظر أمر طبيعي. وقال ان مجلس الوزراء هو صاحب القرار فيمن يشملهم العفو وقراره ملزم للجميع.

وكانت الحكومة الأردنية قد شكلت لجنة فنية خاصة لوضع الأسس لمن سيشملهم العفو الملكي وهو الأمر الذي يحدث للمرة الأولى في تاريخ الاردن ومن صلاحيات هذه اللجنة دراسة حالات المشمولين بالعفو فردا فردا ورفعها للجنة الوزارية الخاصة.

أمير البحرين يؤكد للحجيلان «الدعم» لمجلس التعاون الخليجي

■ المنامة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الخليج ان امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بحث امس في المنامة مع الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل ابراهيم الحجيلان، العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي بعد قمتها السنوية التي قاطعتها البحرين.

وكانت البحرين قاطعت قمة مجلس التعاون الخليجي التي عقدت من السابع الى التاسع من كانون الاول (ديسمبر) الجاري في الدوحة بسبب نزاعها الحدودي مع قطر حول السيادة على جزر حوار في الخليج.

واثناء القمة، كلفت لجنة رباعية تضم المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة والكويت وسلطنة عمان، مهمة تسوية النزاع بين البحرين وقطر.

ومن المحتمل ان يلتقي اعضاء هذه اللجنة على هامش اجتماع وزاري يعقد السبت المقبل في القاهرة لممثلي دول «اعلان دمشق» الذي ينص على تعاون متعدد الجوانب بين دول مجلس التعاون ومصر وسورية.

واستنادا الى وكالة انباء الخليج، جدد الشيخ عيسى دعم دولة البحرين لمسيرة واهداف مجلس التعاون القائمة على ترسيخ وتعزيز التكامل الخليجي لما فيه خير شعوب المنطقة».

وكان الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة اعرب السبت الماضي عن التزام بلاده الكامل قرارات قمة مجلس التعاون الخليجي.

وقد تصاعدت حدة التوتر بين قطر والبحرين اثر اعلان المنامة في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) الجاري، اعتقال اثنين من القطريين لاتهامهما بالتجسس لحساب قطر الامر الذي نفته الدوحة.

جماعة اسلامية اصولية: 89 قتيلا اثر اشتباكات مع قوات أثيوبية

■ مقديشو ـ رويتر: قال اسلاميون صوماليون امس انهم قتلوا اكثر من 70 جنديا اثيوبيا يوم السبت في غرب الصومال وسقط من صفوفهم 19 قتيلا.

وقال أحمد بيلي حسن المتحدث باسم جماعة الاتحاد الاسلامي في مقديشو ان القوات الاثيوبية لا تزال تسيطر على بلدة دولو وقرية ملكاري الحدوديتين.

واتهم الاتحاد الاسلامي القوات الاثيوبية التي تعززها الدبابات بالاستيلاء على دولو الثلاثاء الماضي والتوغل 20 كيلومترا داخل اراضي الصومال. ولم يرد تعليق من اثيوبيا على هذه التقارير.

وقال شهود عيان امس ان مقاتلين اسلاميين يغادرون العاصمة لتعزيز قوات الاتحاد في الغرب.

وتقع بلدة دولو على بعد 500 كيلومتر شمال غربي مقديشو وهي واحدة من ثلاث بلدات استولت عليها القوات الاثيوبية خلال هجوم على غرب الصومال في اب (اغسطس) الماضي لضرب قواعد الاتحاد.

وقالت اثيوبيا في ذلك الوقت انها قد تضرب ما وصفته بانه «جماعة ارهابية دولية» في الصومال مرة اخرى في المستقبل.

وزراء خارجية «اعلان دمشق» يجتمعون في القاهرة السبت

■ دبي ـ رويتر: قال دبلوماسيون امس ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الست ومصر وسورية سيجتمعون في القاهرة يوم السبت لمناقشة مواقف ايران والعراق وعملية السلام المتوقفة في الشرق الاوسط.

وعقد وزراء خارجية دول اعلان دمشق الذي تأسس بعد حرب الخليج عام 1991 أحدث اجتماعاتهم في مسقط في تموز (يوليو) الماضي.

ويأتي اجتماع السبت المقبل في اعقاب بدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة الشهر الماضي وانتقاد دول الخليج لايران من خلال قمة مجلس التعاون الخليجي التي عقدت في الدوحة هذا الشهر.

ورحبت قمة دول مجلس التعاون الخليجي باتفاق الامم المتحدة ولكنها انتقدت بغداد بسبب امتناعها عن تنفيذ جميع قرارات الامم المتحدة المتعلقة بأزمة الخليج التي وقعت في عامي 1990 و1991 وبخاصة ازالة اسلحة الدمار الشامل الخاصة بها.

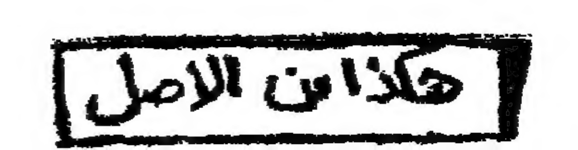
كما دعت القمة ايران لانهاء احتلالها لجزر ثلاث تطالب الامارات بالسيادة عليها. كما انتقدت برنامج التطوير العسكري الايراني ونشر طهران صواريخ ارض ـ ارض في المنطقة.

وقال الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني في حديث نشر امس ان ايران تعمل على تطوير قوة صاروخية لاغراض دفاعية فقط.

وقال الدبلوماسيون ان من المتوقع ان يحث اجتماع القاهرة الذي سيستغرق يومين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على احترام اتفاقات السلام المبرمة مع الفلسطينيين والعودة للمحادثات مع سورية ولبنان المجمدة من قبل انتخاب نتنياهو في ايار (مايو).

ومصر هي الدولة الوحيدة في دول اعلان دمشق التي وقعت اتفاق سلام مع اسرائيل.

وتقول دول الخليج ان تطبيع العلاقات مع اسرائيل لن يتم قبل التوصل الى سلام شامل واتفاقات نهائية مع جميع الدول العربية، كما ان قطر وعمان جمدتا الاتصالات مع اسرائيل رغم انهما تبادلتا المكاتب التجارية معها قبل انتخاب نتنياهو.



هكذا من الاصل

السنة السابعة - العدد 2373 الثلاثاء 24 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 14 شعبان 1417 هـ

وزير الخارجية المصري يجري محادثات مع عصفور وكنفاني

مصر تؤكد لاسرائيل ان الحرب غير واردة وتدعوها للعودة الى صوابها

■ القدس - القاهرة - ا ف ب - رويتر: اكد عمرو موسى وزير الخارجية المصري للاسرائيليين ان بلاده لا تعتزم خوض حرب مع الدولة اليهودية متعهدا خلال حديث صحافي نشر امس الاثنين بالسعي لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال موسى لصحيفة (يديعوت احرونوت) حين سئل عن مخاوف في اسرائيل من نشوب حرب جديدة بين اسرائيل والعرب «نحن لا نتحدث عن الحرب لكن عن فشل عملية السلام .. عن المخاطر».

وساءت العلاقات بين العالم العربي واسرائيل منذ مجيء رئيس وزراء اسرائيل اليميني المتشدد بنيامين نتنياهو واظهرت استطلاعات الرأي تنامي قلق الاسرائيليين من امكانية نشوب حرب.

وقال موسى الذي وقعت بلاده اول معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1979 «كلمة الحرب لا تظهر في قاموسنا ... بعد كل ما فعلناه وانجزناه لن نخوض حربا. سنتحرك في المحفل السياسي والدبلوماسي لانقاذ عملية السلام».

واضاف «لكن من المستحيل ان نتحدث عن السلام مع شريك لا يؤمن بالسلام».

وشجب العالم العربي التزام نتنياهو بتوسيع المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة ورفضه لمبدأ مبادلة الارض بالسلام الذي ابرمت بمقتضاه حكومة العمال اليسارية الاسرائيلية السابقة اتفاقات سلام مع الفلسطينيين.

وقال موسى «توسيع المستوطنات والبناء في الاراضي (المحتلة) يسمم المناخ».

وأعرب موسى عن امله في ان يسفر الاجتماع الذي يعقد اليوم الثلاثاء بين الرئيس المصري حسني مبارك واسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي عن شيء ايجابي قائلا «السلبيات تعرفها بالفعل».

واضاف موسى قوله «لا نلوم كل الاسرائيليين. نعرف ان 68 في المئة غير سعداء باداء حكومة نتنياهو. حان الاوان لان نجلس ونبحث معا سبل انقاذ عملية السلام من التوجه المدمر لحكومة نتنياهو».

وقال رئيس المخابرات الجوية الاسرائيلية خلال حديث نشر امس الاول ان احتمالات نشوب حرب مع العرب لم تعد متدنية وان سورية لا تزال «دولة المواجهة الاولى بالنسبة لاسرائيل».

وقال مبارك يوم السبت ان على اسرائيل ان تقدم تنازلات في محادثات السلام التي تجريها مع الفلسطينيين ورفض الرأي الامريكي القائل بان اللفتات الاسرائيلية التي قدمتها من اجل التوصل الى اتفاق بشأن الخليل في الضفة الغربية «يجعل دور المبادرات الان على الفلسطينيين».

وقال مسؤولون بوزارة الخارجية المصرية ان مسؤولين فلسطينيين كبيرين اطلعا وزير (الخارجية المصري امس الاثنين على نتائج محادثاتهما مع اسرائيل بشأن الانسحاب الذي تأجل كثيرا من بلدة الخليل بالضفة الغربية.

واضافوا ان موسى اجتمع مع حسن عصفور ومروان كنفاني.

ولم يتحدث الرجلان مع الصحافيين ولكن مسؤولين فلسطينيين قالوا في وقت سابق ان تقدما غير متوقع احرز في محادثات الخليل.

وتكر متحدث بمنظمة التحرير الفلسطينية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سينضم الى المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية في محاولة للتوصل لاتفاق.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان الفريق الامريكي في المفاوضات يهدف الى التوصل لاتفاق بحلول عيد الميلاد.

ومن جهة اخرى دعت مصر الحكومة الاسرائيلية امس الاثنين للعودة الى صوابها وتنفيذ الاتفاقات التي وقعتها مع الفلسطينيين.

وقال رئيس الوزراء كمال الجنزوري في كلمة القاها في البرلمان واستمرت 90 دقيقة ان اسرائيل ستكون في النهاية اهم مستفيد من السلام في الشرق الاوسط.

واضاف ان مصر تدعو الحكومة الاسرائيلية للعودة الى الطريق الصحيح والعودة الى صوابها والى تنفيذ الاتفاقات التي ابرمتها السلطة الفلسطينية معها تحت رعاية المجتمع الدولي.

وقال الجنزوري ان اسرائيل ستعلم ان ذلك في مصلحتها هي في المقام الاول عندما يسود السلام وتزدهر التنمية.

وكرس الجنزوري الجزء الاكبر من خطابه على الشؤون الاقتصادية الداخلية ولم يتناول التطورات الاخيرة في المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية حول الخليل.

ومن جهته اكد السفير الاسرائيلي في القاهرة زيفي مازل امس الاثنين في القاهرة ان اسرائيل «لن تهدد بالحرب» الدول العربية وذلك اثر اجتماع مع وزير الخارجية المصري.

وهو اول لقاء بين موسى والسفير الاسرائيلي الجديد الذي تسلم مهامه في 16 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وفي تصريح صحافي اثر الاجتماع، قال مازل «ان الحديث تناول العلاقات المصرية الاسرائيلية وتطورات عملية السلام» في الشرق الاوسط.

واضاف ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اكد له قبل توجهه الى القاهرة، «ان السلام هو الهدف الاخير للجميع سواء اسرائيل او مصر او الفلسطينيين».

وأعرب مازل عن أمله في ان «تستأنف» المفاوضات الاسرائيلية السورية، وقال ان بلاده «لن تهدد بالحرب ... وانها تتطلع الى تحقيق تعاون اقتصادي بين دول المنطقة».

وتحمل مصر التي وقعت معاهدة سلام مع اسرائيل العام 1979، الدولة العبرية مسؤولية تعطيل عملية السلام منذ وصول زعيم اليمين الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو الى الحكم.

اسرائيل تسعى لتجنب الضغط الدولي

قائد اسرائيلي: خطر نشوب حرب لا يمكن اعتباره ضعيفا بعد الان

■ القدس - رويتر: أعلن قائد القوات الجوية الاسرائيلية انه لا يمكن من الان فصاعدا اعتبار احتمال نشوب حرب مع العرب ضعيفا وان سورية مازالت «دولة المواجهة رقم واحد لاسرائيل».

وقال القائد الاسرائيلي الذي لم ينشر من اسمه سوى البريغادير جنرال «جي» في مقابلة مع مجلة القوات الجوية نشرت في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية انه اذا امتلكت ايران أسلحة نووية فان اسرائيل ستعتبر هذا «موقفا لا يمكن احتماله». واضاف «اليوم لا يمكن ان يقال ان احتمال الحرب مازال ضعيفا».

وتدهورت علاقات اسرائيل مع جيرانها العرب منذ وصول بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الى السلطة في حزيران (يونيو) واشارت استطلاعات الرأي العام الى تزايد شعور الاسرائيليين بالتوتر من احتمال نشوب حرب. وتبادلت سورية واسرائيل الاتهامات بشأن تصعيد التوتر واجرى كل من الجانبين مناورات عسكرية في جبهة الجولان.

وقال القائد الاسرائيلي ان سورية «مازالت تصنف على انها دولة المواجهة رقم واحد لاسرائيل. ومحادثات السلام مع سورية توقفت ولم تستأنف بعد. ومن ثم فان مسألة ما اذا كان (الرئيس السوري حافظ) الاسد قد اتخذ قرارا استراتيجيا بالتوصل الى سلام مع سورية مازالت غير واضحة».

وقال القائد الاسرائيلي انه في السنوات الاخيرة اقنع مناخ محادثات السلام بالشرق الاوسط المخابرات الاسرائيلية بان احتمال نشوب حرب ضعيف وان «العدو اختار طريق السلام من وجهة نظر استراتيجية ويريد المضي قدما معنا».

ولكنه قال ان عدم الاستقرار خلال الاثني عشر شهرا الماضية جعل مثل هذا التقييم مستحيلا.

وعن ايران واحتمال حصولها على اسلحة نووية قال القائد «جي» ان «مهمة العالم كله منع هذا البلد من امتلاك قدرات نووية. واذا تمكن من امتلاك مثل هذه القدرات فان هذا سيكون موقفا لايمكن احتماله من وجهة نظر دولة اسرائيل».

ويعتقد على نطاق واسع ان اسرائيل تمتلك ترسانة تضم نحو 200 سلاح ذري. وفي عام 1981 قصفت طائرات حربية اسرائيلية مفاعلا عراقيا قرب بغداد بسبب تخوف اسرائيل من ان يكون العراق على وشك تطوير اسلحة نووية.

وعلى صعيد اخر دعت اسرائيل الى وضع «مبادئ للسلوك» متفق عليها بين الاطراف المعنية في محادثات السلام بعد تعرضها لسلسلة من الانتقادات الدولية لاحجامها عن تنفيذ الاتفاقات التي سبق توقيعها مع الجانب الفلسطيني.

وقال ايتان بنتسور المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ان اسرائيل لا تستطيع ان تجري مفاوضات تحت ضغط دولي وطالب بان تترك الاطراف المعنية لشأنها لمعالجة مشاكلها.

وقال بنتسور للصحافيين «لابد ان تضع الاطراف المعنية مبادئ للسلوك وتتفق عليها، لا يمكن تصور ان تحدث ضجة وتعليقات لاذعة ونشاط دولي على النمط الذي شهدناه في الاشهر القليلة الماضية في كل مرة نواجه فيها مشاكل من نوع ما في المحادثات الثنائية».

وتعرضت حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لانتقاد دولي متزايد بسبب احجامها عن تنفيذ اتفاقات الحكم الذاتي التي وقعتها الحكومة الاسرائيلية السابقة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وانتقدت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والدول العربية اسرائيل ايضا بعد ان قررت حكومة نتنياهو قبل اسبوعين اعادة الحوافز التي سبق ان الغيت لتشجيع المستوطنين اليهود على الاقامة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

استشهاد 77 فلسطينيا ومقتل 74 اسرائيليا اضافة الى 11 اجنبيا

1996 العام الاكثر دموية في عمر السلام الاسرائيلي الفلسطيني

القدس - من لي كيث:

أصاب الجمود عملية السلام الفلسطينية - الاسرائيلية في العام 1996 وعاد العنف الى الميدان ليسجل حصيلة هي الاكبر منذ احتلال اسرائيل الضفة الغربية وغزة في العام 1967.

فقد لقي 162 شخصا حتفهم في اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة خلال العام، وهم 74 اسرائيليا واستشهاد 77 فلسطينيا اضافة الى 11 اجنبيا.

وكان الانتصار المفاجيء الذي حققه زعيم حزب الليكود اليميني بنيامين نتنياهو على منافسه شمعون بيريس من حزب العمل في انتخابات ايار (مايو) الماضي السبب الرئيسي في وصول محادثات الطرفين الى طريق مسدود.

وقد سبقت الانتخابات واعقبتها دورتان من العنف، تمثلت الاولى في سلسلة عمليات انتحارية شنتها حركتا حماس والجهاد الاسلامي في شباط (فبراير) و اذار (مارس) الماضيين، وادت الى مقتل 63 شخصا غالبيتهم العظمى من الاسرائيليين.

وفي اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي، اندلعت مواجهات مسلحة بين الشرطة الفلسطينية والجنود الاسرائيليين في كافة انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة اوقعت 86 قتيلا كانت غالبيتهم من المدنيين الفلسطينيين.

وعلى الجبهة الاقتصادية، ادى الحصار الذي تضربه اسرائيل على المناطق الفلسطينية، الى شل الاقتصاد الفلسطيني الهش.

وكان العام بدأ بداية حسنة مع أول انتخابات فلسطينية جرت بحرية وفي جو ديمقراطي مقبول وادت الى فوز كبير للرئيس ياسر عرفات ومؤيديه. وسبق ذلك في نهاية العام 1995 انسحاب للقوات الاسرائيلية من ست مدن رئيسية في الضفة الغربية.

لكن الانتخابات الاسرائيلية أسفرت عن فوز نتنياهو على مهندس عملية السلام بيريس مسلحا بدعم المتشددين اليهود ومطلقا وعودا للاسرائيليين الذين كانوا تحت صدمة نتائج العمليات الانتحارية بالسعي لتحقيق «السلام والامن» معا.

وبادر رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد الى رفض اي امكانية لاقامة دولة فلسطينية مستقلة او القبول بحلول وسط حول وضع القدس ومسألة اللاجئين. لا بل انه تعهد بتنشيط الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية مثيرا بذلك ردود فعل فلسطينية غاضبة.

وانتقلت المواجهة الميدانية الى المجال السياسي باصرار نتنياهو على تغيير شروط تطبيق الاتفاق حول اعادة الانتشار الاسرائيلي في مدينة الخليل، آخر المدن الفلسطينية التي ما زالت تحت السيطرة الاسرائيلية المطلقة.

لكن القضية لم تنحصر في مسألة الخليل، بل طالت بنود الاتفاق المرحلي غير المطبقة اضافة الى ان المفاوضات حول التسوية النهائية تأجلت تلقائيا الى اجل غير مسمى، الامر الذي ضاعف من خيبة الامل الفلسطينية.

في غضون ذلك، قرر نتنياهو فتح نفق تاريخي اسفل المسجد الاقصى، فكانت الشرارة التي ادت الى اندلاع المواجهات بين الفلسطينيين والاسرائيليين في اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي عندما اطلق الجنود الاسرائيليون النار على المتظاهرين الفلسطينيين ورد رجال الشرطة الفلسطينية على النار بالمثل.

وادت تلك المواجهات التي امتدت الى مختلف انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة ووصفت بانها حرب صغيرة، الى اثارة مخاوف الاسرائيليين من تجدد الانتفاضة الشعبية الفلسطينية (1987 - 1993).

ولتفادي مزيد من المضاعفات، بادرت الولايات المتحدة الى استضافة قمة عاجلة ضمت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ونتنياهو اضافة الى العاهل الاردني الملك حسين.

وكانت النتيجة الوحيدة التي انتهت اليها القمة استئناف المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية التي ما زالت مستمرة من دون نتيجة.

واعتبر خليل الشقاقي، مدير مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، ان العام 1996 «كان اسوأ عام في عمر السلام الفلسطيني الاسرائيلي».

وقال «لقد عمل نتنياهو على تغيير عملية السلام جذريا خصوصا ما يتعلق باتفاق الجانبين على المضي في مفاوضات المرحلة النهائية بعد استكمال الاتفاق المرحلي».

واضاف «اذا استمر الحال على ما هو عليه خلال العام المقبل، فان الفلسطينيين سيصلون الى مرحلة تقودهم الى الاعتقاد بأن عملية السلام غير قادرة على تلبية طموحاتهم، وعندها يمكن ان نشهد عودة الى دوامة العنف».

الفلسطينيون يحتفلون بالميلاد بعيدا عن كنيسة المهد

رام الله - من روبرت ماني:

بعيدا عن السياح وكاميرات التلفزيون في ساحة كنيسة المهد في بيت لحم يحتفل معظم الفلسطينيين بهدوء بعيد الميلاد بقدر اقل من المال والامل من العام الماضي.

وعلقت الزينات ووضعت تماثيل لبابا نويل في شوارع رام الله اكثر البلدات الفلسطينية حياة واكثرها تأثرا بالغرب شمالي القدس.

ولكن القتال بين الاسرائيليين والفلسطينيين ومنع التجول واغلاق الاراضي المحتلة كانت عوامل جعلت الناس لا يملكون المال الكافي للتسوق وسممت جو التفاؤل الذي خلقه الحكم الذاتي الفلسطيني في البلدة العام الماضي.

وقال القس سهيل ديواني «اذا نزلت للشوارع فستعرف ما يحدث من وجوه الناس، عيد الميلاد مختلف عن العام الماضي بسبب المصاعب الاقتصادية وعملية السلام التي توقفت فعليا».

وسكان رام الله مزيج من المسلمين والمسيحيين الذين بدأوا يحتفلون بعيد الميلاد بعد سنوات الانتفاضة.

وانتشرت المطاعم والحانات وحتى النوادي الليلية منذ ان عاد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الضفة الغربية وغزة.

ولكن اغلاق اسرائيل للاراضي على مدى العام ردا على الهجمات الفلسطينية والمعارك المسلحة بين الشرطة الفلسطينية والجنود الاسرائيليين في ايلول (سبتمبر) احدث تأثيره.

فمنع العمال من دخول اسرائيل ومزاولة العمل بها يعني تدهور الموقف الاقتصادي، ولن تسمح اسرائيل بدخول اي شخص القدس او بيت لحم.

وتعرض المتاجر الزينات التي تستخدم في عيد الميلاد والهدايا ولكن قليلا من الناس يشترون.

وابدى ديواني اسفه لان التجار انفسهم لا يملكون المال الكافي لتقديم تبرعات للكنيسة لتوزيعها على الفقراء عشية عيد الميلاد.

وقال «اصحاب المتاجر يمرون بموقف صعب. الكآبة تخيم على الناس ونظرتهم للحياة اصبحت متشائمة قليلا».

ولكن لم يكن هناك ما يدل على الكآبة في مدرسة سان جوزيف اذ احتفل الاطفال بالحلوى التي القاها بابا نويل في فناء ازدحم بالاطفال المسيحيين والمسلمين.

وقالت ريا يوسف (13 عاما) «سنحتفل بعيد الميلاد هذا العام لننسى كل القتال الذي حدث».

ويقوم بابا نويل بجولة في كل المدارس المسيحية في رام الله.

وقالت الراهبة التي تعمل بالتدريس ماري دي لسبيرانس «نحاول ان نبعد السياسة عن جو المدارس».

ولكن حقيقة الصراع العربي الاسرائيلي تكمن خارج بوابات المدارس .. رجال بلا عمل ومتاجر بدون زبائن وبلدة خرجت من عزلة استمرت سبعة ايام فرضتها اسرائيل بعد ان قتل مسلحون فلسطينيون مستوطنة يهودية وابنها.

وقال ديواني «يفضل السكان هناك البقاء في مدينتهم رام الله لا الذهاب الى بيت لحم لان بيت لحم ليس بها جو عيد الميلاد الحقيقي .. يوجد عدد كبير من السياح والجنود ونقاط التفتيش. نشعر بعيد الميلاد في منازلنا وكنائسنا اكثر مما نشعر به في كنيسة المهد لانها كمعسكر

طفل فلسطيني من القدس يحمل غصن شجرة للاحتفال بعيد الميلاد

جدل حول الاحتفالات في احدى الجامعات الاسرائيلية

اسرائيل تحول دون وصول شجرة عيد الميلاد الى بيت لحم

بيت لحم - خضر أبو صوي:

انتزعت اسرائيل قدرا من بهجة احتفالات عيد الميلاد في بيت لحم هذا العام اذ منعت وصول شجرة عيد الميلاد التي اهدتها فنلندا للبلدة التي شهدت مولد السيد المسيح على اساس انها قد تنشر امراضا نباتية.

ويشمل نفوذ السلطة الوطنية الفلسطينية بيت لحم بالضفة الغربية منذ ان سلمتها اسرائيل الى منظمة التحرير الفلسطينية قبل عيد الميلاد في العام الماضي باربعة ايام الا ان اسرائيل احتجزت شجرة عيد الميلاد في ميناء حيفا هذا العام.

وقال جمال سليمان نائب رئيس بلدية بيت لحم امس الاول «اهدى الفنلنديون شجرة لم تصل الى هنا لان السلطات الاسرائيلية تحول دون وصولها الى بيت لحم بدعوى ان الشجرة تحمل امراضا نباتية».

واضاء الفلسطينيون شجرة اخرى متواضعة محلية الصنع بعد ان حالت اسرائيل دون وصول الشجرة الى البلدة. ويصل ارتفاع الشجرة الفنلندية الى 14 مترا وتزينها نحو 11 الفا من المصابيح الصغيرة الصينية الصنع. ويقطن بيت لحم 40 الف نسمة.

وقال شلومو درور المتحدث باسم قائد الشرطة الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة «ينتشر مرض ما في فنلندا ... يمكن ان يتلف الاشجار في المنطقة باسرها». ومضى يقول ان مشكلة في التوصيلات الكهربية للمصابيح أمكن حلها بالاستعانة بمهندس الا ان الشجرة لاتزال محتجزة في ميناء حيفا.

وقال مسؤول فنلندي حضر حفل اضاءة الشجرة ان القيود التي تفرضها سلطات الاستيراد الاسرائيلية على الاشجار الحية هي التي حالت دون دخول الشجرة.

وقال يارنوزي ريالا وهو قنصل بالسفارة الفنلندية «انها شجرة مقطوعة بطبيعة الحال الا انها حية على اية حال».

وقال داود بشارة وهو عضو بالمجلس التشريعي عن بيت لحم «على الرغم من التعقيدات الاسرائيلية بشأن الشجرة وتزيينها الا ان روح عيد الميلاد ستسود في بيت لحم من خلال الاهالي الفلسطينيين ... ولاسيما لانها الذكرى السنوية الاولى لتحرير بيت لحم».

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاول ان الجامعة العبرية في القدس قررت وضع شجرة عيد الميلاد في حرم الجامعة بالرغم من معارضة وزير التربية والثقافة.

وقالت الصحيفة ان ادارة الجامعة قررت وضع الشجرة لمدة ساعتين في صالة مقفلة يوم عيد الميلاد الاربعاء المقبل. وجاء هذا القرار تلبية لرغبة طلاب مسيحيين في كلية الحقوق والعلوم السياسية.

وقد انتقد رئيس الحزب الوطني الديني ووزير التربية والثقافة زفولون هامير بشدة هذا القرار.

وقال في رسالة وجهها مؤخرا الى عميد الجامعة ان هذا القرار قد «يؤدي الى نتائج غير مرضية» وطلب منه «اعادة النظر» فيه.

وقد رد الناطق باسم الجامعة بان القرار اتخذ بعد نقاش طويل ومعمق وهو يأتي تجاوبا مع «مبدأ المساواة» بين الطلاب الذين ينتمون الى طوائف مختلفة.

وزير الداخلية السوري يتهم اسرائيل بالسعي لزعزعة أمن المنطقة

اسرائيل تبيع اراضي بمرتفعات الجولان لتمديد مستوطنة يهودية

■ القدس - رويتر: قال متحدث باسم وزارة الاسكان امس الاثنين ان اسرائيل ستبدأ في بيع اراض بمرتفعات الجولان المحتلة لتمديد مستوطنة كاتزرين اليهودية.

واجاب موشيه فريدمان ردا على سؤال بشأن تقارير وسائل الاعلام بأن الاراضي التي من المعتزم اقامة 96 وحدة اسكان جديدة عليها ستطرح للبيع بقوله «صحيح».

ولكنه لم يحدد متى ستبدأ العطاءات.

واضاف «تقرر ذلك في حزيران (يونيو) للسماح بالنمو الطبيعي لكاتزرين».

وقال فريدمان ان لجنة التخطيط والبناء بالمنطقة الشمالية الاسرائيلية وافقت بالفعل على بناء 96 منزلا.

ومن المتوقع ان يثير هذا الاجراء غضب سورية التي تطالب اسرائيل بالانسحاب الكامل من الجولان التي احتلتها في حرب 1967 مقابل احلال السلام مع اسرائيل.

وانتقدت حركة السلام الآن الاسرائيلية القرار وقالت انه يرقى الى «عد تنازلي للحرب» مع دمشق.

وقال ألون ارنون المتحدث باسم الحركة لرويتر نقلا عن رسالة بعثتها الحركة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «سيوجه هذا القرار ضربة شديدة لعملية السلام .. قرار توسيع المستوطنة في المناخ المتوتر الحالي يرقى الى اعلان حرب». واضاف «بدء العمل (في كاتزرين) بداية للعد التنازلي لحرب مع سورية».

وتزايد التوتر بين اسرائيل وسورية منذ تولي نتنياهو اليميني السلطة في حزيران (يونيو) متعهدا بعدم الانسحاب من الجولان.

وتدهورت علاقات اسرائيل مع سورية وجميع جيران اسرائيل العرب بعد ان تعهد نتنياهو بتمديد المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة.

وستستأنف محادثات السلام المتقطعة بين اسرائيل وسورية والتي بدأت منذ خمسة اعوام حول مصير الجولان. واستوطن نحو 15 الف يهودي المرتفعات وسط 18 الف درزي منذ عام 1967. وضمت اسرائيل الجولان عام 1981 في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي.

اتهم وزير الداخلية السوري محمد حربه امس الاثنين اسرائيل بتعطيل العملية السلمية والسعي الى زعزعة امن واستقرار منطقة الشرق الاوسط.

ونقلت مصادر رسمية عن حربه قوله خلال مباحثات مع محمد محمود حجازي امين اللجنة الشعبية العامة للعدل والامن العام في الجماهيرية الليبية حول تطورات عملية السلام ان سورية «لن تتخلى عن مطالبتها بانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي تحتلها منذ عام 1967».

واضاف حربه، ان الممارسات والمحاولات الاسرائيلية الراهنة تستهدف تعطيل العملية السلمية والالتفاف على كل ما اتفقت عليه الاطراف بذرائع وحجج واهية رامية من وراء ذلك الى استمرار السيطرة واضعاف العرب وقدرتهم وزعزعة الامن والاستقرار في المنطقة».

وقال ان السياسة السورية تسعى الى «الحفاظ على الاراضي العربية والحقوق العربية المشروعة والى تحقيق السلام العادل والشامل المبني على قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مدريد وعلى اساس الارض مقابل السلام».

وقالت المصادر ان حجازي «اكد وقوف ليبيا الى جانب سورية في نضالها من اجل تحقيق السلام العادل الذي يضمن استرجاع الحقوق العربية المغتصبة وتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة».

وتناولت المحادثات بين الجانبين ايضا سبل تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين وزارتي الداخلية والعدل ولاسيما في التعاون لمكافحة المخدرات والجريمة.

1996: عام «قانا» .. والانتخابات .. والمشاكل الداخلية .. ورشة اعادة اعمار لبنان

انتهى العام اللبناني بحادثين: صواريخ كاتيوشا على الجليل واطلاق نار على حافلة تقل سوريين

نيقوسيا - عبد الستار اللاز:

جثث متفحمة، واشلاء بشرية متناثرة، ومدنيون مصابون بالذهول وجنود دوليون تنضح قسماتهم غضبا وشعورا بالعجز.

صورة بلدة قانا في جنوب لبنان هذه، حيث حصدت المدفعية الاسرائيلية 170 من المدنيين اللبنانيين في 16 نيسان (ابريل) الماضي، هي الوحيدة التي ستبقى في الذاكرة على الارجح من بين الاحداث العديدة التي شهدها لبنان في العام 1996.

وقد جاءت المجزرة لتتوج عملية «عناقيد الغضب» التي شنتها الحكومة العمالية الاسرائيلية برئاسة شمعون بيريس لضرب البنية العسكرية لحزب الله في لبنان، وجاءت بعد اقل من شهرين من توقف مفاوضات السلام على المسارين اللبناني والسوري في 27 شباط (فبراير).

وانتهت هذه العملية في 26 نيسان (ابريل) بعد جهود دبلوماسية كبيرة قامت بها الولايات المتحدة وفرنسا وأسفرت عن «تفاهم» تعهدت بموجبه اسرائيل وحزب الله بتجنيب المدنيين العمليات العسكرية على جانبي الحدود اللبنانية - الاسرائيلية.

وبموجب هذا «التفاهم» انشئت لجنة لمراقبة وقف اطلاق النار اجتمعت مرات عدة حتى الان للبحث في شكاوى لبنانية واسرائيلية.

واذا كان هذا «التفاهم» لم يمنع عمليات المقاومة، التي ينفذ حزب الله معظمها، ولا الغارات الجوية وعمليات القصف الاسرائيلية في جنوب لبنان، فان نتيجته الابرز تمثلت في تشكيل لجنة استشارية لتعويض لبنان خسائر عملية «عناقيد الغضب» والمساعدة في عملية اعادة اعماره.

فبفعل رعاية امريكية واضحة، اثارت اسئلة عديدة عن دوافعها وتوقيتها بعد سنوات طويلة مما كان المسؤولون اللبنانيون يعتبرونه «تجاهلا» امريكيا لبلدهم، تحولت هذه اللجنة الاستشارية الى منتدى دولي التأم في واشنطن في 16 كانون الاول (ديسمبر) تحت اسم «مؤتمر اصدقاء لبنان» بمشاركة 29 دولة وهيئات مالية دولية، وانتهى بوعود بتقديم 3.2 مليارات دولار الى لبنان في شكل هبات وقروض في مدى اربع سنوات.

وقد اجمع اللبنانيون على اعتبار نتيجة المؤتمر دليلا على «عودة الثقة الدولية» بلبنان، فيما اعتبرها بعضهم انتصارا شخصيا لرئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري الذي شكل في تشرين الثاني (نوفمبر) حكومته الثالثة مستمرا في الاشراف على ورشة اعادة اعمار لبنان التي يعتبرها الخبراء الاقتصاديون في بيروت اكبر ورشة من نوعها في العالم في الوقت الحاضر.

واذا كانت عملية الاعمار قد سجلت هذا العام انجازات ملموسة خصوصا على صعيد اصلاح البنية التحتية التي دمرتها الحرب (1975 - 1990) فانها واجهت مزيدا من الانتقادات النهج المتبع في تنفيذها خصوصا لجهة اولوياتها والاعباء التي ترتبها على خزينة الدولة في ظل تضاؤل الامل في التوصل الى اتفاق سلام قريب مع اسرائيل وبالتالي في تدفق الرساميل الاجنبية على المنطقة.

وعزز هذه الانتقادات تململ شعبي من ضائقة معيشية متزايدة عبر عن نفسه في دعوتين الى الاضراب العام. وكانت المرة الاولى في شباط (فبراير) وقد واجهتها الحكومة بمنع التظاهر وايلاء مهمة حفظ الامن الى الجيش الذي فرض منع التجول مدة اربع وعشرين ساعة. اما الدعوة الثانية فجرت في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) غداة نيل حكومة الحريري الثقة البرلمانية. وقد كان التجاوب مع الاضراب ضعيفا ومنعت الحكومة تظاهرة عمالية.

وأثار هذا الموقف المتشدد احتجاجات المعارضة التي دمجت العنوان الاجتماعي لتحركها المطلبي بشعار «الحريات» خصوصا بعد البدء بتنفيذ قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع الذي ادى الى الترخيص لعدد محدود من محطات الاذاعة والتلفزيون وزعت على بعض المسؤولين الحكوميين الموالين لسورية.

واسفرت هذه الانتخابات، التي كانت نسبة المشاركة فيها مرتفعة (44 في المئة مقابل 30 في المئة في العام 1992) رغم الانتقادات التي وجهت اليها، عن برلمان موال لسورية بكامل اعضائه بخلاف عدد قليل من الشخصيات تدعو الى «تصحيح مسار» العلاقات اللبنانية - السورية من دون ان تصل الى حد الدعوة الى خروج القوات السورية من لبنان.

وانتهى العام 1996 اللبناني بحادثين ملفتين للنظر: صواريخ كاتيوشا مجهولة المصدر اطلقت من جنوب لبنان على الجليل للمرة الاولى منذ ثمانية اشهر واعقبتها غارات اسرائيلية على لبنان، واطلاق نار مجهول المصدر على حافلة تقل مدنيين سوريين الى الشمال من بيروت أسفر عن مصرع شخص واحد.

وتحدثت المعارضة المسيحية عن اعتقالات كبيرة في صفوف اعضائها بعد الحادث الاخير، فيما اتهمت وسائل الاعلام الرسمية السورية اسرائيل بتنشيط عملائها في لبنان وتوجيههم نحو استئناف اعمال التخريب والعبث بأمن البلاد».

ميدالية لبنانية لتكريم ضحايا «مذبحة قانا»

■ بيروت - رويتر: أصدر لبنان امس الاثنين ميدالية لاحياء ذكرى استشهاد 170 شخصا واصابة 101 اخرين في نيسان (ابريل) عندما قصفت المدفعية الاسرائيلية موقعا للامم المتحدة في جنوب لبنان كان الضحايا لجأوا اليه من القصف الاسرائيلي.

وقال مصرف لبنان المركزي في اعلان نشر في الصحف ان الميداليات البرونزية التي سكت في فرنسا مطروحة للبيع وستذهب الحصيلة الى لجنة لمساعدة اسر الضحايا.

وكان الضحايا مدنيين لجأوا الى معسكر لقوات فيجي المشاركة في قوة الامم المتحدة لحفظ السلام في جنوب لبنان في قرية قانا.

ووجد تحقيق للامم المتحدة امر باجرائه الامين العام للمنظمة الدولية بطرس بطرس غالي ان ثماني قذائف مضادة للافراد اطلقتها المدفعية الثقيلة الاسرائيلية انفجرت فوق المعسكر وان خمس قذائف شديدة الانفجار انفجرت عند ارتطامها بالارض داخله.

وقال تقرير للامم المتحدة ان من غير المرجح ان يكون قصف المعسكر جاء نتيجة خطأ لكن لا يمكن استبعاد ذلك الاحتمال تماما.

عام الحصار على الفلسطينيين: دفع البطالة لأعلى مستوياتها وقطع أوصال المناطق وارباك الحركة

القدس - من هشام عبد الله:

يستطيع فلسطينيو الضفة الغربية وقطاع غزة الذين يخضعون لاغلاق مشدد تفرضه اسرائيل على مناطقهم، ان يطلقوا على العام المنصرم اسم عام الحصار.

فمنذ مطلع 1996، يعيش اكثر من مليوني فلسطيني في ظل هذا الاغلاق الذي تسبب بخسائر مباشرة تقدر بحوالي 6 ملايين دولار يوميا، ودفع البطالة الى اعلى مستوياتها، وقطع أوصال مناطقهم واربك حركتهم.

وقالت وزارة العمل الفلسطينية في تقرير لها ان السلطات الاسرائيلية اعادت فرض الاغلاق المطبق منذ اذار (مارس) 1993، 15 مرة تخللها 99 يوما من الحصار والاغلاق الشاملين.

وفي الثالث من اذار (مارس) العام الحالي، حولت السلطات الاسرائيلية مدن الضفة الغربية وقراها الى مجموعة من المعازل بعدما فرضت حصارا داخليا عليها استمر 93 يوما، اثر سلسلة عمليات انتحارية نفذها اصوليون فلسطينيون في اسرائيل.

ولا تزال اسرائيل تحظر على فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة التنقل بين المنطقتين سوى في حالات استثنائية ومن خلال اجراءات بيروقراطية معقدة.

وبالرغم من ان الاجراء يطول الضفة وقطاع غزة، الا ان غزة استمرت في دفع ثمن اكبر. وفي حين وصلت نسبة البطالة في الضفة الى 39 في المئة فانها تقدر في قطاع غزة باكثر من 50 في المئة حاليا. ولم يشمل الحصار حركة المواطنين فقط، بل تعداها الى المركبات والسيارات. ويستدل من تقرير وضعه المجلس الفلسطيني الاقتصادي للتنمية واعادة الاعمار (بكدار) ان هناك 3200 شاحنة محاصرة داخل قطاع غزة توقفت عن العمل تقريبا بسبب الاغلاق.؟ وادى ذلك الى الاعتماد على الشاحنات الاسرائيلية لنقل البضائع من المناطق الفلسطينية واليها، الامر الذي رفع كلفة النقل حوالي 25 في المئة.

واذا كان الاغلاق قد حرم عشرات الالاف من العمال من التوجه للعمل داخل اسرائيل، فانه عطل ايضا برامج الاستثمار العامة وشل مشاريع الفلسطينيين المتعلقة بالبنية التحتية.

وقال محمد اشتية المدير العام للمجلس الوطني الفلسطيني الاقتصادي للتنمية واعادة الاعمار لوكالة فرانس برس «لقد تعطل برنامج الاستثمار العام، وكان العام 1996 عام التدهور الاقتصادي بالفعل». وأضاف «لقد اضطررنا الى تحويل مخصصات كثير من مشاريع البنية التحتية الى برنامج طوارىء لخلق فرص عمل للعاطلين عن العمل».

وقال اشتية ان «توابع الاغلاق والحصار اشد قسوة من الخسائر المترتبة عنه مباشرة». ومضى يقول «ماذا تستطيع ان تفعل لاستيعاب 166 الف عامل (كانوا يشكلون قوة العمل الفلسطيني داخل اسرائيل) خصوصا وان اسرائيل قد استبدلتهم بعمالة أجنبية». وفي المقابل، اضطرت السلطة الفلسطينية التي تعاني ميزانيتها من عجز يقدر حاليا بحوالي 180 مليون دولار الى استيعاب المزيد من الايدي العاملة الفلسطينية.

ويقدر عدد موظفي السلطة الفلسطينية (مدنيون وعسكريون) حاليا بـ68 الفا وهي نسبة عالية جدا مقارنة مع الدول النامية وفقا لما يقوله خبراء في الادارة العامة.

ويكاد الحصار الذي يعيشه فلسطينيو الضفة الغربية وقطاع غزة يطال كل نواحي الحياة. فالفلسطيني الراغب في الانتقال من رام الله في وسط الضفة الغربية الى بيت لحم في جنوبها يضطر بسبب اغلاق منطقة القدس في وجهه، الى سلوك طرق التفافية عديدة لاجتياز الكيلومترات الثمانية والعشرين الفاصلة بين المدينتين الامر الذي يستغرق ثلاث ساعات بدلا من نصف ساعة في الظروف العادية. وعادة ما يلجأ رجال اعمال الى الانتقال من الضفة الغربية الى غزة عبر دول مجاورة، حيث يتوجهون في الغالب الى الاردن ليستقلوا الطائرة منه الى مصر وليعودوا ثانية الى غزة عبر معبر رفح عند الحدود المصرية - الاسرائيلية.

وعمدت السلطة الفلسطينية في ظل هذه الاجراءات الى تقسيم دوائرها الحكومية، وخصوصا الوزارات، الى قسمين، واحد خاص بالضفة الغربية والاخر خاص بقطاع غزة. وقال اشتية «نضطر في كثير من الاحيان الى الاتصال عبر البريد الالكتروني والفاكس لانجاز المعاملات الضرورية». وادى الحصار كذلك الى حرمان اكثر من 300 من طلاب قطاع غزة من مواصلة دراستهم في جامعات الضفة الغربية ومعاهدها. وتفيد احصاءات دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية، ان جدول غلاء المعيشة الفلسطيني سجل ارتفاعا [illegible]

الجامعة العربية تشيد بـ «الموقف الشجاع» لدول الخليج حيال اسرائيل

■ الكويت ـ اف ب: اشاد الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الاثنين بـ «الموقف الشجاع» لدول مجلس التعاون الخليجي التي ترفض التطبيع مع اسرائيل حتى تغير سياستها وتستانف عملية السلام القائم على اسس مؤتمر مدريد.

وقال عبد المجيد في تصريح لصحيفة (الانباء) الكويتية «ان احد قرارات مجلس التعاون الخليجي اعلان صريح لتجميد التطبيع مع اسرائيل».

وكانت دول الخليج العربية الست هددت في ختام قمتها السنوية في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) الماضي بـ «اعادة النظر في الاجراءات المتخذة حتى الان حيال اسرائيل في اطار عملية السلام» بسبب موقف الدولة العبرية. وقررت سلطنة عمان وقطر، اللتان انفردتا باقامة علاقات اقتصادية مع اسرائيل، تجميد عملية التطبيع «بسبب تعنت سياسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تجاه عملية السلام في الشرق الاوسط».

وأعرب عبد المجيد ايضا عن ارتياحه لموقف «دول شمال افريقيا التي طالبت بوقف التطبيع او تأجيله أو البطء في العمل فيه ريثما تتجلي الصورة».

كذلك قررت تونس تجميد التطبيع مع اسرائيل.

واكد عبد المجيد ان الشرق الاوسط «يعيش ازمة خطيرة بسبب المواقف الاسرائيلية المتعنتة والمتعصبة». وحذر اسرائيل «من انها تتحمل مسؤولية اي نكسة امنية قد تقع في المنطقة من خلال اتباعها سياسة خاطئة».

روسيا تقترح مؤتمرا جديدا مماثلا لمؤتمر مدريد

■ القدس ـ ا ف ب: اكد مسؤول اسرائيلي امس الاثنين ان روسيا تقترح عقد مؤتمر دولي مماثل لمؤتمر مدريد العام 1991، لاعادة احياء عملية السلام المحتضرة بين اسرائيل والعرب.

وصرح المسؤول الاسرائيلي لصحافيين في القدس طالبا عدم الكشف عن اسمه، «ان روسيا تقترح على جميع الاطراف المعنية عقد مؤتمر يضم اهم الاطراف المعنية في المنطقة ودولا اخرى لتأمين استمرارية عملية السلام».

واضاف «لا يتعلق الامر بمدريد رقم 2، وانما بمؤتمر على غرار مدريد» مشيرا الى ان اسرائيل بحاجة الى «مزيد من التفاصيل» حول هذا الاقتراح لابداء رأيها فيه.

وقد رعت روسيا الى جانب الولايات المتحدة مؤتمر مدريد الذي اطلق مفاوضات السلام بين اسرائيل من جهة والفلسطينيين وسورية ولبنان والاردن من جهة اخرى.

واكد المسؤول الاسرائيلي ان المؤتمر الذي تقترحه موسكو يهدف الى العمل على «مواصلة عملية السلام وتحقيق تقدم متواز على جميع المسارات» موضحا «ان روسيا ترى ان التقدم الذي حصل على مسارات السلام كان غير متساو».

وقد ابرمت اسرائيل اتفاقات مع الاردن والفلسطينيين ولكن المفاوضات مع سورية معطلة منذ شباط (فبراير) الماضي، فيما يرهن لبنان اجراء مفاوضات مع اسرائيل بتحقيق تقدم في المفاوضات على المسار السوري.

الفلسطينيون ينوون منع اي بيع للاراضي الى اسرائيليين

■ القدس ـ ا ف ب: علم من مصدر فلسطيني امس الاثنين ان السلطة الفلسطينية تدرس حاليا مشروع قانون يحظر بيع الاراضي الى اسرائيليين بهدف الحد من توسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وصرحت عضو المجلس التشريعي الفلسطيني حنان عشراوي لوكالة فرانس برس ان مشروع القانون المقدم الى المجلس يحظر «اي عملية بيع» للاراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع الى اسرائيليين.

واضافت «انها قضية معاملة بالمثل وقانون دولي. الفلسطينيون لا يستطيعون شراء اراض في اسرائيل ولذا يجب ان يمنع على الاسرائيليين شراء اراض في المناطق الفلسطينية».

واوضحت حنان عشراوي ان القانون «سيبين بصورة جلية اننا لن نقبل بيع اراض يملكها فلسطينيون الى اسرائيليين، الامر الذي يتم عادة بالاكراه والتزوير».

واشارت الى ان الحالات المتعلقة برغبة فلسطينيين في بيع اراضيهم الى اسرائيليين بملء ارادتهم «لا تزال قيد الدرس».

وكانت الصحف الاسرائيلية قد اشارت الى حملة مكثفة يقوم بها يهود معظمهم امريكي الجنسية لشراء منازل او اراض عربية في مدينة الخليل بالضفة الغربية وفي القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل في 1967.

وكان عدد من المستوطنات الاسرائيلية قد اقيم في مناطق اشتراها يهود من الفلسطينيين في عمليات بيع تمت رضاء او اكراها.

وتتجاهل اسرائيل منذ احتلالها الضفة الغربية في 1967 قانونا اردنيا يحظر بيع الاراضي الى اسرائيليين.

الفلسطينيون يطلبون من لجنة الداخلية في الكنيست افشال مشروع للاستيطان اليهودي

■ القدس ـ ا ف ب: طلب سكان فلسطينيون من حي رأس العمود في قلب القدس الشرقية امس الاثنين من لجنة الداخلية في الكنيست الاسرائيلية (البرلمان) افشال مشروع للاستيطان اليهودي.

وأفادت مصادر برلمانية ان الفلسطينيين حذروا اللجنة التي كانت تزور المكان من مخاطر «انفجار» في حال تم تنفيذ هذا المشروع.

وفي العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الحالي قررت اسرائيل بناء حي يهودي جديد على قطعة ارض اشتراها احد اليهود الاميركيين الاثرياء في رأس العمود.

ثم ارجىء اعطاء الضوء الاخضر للبدء بهذا المشروع لثلاثة اشهر على الاقل اثر الانتقادات التي وجهت الى اسرائيل خصوصا من قبل الولايات المتحدة حليفة اسرائيل الرئيسية نظرا الى ان الاسرة الدولية لا تعترف بضم اسرائيل للقدس الشرقية.

وفي حال تم تطبيق هذا المشروع سيكون الاول المخصص لليهود في قلب القطاع العربي من القدس التي اعلنتها الدولة العبرية عاصمة لها.

وزراء التربية والتعليم العرب يعلنون العام 1997 عام نصرة القدس

■ القاهرة ـ اف ب: قرر وزراء التربية والتعليم العرب امس الاثنين أن يطلقوا على العام 1997 عام «نصرة القدس في كل ارجاء الوطن العربي».

واكد وزراء التربية في مناسبة المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في بيان نشر في ختام اجتماع استمر اربعة ايام في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة «حرصهم على مستقبل مدينة القدس كعاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة وعلى عروبتها».

وأهابوا «بجميع الدول العربية ان تضع مسألة القدس بكل ابعادها السياسية والثقافية والاجتماعية والتاريخية على رأس اولوياتها العملية».

وأعرب الوزراء كذلك عن «قلقهم واستنكارهم لما تقوم به سلطات الاحتلال من خطط وبرامج تهدف الى تهويد المدينة وتزوير تاريخها وتراثها الروحي وتغيير معالمها الثقافية والغاء الوجود السكني العربي فيها وتدمير الحاضر الفلسطيني للقدس وطمس هويتها الفلسطينية العربية الاسلامية».

معلوم ان اسرائيل احتلت وضمت القدس الشرقية العام 1967.

اقامة مركز اقليمي لتحلية المياه في عمان بمشاركة اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: أعلنت وزارة الخارجية الاسرائيلية مساء أمس الاول في بيان أن مسقط وافقت على اقامة مركز اقليمي للدراسات المتعلقة بتحلية مياه البحر في عمان، بمشاركة اسرائيل.

وأوضحت الوزارة أن المشروع موجود منذ 1994، وأن المركز سيخصص لتنسيق الأبحاث ولاستخدام مشاريع تحلية مياه البحر في دول المنطقة.

وتعتبر اسرائيل، المعروفة بابحاثها في شأن التحلية بواسطة الطاقة الشمسية، أحد أبرز محركي المشروع.

وسترأس الدولة العبرية المركز مع عمان والولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية. وأشار البيان الى أن التعاون مع الاتحاد الأوروبي قيد البحث.

وقال رئيس البعثة الاسرائيلية لدى عمان عوداد بن حاييم خلال توقيع الاتفاق الأحد في شأن اقامة المركز، أن هذه المبادرة هي في «اساس تعاون مثمر بين شعوب المنطقة».

يذكر أن عمان وقطر قررتا تجميد عملية تطبيع علاقاتهما مع اسرائيل بسبب سياسة حكومة بنيامين نتنياهو الحالية. وكانت سلطنة عمان فتحت مكتب تمثيل تجاريا لدى اسرائيل في آب (أغسطس) 1996.

طفل من كل اربعة في اسرائيل عاش تحت عتبة الفقر سنة 1995

■ القدس ـ ا ف ب: افادت دراسة قدمت الاحد الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان طفلا من كل اربعة في اسرائيل عاش تحت عتبة الفقر سنة 1995.

واوضحت الدراسة التي اجراها المجلس الوطني لرفاهية الطفل واذاعتها وكالة الانباء الاسرائيلية ان 454 الف طفل اي 25 في المئة من الاطفال الاسرائيليين عاشوا معدمين سنة 1995.

واشار رئيس المجلس اسحق كيدمان وهو يقدم الدراسة الى نتنياهو الى «النسبة المئوية الكبيرة للعرب من ضمن الاطفال الفقراء».

وازاء هذه المعطيات التي تدعو للتشاؤم اقتصر نتنياهو على التأكيد انه يريد «توفير مستقبل افضل لاطفال البلاد من اليهود والعرب على حد سواء بفضل جهوده في سبيل السلام».

فلسطينيون يأملون التوصل لاتفاق بحلول عيد الميلاد ويفضلون التوقيع في القاهرة

نتنياهو اجتمع مع عدد من الوزراء الفلسطينيين وروس واصل جولاته المكوكية وانباء عن ترتيب اجتماع عاجل بين عرفات ونتنياهو لمناقشة التفاصيل

القدس ـ القاهرة ـ من وفاء عمرو وميرال فهمي:

اجتمع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين مع مفاوضين فلسطينيين قالوا ان اتفاقا تتوسط فيه الولايات المتحدة لكسر جمود محادثات السلام بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية الذي تأخر طويلا من بلدة الخليل قد يبرم بحلول عيد الميلاد.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان نتنياهو عقد اجتماعا الساعة 1500 بتوقيت غرينتش ضم وزراء رئيسيين لمناقشة مسألة الخليل.

وفي الخليل نقلت شاحنة اسرائيلية أسرة ومعدات من مكتب الحاكم العسكري في قلب المدينة الا ان مسؤولين لم يفصحوا عما اذا كانت ترتيبات نهائية تجري في هذا الشأن.

وقال صحافيون ان ست مركبات عسكرية فقط موجودة عند مكتب الحاكم العسكري وهو المركز الحيوي للاحتلال الاسرائيلي للخليل منذ عام 1967.

وانضم نتنياهو الى محادثات مع الفلسطينيين فيما وصل المبعوث الامريكي الخاص دنيس روس الى القاهرة لاطلاع مصر على الجهود المبذولة حاليا. ومصر من الاطراف الرئيسية في المساعي الرامية الى التوصل لاتفاق بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية من الخليل.

وقال مسؤولون فلسطينيون انه تحقق قدر من الاتفاق على بعض النقاط الرئيسية التي تثور من حولها خلافات الا ان مسائل اخرى تركت كي تحل خلال اجتماع سيتم الترتيب له بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ونتنياهو.

وسئل المفاوض الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) عما اذا كان سيتم التوصل الى اتفاق فرد بقوله «كل شيء ممكن».

وقال عرفات نفسه ان بالامكان عقد اجتماع الليلة (الليلة قبل الماضية).

ووصل روس الى منطقة الشرق الاوسط السبت قائلا بانه يامل في تنشيط المحادثات الا انه قلل من شأن تحقيق انفراج واكتفى بالقول انه يتوقع ان يبلغ الرئيس الامريكي بيل كلينتون بنتائج مهمته في غضون يومين.

وخلال الايام القليلة الماضية شكك عرفات في موضوعية روس الا انه بعد ان التقى به للمرة الثانية خلال يومين اعرب عرفات عن شكره للتأييد الامريكي. وقال مسؤول فلسطيني امتنع عن ذكر اسمه «اجتمع الفريقان والامريكيون برئاسة روس مع عرفات حتى الفجر ويمكننا القول في نهاية الامر ان ثمة تقدما تحقق».

وقال ادوارد ابنغتون القنصل العام الأمريكي في القدس الشرقية العربية ان روس عاد امس بعد اطلاع المصريين.

ونقل ابنغتون عن روس قوله «كانت الاجتماعات على الجانبين ايجابية ونحن نواصل مساعينا».

والقى مسؤولون فلسطينيون بشكوك حول تقرير غير مؤكد افاد بان وزير الخارجية المصري عمرو موسى قد يعود مع روس اذا ظهر في الافق احتمال لاقامة حفل توقيع.

وتتبادل اسرائيل ومنظمة التحرير الاتهامات بشأن التلكوء في المحادثات الخاصة بالخليل.

ويريد نتنياهو تغيير اتفاق تم توقيعه في عام 1995 لحماية المستوطنين.

وتريد منظمة التحرير تأكيدات بان نتنياهو سينفذ اتفاقات اخرى وقعتها حكومة اسرائيل السابقة عقب تنفيذ اتفاق الخليل.

وسئل دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي عن تقارير افادت بان الاتفاق بات وشيكا فقال لراديو الجيش الاسرائيلي «امل بأن نتوصل الى اتفاق اخيرا الان وبعد هذه الانباء ... فيما يؤكد عرفات على احراز تقدم».

والمحادثات بشأن الخليل هي المسألة الرئيسية التي تحول دون تحقيق مزيد من التقدم في المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية التي بدأت منذ اكثر من ثلاث سنوات. وشهدت المحادثات الخاصة بالخليل مراحل من الشد والجذب في الماضي اثر تبدد توقعات متفائلة من جراء ظهور خلافات جديدة.

وقال مسؤول فلسطيني رفيع «لا يمكننا القول باننا توصلنا الى اتفاق الا عندما تتم صياغة كل شيء على الورق ولم نفعل ذلك بعد».

ومضى يقول «قد نتوصل الى اتفاق في غضون 24 ساعة وقد نتأخر شهرا اخر على الاقل». وقال مسؤول اخر ان تحقيق تقدم يتوقف على اجتماع الوفدين مع روس ونتنياهو في وقت لاحق.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان اسرائيل تخلت عن اصرارها على حق تعقب مشتبه بهم من الفلسطينيين الى مناطق السلطة الفلسطينية وقبلت بدلا من ذلك الصيغة التي تم الاتفاق عليها عام 1995 بشأن تسليم الخليل.

وقال مسؤول فلسطيني انه تم التوصل لاتفاق لاعادة فتح شارع الشهداء الذي اغلق دون الفلسطينيين في قلب الخليل خلال اربعة اشهر.

وتم الاتفاق ايضا على اعادة فتح سوق للخضروات مغلقة منذ فترة طويلة.

وقال مسؤول فلسطيني «اما فيما يتعلق باستئناف محادثات اعادة الانتشار في الضفة الغربية واستئناف محادثات الوضع النهائي فثمة اتفاق مبدئي لتحديد موعد لهاتين المسألتين في غضون اسابيع ويتعين تحديد ذلك في اجتماع بين نتنياهو وعرفات».

وقال جبريل رجوب قائد قوى الامن الوقائي الفلسطينية في الضفة الغربية عند سؤاله عما اذا كان بالامكان ابرام اتفاق الاثنين «اتمنى ذلك».

وقال مسؤولون فلسطينيون ان افكار روس ركزت على اربع نقاط رئيسية هي مطالبة اسرائيل بصلاحية تعقب المشتبه بهم في المناطق الفلسطينية واعادة فتح شارع الشهداء في قلب المدينة بعد اغلاقه امام الفلسطينيين وتسليح الشرطة الفلسطينية وفقا للاتفاق الاصلي وتسيير دوريات فلسطينية اسرائيلية مشتركة.

وصرح المفاوض الفلسطيني حسن عصفور الذي يزور مصر لوكالة فرانس برس، بأن الفلسطينيين يرغبون في أن يوقع الاتفاق مع الاسرائيليين في شأن الخليل، في القاهرة.

وقال عصفور الذي اجتمع صباح امس الاثنين مع وزير الخارجية المصري «ثمة تحرك الى الأمام في بعض القضايا وثمة نقاط لا تزال عالقة».

وكان روس قد صرح في ختام لقاء مع عرفات الليلة قبل الماضية «لقد امضينا ليلا طويلا من العمل ولكن ما زال امامنا الكثير. الخلافات لا تزال قائمة والعملية (التفاوضية) مستمرة».

وفي غرفة مجاورة لمكتب عرفات في غزة يواصل الوفدان الفلسطيني والاسرائيلي مفاوضات مكثفة بدأت بعد الهجوم الذي شنه متشددون فلسطينيون على سيارة للمستوطنين واسفر عن مقتل اسرائيليين اثنين في 11 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وقال الرئيس الفلسطيني من جهته ان «الاجتماعات كانت ايجابية ومكثفة ولازالت مستمرة حتى الان».

واستبعد عرفات التوصل الى اتفاق قريبا لكنه المح الى ان لقاءه مع موفد الرئيس الامريكي بيل كلينتون ساهم في خفض التوتر بين الولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية بعد تصريحات امريكية واخرى فلسطينية مضادة.

واضاف «حتى الان لا نستطيع القول ان هناك نتائج نهائية لان الاجتماعات مستمرة ... لقد خلصنا بعض الاشياء العالقة بيننا وبين الامريكيين ويحثث (مع روس) في سبل دفع عملية السلام».

وكان وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي صرح مساء امس الاول لوكالة فرانس برس «ان هناك تقدما حدث حول مجمل القضايا بشأن موضوع الخليل واعادة الانتشار في سائر المناطق في الضفة الغربية ومن المحتمل ان يكون الاتفاق قريبا».

وقد رأس الوفد الاسرائيلي مستشار نتنياهو المحامي اسحق مولخو وقائد القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية الجنرال شاول موفاز. اما الوفد الفلسطيني فكان برئاسة محمود عباس ووزير شؤون الحكم المحلي صائب عريقات ورئيس جهاز الامن الوقائي في غزة محمد دحلان.

واضاف النشاشيبي ان «الموضوع الاساسي (للمفاوضات) هو انجاز اتفاق حول الخليل وعلى المراحل اللاحقة لاعادة الانتشار الاسرائيلي» في الضفة الغربية.

جنود اسرائيليون يعتقلون طفلا فلسطينيا اثناء صدامات في مدينة الخليل (رويتر)

صدامات في الخليل بالرغم من حظر التجول الذي يفرضه الجيش الاسرائيلي

■ الخليل ـ اف ب: افاد شهود عيان لوكالة فرانس برس ان الفلسطينيين رشقوا الجنود الاسرائيليين بالحجارة امس الاثنين بالرغم من منع التجول الذي يفرضه الجيش على وسط المدينة لليوم الثاني على التوالي اثر وقوع صدامات بين المستوطنين اليهود والفلسطينيين.

وتأتي هذه الصدامات الجديدة في حين اعلنت مصادر فلسطينية واسرائيلية التوصل الى اتفاق قريب حول اعادة انتشار الجيش في مدينة الخليل (الضفة الغربية) التي لا تزال تحت الاحتلال الاسرائيلي.

وذكر شهود عيان ان شابين فلسطينيين اوقفا امس لرشقهما الحجارة على عسكريين اسرائيليين.

وقد القيت امس الاول قنبلة حارقة على موقع للجيش قريب من بيت هداسا يقيم فيه مستوطنون في الخليل دون وقوع ضحايا.

وقال متحدث عسكري ان الانفجار اوقع سلما ادى الى اصابة فلسطينيين بجروح. وفرض الجيش الاسرائيلي عقب ذلك حظر التجول على وسط المدينة.

سياسيون اسرائيليون يمينيون يؤيدون اقامة دولة فلسطينية

■ القدس ـ ق ب: اعلن مسؤول كبير في حزب المتدينين الوطنيين "المفدال" اليميني في اسرائيل في موقف لافت للنظر تأييده لاخلاء مستوطنات يهودية معينة ولاقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال نائب رئيس كتلة حزب "المفدال" في الكنيست الاسرائيلي ابرهام شتيرن في تصريحات ادلى بها امس الاول انه يوافق على اخلاء مستوطنات معينة يثير موقعها في الاراضي الفلسطينية اشكالات امنية لاسرائيل وانه يؤيد اقامة دولة فلسطينية «مقيدة الصلاحيات ضمن تسوية دائمة تحظى باجماع اسرائيلي» حسب تعبيره.

واوضح النائب شتيرن الذي اثارت تصريحاته موجة ردود فعل غاضبة في صفوف قادة ونواب الجناح اليميني المتطرف المهيمن على زعامة حزبه الذي يعتبر احد الاحزاب الرئيسية ضمن حكومة بنيامين نتنياهو انه يتعين على اسرائيل التوجه بعد توقيع اتفاق اعادة الانتشار في الخليل نحو التسوية الدائمة في ظل التوصل لما اسماه بـ «اتفاق ولجماع واسع قدر المستطاع بين الاحزاب» الصهيونية حول مجموعة مبادئ اساسية.

وحدد شتيرن هذه المبادئ والاسس بـ «بقاء مدينة القدس موحدة كعاصمة لاسرائيل، وعدم العودة الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967، وابقاء غالبية المستوطنات والمستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت سلطة اسرائيل، مع الغاء حق العودة للاجئين والنازحين الفلسطينيين». واضاف القائم باعمال رئيس كتلة "المفدال" في الكنيست الاسرائيلي انه «اذا توفر اجماع في الكنيست حول هذه الشروط فان الفلسطينيين سيدركون ان هذه خطوط حمراء بالنسبة لنا».

وكان شتيرن يعقب بتصريحاته هذه على اعلان رئيس قسم الدعاية والاعلام في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد بار ايلان الذي صرح الاسبوع الماضي بان «اسرائيل قد توافق على اقامة كيان فلسطيني اقل من دولة اما مسألة اقامة دولة فلسطينية فهي تعتبر اليوم نقطة الخلاف التي تمنع التوصل الى وفاق وطني واسع في اسرائيل» حسب تعبيره. وتابع شتيرن يقول «انني لا ارفض اقامة دولة فلسطينية بصورة مطلقة اذا ما كانت هناك فرصة للتوصل الى تسوية سلام وكان رفض اقامتها هو الذي يعيق ذلك».

واضاف انه بصفته الشخصية لا يريد دولة فلسطينية «ولكن ذلك لا يبدو لي كأمر مقدس» حسب قوله، واستطرد بالقول انه ومن وجهة نظره يمكن اقامة دولة فلسطينية كهذه بشرط ان لا يكون لها جيش كبير وان لا تكون ذات قدرة على انتاج اسلحة وان لا تتبادل السفراء مع دول اخرى مشيرا الى وجود نماذج مختلفة من الدول.

وفيما يتعلق بوضعية المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية خلال التسوية الدائمة قال النائب شتيرن انه يأخذ بعين الاعتبار امكانية اضطرار اسرائيل الى اخلاء عدد من المستوطنات المثيرة للمتاعب بسبب اشكالية حماية الامن الشخصي للمستوطنين القاطنين فيها.

وقال ان الامر يتعلق بعدد قليل جدا من المستوطنات وانه مستعد للتباحث في ذلك من اجل ضمان بقاء مستوطنات اخرى في مكانها. واعترف شتيرن ان تصريحاته «ليست توراة مقدسة نزلت في سيناء» على حد تعبيره. وقد طلب عدد من قادة ونواب "المفدال" المتشددين وعلى رأسهم حنان فورات باقالة شتيرن من كتلة الحزب في البرلمان بسبب تصريحاته ومحاسبته ضمن اطر الحزب الداخلية.

من جهة اخرى وعلى الصعيد ذاته اعلن نائب آخر من اعضاء الائتلاف اليميني الحاكم تأييده لاقامة دولة فلسطينية. وقال النائب يهودا ليتكاري وهو عضو في حركة "غيشر" والتي يتزعمها وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي انه اذا ما توفرت شروط امنية واقليمية معينه كما نصت عليها صيغة اتفاق محمود عباس (ابو مازن) ويوسي بيلين فانه سيؤيد في مثل هذه الحالة اقامة دولة فلسطينية. واكد النائب ليتكاري الذى فاجأ باقواله اعضاء جناح "الحمائم - مشوف" في حزب العمل المعارض الذي تحدث امامهم امس الاول انه يساند على نحو تام وكامل اتفاقيات اوسلو الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. واضاف انه يؤمن بـ «حتمية اقامة الدولة الفلسطينية». وقال «ان فكرة الدولة الفلسطينية اصبحت تثير خوفا اقل ورفضا اقل تدريجيا في صفوف الجمهور الاسرائيلي» حسب تعبيره.

ويشار الى ان يوسي بيلين الذي يتزعم جناح «مشوف» الحمائمي المعتدل في حزب "العمل" يجري منذ بضعة اسابيع لقاءات وحوارات مع نواب في الائتلاف الحكومي للتوصل معهم الى وثيقة مشتركة تحدد مواقف ومنطلقات متفق عليها بين حزبي الليكود والعمل تمهيدا لبدء مفاوضات الحل الدائم بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

ومن المرتقب ان تعرض بنود الوثيقة بصيغتها النهائية خلال الايام القليلة القادمة على كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي زعيم الليكود بنيامين نتنياهو وشمعون بيرس زعيم حزب العمل المعارض لاخذ موافقتهما عليها. ويعتقد ان هذا التحرك سيمهد الطريق امام تشكيل حكومة "وحدة وطنية" في اسرائيل.



نساء فلسطينيات يحملن صور ابنائهن المعتقلين في السجون الاسرائيلية خلال مظاهرة احتجاج امس (رويتر)

اهالي المعتقلين الفلسطينيين يطالبون اسرائيل باطلاقهم

مقتل اسرائيلي في انفجار غامض في مزرعة جماعية

■ كريات شمونا ـ غزة ـ رويتر ـ اف ب: اعلنت الشرطة وشهود عيان ان اسرائيليا قتل في انفجار قنبلة يدوية على ما يبدو في مزرعة جماعية في منطقة الجليل بشمال اسرائيل.

واغلقت الشرطة منطقة كيبوتز سدة نحميا ويحاول المحققون معرفة سبب الانفجار الذي قتل مسؤول الخزانة بالكيبوتز جابي ميتزر (50 عاما) اثناء ركوبه دراجة بجانب مرآب السيارات بالكيبوتز.

وصرح حاييم شافير العضو في الكيبوتز للصحافيين «سمعنا صوت انفجار ضخم من المنازل التي تبعد نحو 200 متر .. شاهدنا الزميل يرقد على الارض وينزف من كل اجزاء جسمه». وتوفي ميتزر وهو في طريقه الى المستشفى.

وقال قائد الشرطة المحلية مارك سيلوك ان «الادلة في مكان الحادث تشير الى ان الانفجار نجم عن قنبلة يدوية». ولكنه قال ان القضية مازالت رهن التحقيق.

ومن جهة اخرى نظم ذوو المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية مسيرة امس الاثنين امام مقر بعثة الصليب الاحمر الدولي في غزة احتجاجا على استمرار اسرائيل في اعتقال اكثر من اربعة الاف فلسطيني في سجونها.

وجاب المتظاهرون شوارع المدينة وهم يرددون هتافات تندد بالسياسة الاسرائيلية في حق المعتقلين الفلسطينيين التي وصفوها بانها «تعسفية ولاانسانية». ورفع المشاركون لافتات كتبوا على احداها «لا سلام دون اطلاق سراح الاسيرات والاسرى الفلسطينيين». كما رفع بعض الاهالي صورا لابنائهم المعتقلين واعلاما فلسطينية.

من جهته، قال متحدث باسم «نادي الاسير الفلسطيني» الذي نظم التظاهرة ان «ذوي المعتقلين الفلسطينيين سلموا رسائل الى كافة ممثليات الدول العربية والاجنبية المعتمدين لدى السلطة الوطنية يطالبونهم فيها بالتدخل لدى حكومات بلادهم من اجل الضغط على اسرائيل للافراج عن المعتقلين الفلسطينيين».

يشار الى ان اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني الموقعة بين منظمة التحرير واسرائيل في اوسلو تنص على اطلاق سراح حوالي ستة الاف معتقل فلسطيني في السجون الاسرائيلية. ولم تفرج اسرائيل سوى عن حوالي الفين من هؤلاء.

من ناحية اخرى قال الجيش الاسرائيلي امس الاثنين انه خفف القيود المفروضة على العمال الفلسطينيين وسيسمح لبضعة الاف جدد بالعمل في الدولة اليهودية.

وقال متحدث باسم الجيش «العمال الذين تصل اعمارهم الى 28 عاما او تزيد على ذلك المتزوجون ولديهم طفلان سيسمح لهم بدخول اسرائيل في اطار الحصة التي سيسمح بدخولها اسرائيل».

وقالت مصادر عسكرية ان اسرائيل حظرت في وقت سابق دخول العمال الفلسطينيين الذين تقل اعمارهم عن 30 عاما. وقال سعيد المدلل مسؤول وزارة العمل الفلسطينية انه لم يبلغ رسميا بعد بالقرار لكنه قال ان ما يتراوح بين 1500 و2000 عامل فلسطيني قد يستفيدون منه.

وقال المدلل ان قرار تخفيف القيود الجديد في حالة تطبيقه سيرفع عدد العمال الفلسطينيين الذين يدخلون اسرائيل يوميا من غزة والضفة الغربية الى ما يقرب من 50 الف فلسطيني وهي الحصة التي حددتها اسرائيل مقارنة بالعدد الحالي ويصل الى 42 الف شخص.

وصرح بانه رغم معدلات البطالة المرتفعة التي تصل الى 24 في المئة في الضفة و39 في المئة في غزة لا يقبل الفلسطينيون على محاولة الحصول على تصريح للعمل داخل اسرائيل بسبب الشروط المتشددة التي تصر اسرائيل على توافرها فيهم واغلاقها المتكرر للمناطق الفلسطينية. وقال المدلل لرويتر «لدينا مشكلة استمرار الاغلاق المتكرر، فمع الاغلاق المتكرر يفضل اصحاب العمل الاسرائيليون مزيدا من العمال لانهم يريدون عمالا يعتمدون عليهم ويصلون الى مقار اعمالهم كل يوم».

ويشكو الفلسطينيون من ان قرارات الاغلاق المتكررة دفعت اصحاب العمل الاسرائيليين الى استبدال العمال الفلسطينيين بعمال اجانب.

واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة اغلاقا كاملا في اعقاب موجة هجمات شنها اسلاميون قبل عشرة اشهر ولم تخفف الاغلاق سوى مؤخرا.

وكان يعمل في اسرائيل قبل ذلك نحو 60 الف فلسطيني. ويشجب الفلسطينيون قرار الاغلاق باعتباره عقابا جماعيا.

رئيس اسرائيل يتعرض لانتقادات بعد تصريحاته المعادية للشواذ

■ القدس ـ رويتر: راح الرئيس الاسرائيلي ضحية لسانه مرة اخرى. وهذه المرة سخر الرئيس وايزمن الذي كان يشغل منصب قائد القوات الجوية سابقا والذي اشتهر بزلات اللسان من الشواذ فاغضب النشطاء في مجال الحقوق واليساريين. وهرع معاونوه مرة اخرى لتصحيح الخطأ.

وقال اريه شومر مدير مكتب وايزمن «سيلتقي الرئيس مع وفد محترم من الشواذ من الجنسين يوم الاثنين واعتقد انه سوف تتضح الامور».

ولكنه انتقد رد الفعل للتصريحات الرئيس وقال انه «لم يتراجع عما قاله».

ودور وايزمن كرئيس للدولة رمزي ولا يملك اي سلطة سياسية. وكان قد اثار ضجة عند اجابته على سؤال لطلبة مدرسة ثانوية.

فقال للطلبة ان الشذوذ الجنسي «امر غير طبيعي من وجهة النظر الاجتماعية. وانا لا احبه. وما سيقرره الناس بالنسبة للشواذ سيتقرر من خلال القوانين». ونال وايزمن التصفيق على هذا التعليق. وضحك الحاضرون حين سخر وايزمن من الشواذ.

وايد الحاخامون وايزمن الذي يأمل ان يعاد انتخابه عام 1998 الا ان مئات الاسرائيليين تظاهروا خارج منزله في القدس امس الاول وطالبوا باستقالته.

وقالت يائيل دايان عضو الكنيست «ان ذلك من شأنه اعطاء شرعية للهجمات غير القانونية واثارة البلبلة. وهو يهمش قطاعا بكامله من الناس يتساوى مع الاخرين بمقتضى القانون. ورئيس اسرائيل سحب الشرعية من هذا القطاع».

وفي عام 1994 اغضب وايزمن الجماعات النسائية حين رد على سؤال بشأن تولي المرأة منصب الطيار في قوات الجو فقال ان مكان المرأة هو البيت.

وضايق وايزمن الساسة اليمينيين واليساريين بالادلاء بتصريحات اعتبروا من غير المناسب ان تصدر عن رئيس الدولة. ففي وقت سابق من هذا العام قارن الجماعة الاسلامية التي تحارب اسرائيل في جنوب لبنان بالنازية.

وحفل راديو اسرائيل بالحديث حول تصريح وايزمن عن الشواذ.

ولكن لم تكن كل التعليقات سلبية.

وقال الياهو بيكشي دورون كبير الحاخامين لراديو اسرائيل «ان الشواذ جنسيا يمارسون افعالا غير طبيعية وينبغي ادانة ما هو غير طبيعي».

واضاف «من منظور انساني وتوراتي ويهودي فان الشذوذ الجنسي امر سيء وفاحش ويجب الاعلان عن ذلك بشكل صريح». وقال معاون سابق لوايزمن انضم الى منظمة لحقوق الشواذ ان الرئيس تمادى كثيرا. وقال مناحيم شايزاف لراديو اسرائيل «يؤلمني ان ارى الى اي مدى تدهور هذا الرجل. وهذا يجعلني اقول انه ليس نفس الرجل الذي انتخب رئيسا ... ان جهله يدهشني».

هكذا في الاصل

هكذا من الاصل

اسباب عدم زواج احمد بن بللا من الفنانة وردة ... ومعركة بين الليثي ونقيب الصحافيين

استمرار الحملة ضد امريكا وجمال يهاجم الزج باسم مبارك لحساب تاجر البان فاسدة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس الاثنين عن الخطوط العامة الواردة في بيان الحكومة الذي القاه رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري امام مجلس الشعب، والمناقشات التي دارت في المجلس، وسحب الرئيس مبارك مشروع قانون المرور الجديد لاعادة دراسته. ومناقشات النادي السياسي للحزب الوطني الحاكم صاحب الاغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها، والمفاوضات التي يقوم بها دينيس روس منسق عملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين. وهذه كانت ابرز اخبار وموضوعات الصفحات الاولى لصحف الحكومة الصباحية والمسائية. مع وجود اختلاف بين واحدة واخرى في ابراز ما ترى انه الاولى، والاكثر أهمية. اما صحف المعارضة الثلاثة الصادرة امس، فاختلفت موضوعاتها الرئيسية فالوفد ركزت على ما نشرته صحيفة «الصنداي تايمز» البريطانية عن قيام اسرائيل بترويج الحشيش في مصر لاضعاف الجيش المصري. وعن وصول الديون الخارجية لمصر الى واحد وثلاثين مليار دولار والداخلية الى مئة وخمسين مليار جنيه. اما الاحرار فكان موضوعها عن قيام الدول الاوروبية بمعاكسة مصر اقتصاديا لاجبارها على فتح اسواقه للمنتجات والملابس الجاهزة التي تهدد الانتاج المحلي. والعربي كان موضوعها عن حكم محكمة النقض بحدوث تلاعب وتزوير في دائرة فارسكور بدمياط، في انتخابات مجلس الشعب ضد ضياء الدين داود، الامين العام للحزب الناصري مما ادى الى حرمانه من حقه في عضوية المجلس.

واشارت الصحف الى زيادة دفع المياه في نهر النيل لمساعدة البواخر السياحية الجانحة والشاحطة على العوم، واستمرار ازمة الرهائن في مقر اقامة السفير الياباني في بيرو. وتقديم عضو مجلس الشعب الرفاعي حمادة استجوابا لرئيس الوزراء عن فضيحة تخصيص مساحات شاسعة من الاراضي شرق التفريع في مدينة بورسعيد وموافقة هيئة الاستثمار عليها.

وبالنسبة للاخبار والتعليقات. فكان اكثرها عن اسرائيل وانحياز امريكا لها. وردود (مايو) على هجمات المعارضين الذين استمروا في مهاجمة نظام الحكم والحكومة. بالاضافة الى عدد من القضايا العربية، وبعض المقالات المتفرقة.

الليثي ويوسف

وخلت صحف امس من قضية شيرين سيف النصر والشيخ عبد العزيز الابراهيمي وممدوح الليثي. وهو ما يعتبر صدمة للقراء فقد اكتفت صحيفة (مايو) في صفحتها العاشرة المخصصة للفن ويحررها صلاح دوريش. بنشر صورة لشيرين اكبر من صور الفنانات والفنانين الاخرين. في موضوع عن اهم الاخبار الفنية في عام 1996 الذي يوشك على الانتهاء، وكتبه صلاح دوريش، وكان عبارة عن سطرين هما (زواج شيرين سيف النصر من الشيخ عبد العزيز الابراهيمي)، وصلاح دوريش هو الذي اجرى الحديث في (مايو) ايضا مع الحاجة ليلى والدة شيرين.

وانتقل الاهتمام بالقضية الى المشاحنات بين يوسف عثمان نقيب السينمائيين وممدوح الليثي، واهتمت بها صحيفتان فقط. الاولى الجمهورية التي نشرت في صفحة كل الفنون وهي الصفحة الثانية عشر، ويحررها صلاح دوريش ايضا، التي نشرت عن ارسال يوسف خطابا الى الليثي يطالبه بسداد النسبة المستحقة عليه عن قيام شركته (الليثي فيلم) بتنفيذ وانتاج مسلسل شقة الحرية الذي اعد السيناريو له ايضا. ورد الليثي عليه ونصه: (لقد تسلمت الخطاب عن طريق البريد السريع يوم 16 ديسمبر رغم انه مؤرخ بتاريخ 13 ديسمبر. وبعد ان اذيع نصه قبل وصوله لي، ارجو الاحاطة بانني لا علاقة لي بشركة الليثي فيلم، كشريك او عامل بها، وكان عليكم التحري عن صلتي بالشركة المذكورة قبل ان تكتبوا لي في هذا الشأن وقبل ان تذيعوا الخطاب وتسلموه لغيري قبل وصوله الي).

والصحيفة الثانية التي نشرت عن المعركة الجديدة، كانت الوفد، التي نشرت خبرا في صفحتها الاولى بعنوان (نقابة السينمائيين تحيل الليثي للتحقيق) كان نصه: «اصدر يوسف عثمان نقيب السينمائيين قرارا باحالة ممدوح الليثي عضو النقابة للتحقيق في الشكوى المقدمة، من السيناريست نبيل صبري. وتبدأ النقابة تحقيقاتها الاربعاء المقبل. اكد صبري في شكواه انه الكاتب الحقيقي لسيناريو مسلسل «شقة الحرية» واودع النقابة المستندات الدالة على ذلك. قرر يوسف عثمان استدعاء عدد من العاملين في المسلسل لسماع اقوالهم. اكد «صبري» للنقيب ان «الليثي» استغل نفوذه في استخدام عدد من موظفي قطاع الانتاج للعمل في المسلسل الذي ينتجه لحساب محطة عربية، بينهم المخرج ومدير الانتاج ومساعد الانتاج وآخرون وان الليثي استأجر لصاحب استديو عريش الذي يتم فيه تصوير مسلسل «شقة الحرية» ثلاثة مسلسلات من انتاج قطاع الانتاج كمنتج منفذ! يتناول التحقيق مع الليثي موضوع عدم سداده للرسم النسبي عن ثلاثين حلقة من المسلسل. من ناحية اخرى ارسل الليثي خطابا الى نقابة السينمائيين ينفي فيه ملكيته للشركة المنفذة لمسلسل «شقة الحرية»، واتهم الليثي النقابة بالاشتراك في حملة التشهير به ومن المقرر ان ترد النقابة على اتهامات الليثي بالمستندات، واستشهد نبيل صبري امام النقابة بثلاثة ممثلين اجرى لهم تعديلات في ادوارهم بنفسه في المسلسل، وهم راندا وجمال اسماعيل، ومحمد رياض».

وفي صفحتها الاخيرة نشرت الوفد ردا ارسله اليها ممدوح الليثي عما نشرته نقلا عن نبيل صبري، وجاء في رد الليثي: «ان سيناريو وحوار مسلسل شقة الحرية هو من نتاج عملي الذهني وحدي ولا يوجد احد سواي قام باعداده وكتابته كما انني وحدي صاحب المصنف المذكور طبقا لقانون حماية حق المؤلف. وان الشخص الذي قيل انه زعم بانه هو الكاتب الحقيقي لمسلسل شقة الحرية لم يعرف عنه ولو من قبيل الاشاعة انه كاتب سيناريو ولم يرتبط اسمه بأي عمل فني معروف، وهذا الشخص كان متعاقدا مع منشأة الليثي فيلم التي لا علاقة لي بها والتي قامت بدور المنتج المنفذ لمسلسل شقة الحرية باعتباره مساعد مخرج. ومن بين المهام التي كلف بها متابعة الانتهاء من سيناريو وحوار للمسلسل واحضار المشاهد التي يلزم تعديلها اثناء التصوير وقد املته العديد من الاوراق في هذا الصدد ولذلك فانه لا عجب في ان تكون لديه اوراق تتعلق بسيناريو المسلسل المذكور، لكن ذلك لا يعني من قريب او بعيد انه هو صاحب السيناريو وكاتبه وقوله انه اضطر الى قبول الكتابة من الباطن حتى يستمر في التعامل مع قطاع الانتاج هو قول رافض عليل لانه لا يوجد له ثمة تعامل يذكر مع قطاع الانتاج سوى عمل واحد لاحد اقاربه منذ بضع سنوات. انه وان كان صحيحا ان اعلى اجر لكاتب السيناريو والحوار في مصر يصل الى حوالي اربعة الاف جنيه عن الحلقة الواحدة، الا ان هذا الرقم هو المعمول به في مصر اما في محطات التليفزيون العربية وخاصة المحطات الخاصة غير الحكومية مثل مركز تليفزيون الشرق الاوسط الذي كتبت له سيناريو وحوار مسلسل شقة الحرية، فان الوضع يختلف اختلافا كبيرا حيث يتم الدفع بالدولار الامريكي وليس بالجنيه المصري، كما انهم هناك يدفعون اكثر مما نستطيع دفعه هنا في مصر، وليس ادل على ذلك من ان المصري الذي يحصل على مقابل معين عن عمل يقوم به في مصر لا يحصل على ذات المقابل اذا عمل في اي بلد عربي، وانما يحصل على ما يزيد عنه بكثير جدا، والا ما ذهب والا اغترب. وبالتالي فان الدهشة التي يقول نقيب السينمائيين ان النقابة اصيبت بها عندما علمت باجري عن كتابة سيناريو وحوار مسلسل شقة الحرية هي دهشة مفتعلة ومردودة ولا محل لها. ان اطلاق وترديد تلك الاكاذيب في هذا الوقت بالذات يدل على التواطؤ المصيب بين من يطلقون تلك الاكاذيب وبين من سبق ان اتهموني ظلما بانني حصلت على السيارة المرسيدس الهدية دون سبب مشروع، والذين ابلغت ضدهم النيابة العامة حيث تحقق في بلاغي نيابة امن الدولة العليا، وهم يلفقون ويرددون تلك الاكاذيب بقصد تشويه صورتي والاساءة الى مكانتي الشخصية والوظيفية، وسوف اتخذ ضدهم جميعا كافة الاجراءات القانونية المناسبة.

هذا رد الليثي في الوفد، اما الاحرار التي كانت قد دخلت في مباراة مع روز اليوسف التي فجرت القضية، فلم تنشر شيئا، لا تعليق ولا خبر ولا كاريكاتير حتى عن المرسيدس ذات القرنين.

ضياء وسراج وعادل

والى مايو ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم، وردودها على هجمات المعارضين الذين كان اولهم عادل حسين الامين العام لحزب العمل بسبب مقاله في الشعب الذي قال فيه ان النظام يبدد الثروة البشرية ويهدر الموارد الطبيعية للبلاد والاصول الرأسمالية فيها، مما يجعل التنمية متعثرة وان النظام بواسطة جهازه الاداري لا يفتح ابواب الحوار مع المواطنين. فقالت مايو ردا عليه: «يبدو ان عادل حسين يصر على تجاهل الواقع، وتجريد القضايا التي يطرحها للنقاش، حتى يستطيع اطلاق احكامه بتعميم مخل. فهو يقول ان الحكومة تبدد الثروة البشرية لمصر وتبدد الموارد الطبيعية والاصول الرأسمالية. هكذا بجملة واحدة اضاع جهود الحكومة التي تبذلها ليل نهار، ويسمع بها القاصي والداني من اجل رفعة شأن الوطن والمواطن، وتحقيق خطط التنمية الطموحة التي تعلن عنها الحكومة كل يوم. ويا للعجب مما قال عادل حسين. فقد جاء مقاله في وقت اعلنت فيه الحكومة خطة تنمية جنوب مصر الذي يمثل 85% من اجمالي مساحة الجمهورية ويعيش فيه حاليا حوالي عشرة ملايين نسمة، ومخطط له ان يتضاعف عدد سكانه خلال اربع خطط خمسية قائمة لاربع او خمس مرات التعداد الحالي ولا شك ان مضاعفة عدد السكان هناك يتطلب اراضي زراعية وصناعات وسياحة وقدرا هائلا من الانشطة الاقتصادية والاجتماعية.

وعادل حسين يعلم جيدا ان هناك مشروعا عملاقا مشابها، لاقامة تجمعات عمرانية جديدة في سيناء. وقد تم مؤخرا افتتاح السحارة الثالثة من ترعة السلام التي ستحمل المياه والخير والنماء الى ارض سيناء فتحول صحراءها الى خضرة ومياه. اما حالة اليأس العام التي يبثها عادل حسين وامثاله. والشائعات المغرضة التي يروجون لها مستغلين واقعة خطأ هنا او هناك ليدمغوا النظام كله بالفساد والضعف فذلك مما لا يزيدنا الا قوة واصرارا. نحن ندرك اهدافهم ومؤامراتهم، وفي المقابل نعرف قدرتنا على الفعل والانجاز والعاقبة في النهاية لمن يعمل ويجتهد».

وتركت مايو الامين العام لحزب العمل لتلتفت الى زعيم حزب الوفد. فؤاد سراج الدين لما قاله في خطابه امام قيادات الوفد في مدينة الاسكندرية من ان مصر تعيش على هامش الديمقراطية فقط، وان النظام شمولي يتمتع فيه رئيس الجمهورية بسلطات هائلة في ظل دستور سنة 1971، بحيث تجعله حاكما فردا. وان الوفد لو حكم فانه سيستطيع حل مشاكل مصر الاقتصادية والسياسية. اما المشاكل الاخلاقية فانها الاصعب لحاجتها الى وقت طويل. وقالت مايو ردا عليه: «الحقيقة ان الديمقراطية التي ينتقص الاستاذ سراج الدين من قدرها ليس لها جانب واحد فقط - كما ادعى - هو جانب حرية الصحافة والنشر، لكن هذه الديمقراطية لها جوانب اخرى عديدة يعيشها سراج الدين ولا تستوقفه، لانها اصبحت امرا عاديا وجزءا لهذه الديمقراطية لا عليها. وما دمنا بصدد حساب مالها وما عليها فهذه الديمقراطية التي لا تعجبه هي التي اخرجته من المعتقل، معززا مكرما الى مقر رئاسة الجمهورية مباشرة، حيث رد اليه ما هو أهل له من التكريم والتوقير، واعلن رئيس الجمهورية ان الاعتقالات السياسية انتهت الى الابد واوفى بوعده وهذه الديمقراطية التي لا تعجبه هي التي اعادت الشرعية الى حزبه. واعادت صحيفته الى النور، ووفرت للحزب والصحيفة المناخ الملائم للعمل السياسي الحر، بل ودعت الحزب - مع كل احزاب المعارضة - الى اول مؤتمر اقتصادي قومي لوضع اسس انقاذ الاقتصاد المصري، ثم بعد ذلك الى مؤتمر الحوار الوطني الذي تخلف الوفد بارادته الحرة عن المشاركة فيه. ويحرص الرئيس مبارك ورئيس الحكومة على لقاء قيادات المعارضة لمناقشة القضايا السياسية «الحساسة» اولا بأول. وهذه الديمقراطية التي لا تعجبه هي التي تسمح له ولغيره من قيادات احزاب المعارضة بعقد الاجتماعات على اوسع نطاق وعقد المؤتمرات الجماهيرية. رغم ما يشيعونه بأنهم ممنوعون من لقاء جماهيرهم، وان الحكومة تحاصرهم وتقلص نشاطهم السياسي. ونتوقف لنسأل: اي ديمقراطية يريد سراج الدين؟ ان النموذج الديمقراطي الذي طرحه في خطابه بالاسكندرية. وما حمله هذا الخطاب من اشارات ذات مغزى. كل ذلك يحمل ردا على السؤال.

اما النموذج الديمقراطي فهو باختصار ان النحاس باشا رئيس «الوفد» السابق ورئيس الوزراء عام 1951 طلب من الملك فاروق ان ينعم على احد وزرائه بالباشوية. فتجهم الملك واستنكر، ولكن شجاعة النحاس باشا بادر الوزير بقوله «اشكر جلالة الملك على الباشوية». ثم طلب النحاس من سراج الدين ان يراقب الموقف. فاذا اصدر بيان القصر الملكي عن مقابلة الملك للحكومة وفيه اسم الوزير بدون لقب الباشوية فلا بد ان يمتنع نشر البيان بالصحف. فرد عليه سراج الدين كيف امنعه من النشر ولا توجد احكام عرفية. فقال النحاس: امنعه بأمر رئيس الوزراء! اشارة اخرى. يقول فيها سراج الدين ان مصر كلها وفدية ومن ليس وفديا فليس مصريا، وهو خلط مغلوط بين الحزبية السياسية والوطنية وخطأ سياسي قاتل وقع فيه زعيم الوفد المحترم. كما وقع فيه الناصريون من قبل. ولو تصوروا ان حزب الوفد او الحزب الناصري قد تولى السلطة، فماذا هو فاعل بغيره من الاحزاب والقوى السياسية، وهو ينفيها تماما. وينزع عنها الوطنية؟ لا شك ان النتيجة ستكون مدمرة والعياذ بالله.

ولم تكتف مايو بمهاجمة الحزب الناصري والناصريين في عدة اسطر، وانما خصصت ردها الثالث والاخير لهم، بمناسبة الحديث الذي اجرته صحيفة الاهالي مع الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري، ضياء الدين داود، وسئل فيه عن غياب الحزب من الساحة السياسية فقال ان كل احزاب المعارضة غائبة لانها محاصرة داخل مقاراتها ولا تملك حرية الحركة، ولان النظام الحاكم لا يسمح بتداول السلطة. فقالت مايو ردا على الامين العام لحزبنا.

وكانت الشجاعة الادبية تقتضي من الاستاذ ضياء الدين داود ان يعترف بالاسباب الحقيقية لفشل حزبه في الالتحام بالجماهير، وغيابه عنها. واول هذه الاحزاب ان الفكرة «الناصرية» التي قام عليها الحزب غير محددة المعالم، فكرة فضفاضة، تحمل سمات تجربة تاريخية عريضة تم تصحيحها بالكامل، وتغيرت معالمها. ولا يريد الناس ان يتذكروا منها غير الامجاد الوطنية مثل تأميم قناة السويس وبناء السد العالي. اما ايقاظ التجربة بكاملها في الوجدان لتعبر عن تيار سياسي يتطلع الى المستقبل فتلك مخاطرة لم تكن محسوبة، او اسيء حسابها، وفهم ابعادها. فالجماهير تحمل ذكريات سلبية عن الاعتقالات العشوائية، والغاء الاحزاب ومصادرة العمل السياسي وفرض الرأي الواحد بالقهر والاجبار والقمع والتأميم او مصادرة الممتلكات وحكم الفرد. والفساد الذي انتهى بنا الى نكسة 1967 وتوقف حركة الاستثمار واحتكار كل الانشطة السياسية والاقتصادية والتجارية لصالح الحكومة والاعتماد على اهل الثقة دون اهل الخبرة، وتدمير الاقتصاد... الخ. وكانت الشجاعة الادبية تقتضي - ايضا - من الاستاذ ضياء الدين داود الاعتراف بان الصراعات الداخلية في الحزب الناصري تأكله وتنهك قواه. وصراع الاجيال فيه بين الشباب والشيوخ لا يوفر له الاستقرار ولسوف يظل هذا الحزب نهبا للخلافات والصراعات طالما سيطر عليه الفكر الانقلابي والانعزالي الغريب. ان كل هذه السلبيات التي نعرفها عن الحزب الناصري يعرفها القاصي والداني. لكن الاستاذ ضياء الدين في اجابته على سؤال «الاهالي» تجاهل كل هذا، وامسك بالاسباب او قل الشماعات التي يعلق عليها الفاشلون فشلهم. فقال ان الحكومة تحاصر الاحزاب في مقارها، وتمنعها عن عقد الندوات والمؤتمرات وهذا غير صحيح بالمرة. فالحكومة تطبق القانون الذي يستهدف فقط تأمين الاحزاب واعضائها وقياداتها. لكن هذا القانون لا يمنع رؤساء الاحزاب من عقد مؤتمراتهم العامة - طبقا للقانون - والاحتكاك».

مايو.. وفساد.. واعلانات

ويبدو ان جريدة «العربي» لسان حال الحزب الناصري، قررت التشبه بمايو في ردودها على المعارضين. لان افتتاحيتها بعنوان «صحيفة التزوير» كانت ردا على مايو، وهجومها على العربي، فقالت: «مايو صحيفة سرية يصدرها الحزب الحاكم، ولا تتحجب من الاسم، وتأكد - على مسؤوليتنا - ان الصحيفة مغفية الذكر تصدر اسبوعيا بالفعل. ويمكن للحزب الحاكم ان يتقبل «هديتنا» بالاعلان المجاني عن صحيفته التي لا يقرأها احد! ويبدو ان مايو قررت ان تنتقل من السر الى العلن، وان تفتح يدها للقراء على طريقة الشحاذين. وتصورت انها تفتح شهية القراء وتستدر عطفهم بالحديث عن الحزب الناصري. ويبدو اننا بدورنا وقعنا في الفخ. واشترينا نسخة من (مايو) على سبيل الاحسان. وفوجئنا بأنها تنتقد انتخابات الحزب الناصري ولم تنس ان تصف هذه الانتخابات بالتزوير! ودعك من حكاية التزوير اياها، فجريدة مايو تتصور ان كل انتخابات تجري لا بد ان تكون «مزورة» على طريقة انتخاب الاغلبية الميكانيكية المصنوعة للحزب الحاكم في مجلس الشعب، وهي الانتخابات التي فضحت تقارير محكمة النقض تزويرها بالكامل، ومن سوء حظ مايو انها تتحدث عن التزوير في الوقت نفسه الذي قررت فيه محكمة النقض فوز واحقية ضياء الدين داود الامين العام للحزب الناصري بمقعد البرلمان الذي اغتصبه الحزب الحاكم بالتزوير المفضوح).

وكان حكم محكمة النقض باحقية ضياء الدين داود في مجلس الشعب، واثبات التزوير قصد محور مقال رئيس تحرير العربي محمود المراغي بعنوان (النواب الشرعيون، هل يدخلون مجلس الشعب). وقوله فيه: «ماذا يقول مجلس الشعب عندما يطالع تقريرا قضائيا واضحا يقول: هناك خطأ مادي واضح لو تم اصلاحه لتغيرت النتيجة في دائرة امين الحزب الناصري؟ اظن ان اللاعة السياسية تقتضي الاعتراف بالخطأ، حتى لو ادى الى حل مجلس الشعب - لقد بات واضحا - وبعد تدفق تقارير محكمة النقض - ان الحكومة التي اجرت الانتخابات لم تكن منزهة عن الغرض، وان اسقاط رموز المعارضة في مصر كان امرا متعمدا ومستهدفا، والدليل هنا واضح، فقد كان يمكن تصحيح نتيجة ضياء الدين داود بمراجعة اصوات لجنة واحدة اشار لها تقرير محكمة النقض، وسلطت «العربي» عليها الضوء في حينه. وتقدم ضياء الدين داود بطعن فيه الى الوزير المختص».

وتوالت الهجمات الضارية في العربي من بعض صقور الحزب الناصري، وعلى رأسهم عضو المكتب السياسي والكاتب الصحافي جلال عارف في مقاله بالصفحة الاخيرة ايام، وكان عنوانه المقال من النوع الراقص، وهو (كله يدلع نفسه). قال فيه: «بعيدا عن تحقيقات النيابة في قضية المرسيدس، وممدوح الليثي وحكايات شيرين سيف النصر، نتوقف على نقطة واحدة لانها تفسر الكثير في هذه القضية. يقول الزميل عادل حمودة الذي فجر القضية على صفحات روز اليوسف انه عندما جاءته المعلومات اتصل بممدوح الليثي يسأله عن الحقيقة، ففوجيء بانه يعترف بانه اخذ السيارة من الثري السعودي ويبرر ذلك بان «كل الناس بتعمل كده»! وهذا هو مربط الفرس كما يقولون، فليست القضية ان ينحرف مسؤول، او يختلس موظف كبير او صغير، ما دام القانون حاضرا، ومادام الجميع يعرفون انهم امام القانون سواء. لكن الكارثة الحقيقية ان يتم الانحراف في ظل الايمان بأن «كل الناس بتعمل كده» في حماية السلطة التي يتمتعون بها، وفي غيبة القانون الذي يغمض عينيه بنفسه او بفعل فاعل. ان القانون يمنع الوزراء من العمل بالتجارة او الانشطة الاقتصادية، ومع ذلك فهناك من يتجار باسمه او باسم الابناء والزوجات، وهناك من يفتتح البواخر السياحية، وهناك من يحصل على عمولات من ارباح الشركات والهيئات التابعة له. والقانون يضع كل القيود المكنة على معاملات اعضاء مجلس الشعب، والمفروض الا يتعاملوا مع اجهزة الدولة، او يتاجروا معها او يبيعوا لها او يشتروا منها، ومع ذلك يغمض القانون عينيه - بفعل فاعل - واعضاء مجلس يتاجرون في كل شيء، من الابرة للصاروخ، ومن شقق الاوقاف الى فيلات الساحل الشمالي، وترسو عليهم المقاولات بالملايين من جهات حكومية، ولهذا كان المقاولون حريصين ان تقع شؤون الاسكان من اداة لحل مشكلة اسكان الفقراء الى وسيلة لتمرير القوانين التي تقوي قبضتهم وتضاعف ثرواتهم».

اما الصقر الثاني من صقور العربي وهو جمال فهمي، فقد اثار في بابه الساخر - فص ملح - قضية اخرى، قال: «لا نعرف من المسؤول عن تنظيم زيارات الرئيس مبارك وجولاته على المشروعات المختلفة خاصة فيما يسمى بالمدن الجديدة، ومن ثم نحن لا نعرف من هو المسؤول عن الزج واستغلال اسم الرئيس في حملات دعاية لمشروعات وشركات ليست كلها دائما فوق مستوى الشبهات! نقول ذلك بمناسبة الخبر الذي نشرته جريدة «الجمهورية» يوم الخميس الماضي عن قيام اجهزة الرقابة المختصة بالتحفظ على ثلاثمائة واربعين طنا من منتجات احدى شركات الالبان الشهيرة بمدينة «امر له سوابق مع هذه الشركة بالذات. وكان يمكن ان يمر هذا الخبر كما تمر عشرات غيره من الاخبار التي تتناول فضائح متاجرة تسميم الشعب المصري، لولا ان الشركة المذكورة كانت قد نشرت في اليوم السابق على هذا الخبر صفحة اعلان كاملة في اكبر الصحف اليومية تتصدرها صورة الرئيس وتحتها تنويها بزيارة سيادته لمصنع الشركة بمدينة 6 اكتوبر يوم الثلاثاء الماضي! وبهذه المناسبة ليت السادة المسؤولين في التليفزيون يكفون عن اذاعة اسماء الشركات والمشروعات الخاصة التي يمر عليها الرئيس خلال جولاته، ليس فقط لأن ذلك لا يليق بالرئيس ولا بتشوه اخبار محترمة في تليفزيون محترم يعاني من تخمة في البرامج الاعلانية، ولكن ايضا حتى نستطيع ان نصدق ان احد هؤلاء السادة تقاضى «مرسيدس» آخر موديل كمقابل لعبقريته في كتابة السيناريو بينما نجيب محفوظ بجلالة قدره كان يتقاضى بضع عشرات من الجنيهات مقابل نفس العمل!».

مسافر

والى شيء من الفكاهة التي نجدها في مقال ثروت اباظة في صحيفة مايو. حيث قام بدون سابق انذار للقراء، بالاشادة بنفسه وصفاتها الحميدة، والتي من بينها الصراحة وعدم النفاق فقال ايدت الحاكم حسني مبارك حين ازال عن شعبي الخوف والطغيان والجبروت، ولم يفعل الا هذا، لكان حسبه عند الله، ولكن حسبي لاقف في صنعه وادفع عنه غائلة الكلمة الرخيصة وارد عن رحابه عبيد كل العهود وتجار الشرف وسدنة الطغيان حين كان الطغيان سيد وخدم الامان حين الامان هو ظل الحياد. وأيدت الحاكم انور السادات وهو يحقق النصر الوحيد الذي عرفه العرب في العصر الحديث وأيدته وهو يشق التاريخ الى السلام ويشق المستقبل الى امن امة فيد الموت، بمصر حياة والحرب سلاما، واعرف وانا أؤيد انهم يقولون يداهن الحاكم لانه حاكم ويمالىء السلطان لانه سلطان، وردتني نفسي الى الطريق ان من يكتم كلمة حق عند التأييد شر ممن يرد كلمة حق عند المعارضة».

بن بللا ووردة

والى القضايا العربية، حيث حظيت الجزائر بثلاثة تعليقات، الاول في العربي وكتبه اكرم القصاص بعنوان (المعارضة الجزائرية في مواجهة قوانين السيد الرئيس) عن قانون الاحزاب الجديد. ولم يكن فيه اي انحياز لطرف ضد آخر، والتعليقان الاخران في الاهرام، الاول كتبه هشام فهيم مراسل الاهرام في الجزائر، والاهرام هي الجريدة الوحيدة التي لها مراسل هناك، وهي اكثر الصحف المصرية اهتماما بالقضايا العربية، والثاني كتبه الكاتب الجزائري محيي الدين عميمور. انتقد فيه عدم اعطاء الرئيس الجزائري الاسبق هواري بومدين حقه، وابدى استياءه من ذلك، وقال عن تألق اسماء بومدين وبن بللا وغيرهما: وكان من الاسماء التي تألقت آنذاك اسم المجاهدة جميلة بوحيرد والفنانة وردة، وكان ذلك مثار خيالات عاطفية لدى البعض، وربما تصور احد البسطاء ان المنطق يقتضي بعد استرجاع الجزائر لاستقلالها، ان يتزوج احمد بن بللا من جميلة بوحيرد، وربما ايضا من وردة، ويعيش الجميع في ثبات ونبات، ويكون لهم ابناء وبنات. وكان الخلاف بين بن بللا وبومدين بعد استرجاع الاستقلال، من الناحية الانسانية امرا، لا مفر منه، فقد كانت القوة المؤثرة على الساحة في يد بومدين، الذي كان وزيرا للدفاع، ولم يكن بن بللا من النوع الذي يرضى وضعية الرئاسة الشرفية. ومن الصعب ان اجزم بصحة ما يراه بعض من يرون تشابها معينا بين التطورات التي شهدتها مصر والجزائر، ليصلوا تشبيه الرؤساء بن بللا بمحمد نجيب، وبومدين بعبد الناصر، والشاذلي بن جديد بالسادات، والجميع اليوم في ذمة التاريخ، وهم جزء من التاريخ، فهل تستغيث القنوات الفضائية العربية، على الاقل؟».

عراق وفلسطين

بالنسبة للعراق فلم ينشر عنه امس الا مقال في العربي بعنوان: (عدي صدام حسين، محاولة اغتيال الوريث) بدون توقيع، جاء في مقدمته: عدي صدام حسين ليس حالة متفردة في الحياة السياسية العربية حينما تختفي الحدود بين مصالح البلاد وأدوار الابناء لكن عدي هو النموذج الاكثر دموية.

وبالنسبة لاسرائيل وفلسطين وامريكا، فقد لوحظ استمرار الهجمات ضد انحياز امريكا الى اسرائيل ومحاولتها الضغط على الفلسطينيين ليقدموا تنازلات لبنيامين نتنياهو، وهاجموا دينيس روس، وظهر ذلك في تعليق بالاهرام وآخر في الاهرام المسائي وفي مقال لجلال دويدار رئيس تحرير الاخبار ونبيل زكي رئيس القسم الخارجي بالاخبار، وعمود محمود عبد المنعم مراد بالاخبار ايضا، وتعليق الجريدة.

باعتبارها على خلاف دائم بين الأحزاب والسلطة

وسائل الاعلام المغربية تحث المواطنين على التسجيل في اللوائح الانتخابية

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

تتصدر جميع وسائل الاعلام المغربية نداءات للمواطنين تحثهم على التسجيل في اللوائح الانتخابية، وتتنوع هذه النداءات حسب الفئة الاجتماعية وايضا حسب المنبر الاعلامي الذي ينشرها، الاذاعة بمختلف لغاتها والتليفزيون بقناتيه والصحف باتجاهاتها ولغاتها تعتبر التسجيل في اللوائح واجب وطني لا يجوز التفريط فيه، وقد خصصت الاذاعة والتلفزة سكيتشات قصيرة تحرض على التسجيل تبث خلال البرامج أو قبيل وبعد النشرات الاخبارية، والصحف لا تكتفي بنشر النداءات على أعمدة الصفحة الاولى الثمانية، بل تلحقها بنداءات في الصفحات الداخلية. ولا تخلو هذه النداءات احيانا من التحريض الساخر، فصحيفة «العلم» الناطقة بلسان حزب الاستقلال نشرت في صفحة الرياضة النداء بصيغة المتكلم: «سجلت اسمي في اللوائح الانتخابية حتى لا يصوت الأموات بالنيابة عني».

نداء «العلم» جاء في اطار انتقادات توجهها المعارضة حول بعض الخروقات التي تلحق باللوائح الانتخابية، هذه اللوائح التي فتحت للتصحيح بداية كانون الأول (ديسمبر) الجاري وتغلق في نهاية آذار (مارس)، الزميل صحافي في زاويته بالبريد المستعجل بـ«العلم» قال أن الحملة للتسجيل في اللوائح «ستكون أكثر تأثيرا، لو أضيف اليها، ولو في اطار الواجب الاعلامي، التنبيه الى المخالفات التي يجب الاحتراس منها عند التسجيل».

ويذكر من المخالفات «التي ليست بريئة في اكثرها» ان يتفرغ خمسة شهود ليشهدوا للالاف، ومثل ان يتكرر حوالي 440 ألف اسم ويقول «ان على أجهزة الاعلام الرسمية، ان تنبه ايضا وهي تقود الحملة، الى هذا الفساد الذي يجعل الشعب المغربي، كل مرة كأنه يصب الماء على الرمال. وتحدثت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» عن حجز لوائح انتخابية في بعض المراكز وقالت «حين تثير قضية اللوائح المحجوزة، فلان كل شيء سيصبح محجوزا، والامل هو ان يكون هذا الحجز المثار في عدد من الجماعات المحلية (بلديات) مجرد حادث ظرفي وعرضي، والمطلوب تحرير هذه اللوائح التي يقال عنها انها محتقلة لكي تباشر اللجان المعنية الصلاحيات المخولة لها».

وكانت اللوائح الانتخابية محل خلاف دائم بين الاحزاب والسلطات، وكثيرا ما اتهمت هذه الاحزاب السلطات باللعب في اللوائح مثل تسجيل الموتى أو تكرار الاسماء، وتلقى اللوائح هذه السنة اهتماما خاصا لانها ستكون لوائح انتخابات بلدية وبرلمانية لم تحدد مواعيدها، لكن يتوقع اجراؤها قبل تشرين الاول (اكتوبر) وهي انتخابات تجري في ظل توافق على ان تكون انتخابات حرة وديمقراطية ونزيهة، وان يعد لها بتوافق بين مكونات الخارطة السياسية، توافق على اللوائح وايضا على القوانين المنظمة للانتخابات. وكان يتوقع ان تعرض هذه القوانين أو ما عرف بمدونة الانتخابات على البرلمان قبيل اختتام دورته التشريعية الخريفية التي تختتم قانونيا الثلاثاء القادم على اساس ان الانتخابات ستجري في الربيع القادم، الا ان عدم عرضها على البرلمان حتى الأن يشير الى تأجيل الانتخابات الى الصيف، حيث ان قانون الجهة اللامركزية الذي سبق ان وزعته الحكومة على الاحزاب لم يعرض حتى الان على المجلس الوزاري الذي يقره قبل تقديمه للبرلمان، اما مدونة الانتخابات فان الاحزاب لم ترد بعد على المشروع المقدم لها، وبعد ردودها ستعيد الحكومة صياغته ثم تقر الصياغة الجديدة في مجلس حكومي ثم في مجلس وزاري ثم يعرض على البرلمان. واذا ما وجدت ضرورة اجراء الانتخابات في الربيع فقد تطلب الحكومة تمديد الدورة الحالية للبرلمان أو الدعوة لدورة استثنائية خلال شباط (فبراير) المقبل.

برلمان وحبل المشنقة

بمناسبة الانتخابات كتب محمد كرين في للتعطف عن البرلمان الذي سن قانون بان أي عضو يتقدم بمشروع جديد الى المجلس، يوضع حبل المشنقة حول عنقه، فاذا لم يقنع الاعضاء بمشروعه يشنق في الحال، واستحضر كرين هذه الحكاية «لأن تصرف بعض نوابنا المحترمين داخل مجلس النواب الموقر، يوحي وكأن قانون الشنق لا زال ساري المفعول» ولكن عكس هذا سنجدهم في الانتخابات المقبلة من المتسابقين الى الترشيح للانتخابات البرلمانية وسيوزعون الاموال الطائلة للحصول على المقعد الذي سيهجرونه بعد الوصول اليه. ويخلص كرين الى ان ما يهم هذا النوع من الناس هي الحصانة والمكانة التي تمنحها صفة نائب.

صحافة ونقابة

المؤتمر الوطني للنقابة الوطنية للصحافة في المغرب الذي عقد بالرباط الشهر الماضي، لا زال محل اهتمام العديد من الزملاء المغاربة، القناة الأولى بثت الاربعاء في برنامج حوار، لقاء مع محمود العربي الساري الذي أعيد انتخابه امينا عاما للنقابة حول المؤتمر وما افرزه من قيادة جديدة وبرنامج النقابة الزميل احمد جزولي في زاويته صباح الصحافي بـ«الميثاق الوطني» قال «ربما سيكون الصحافيون هذه السنة أسعد فئة اجتماعية من حيث عدد المؤتمرات، لا سيما اذا كانت المؤتمرات تجلب السعادة فعلا. اما اذا كان العكس فنأمل ان يكفوا عن دخول مثل هذه المناسبات التي لا يمكن الا ان تعتبر تنظيمية في حقيقتها وجوهرها».. اما باهي محمد احمد فكان اكثر قساوة على النقابة في صحيفة «الصحراء» حيث قال «يظهر ان نقابة الصحافيين في المغرب تضم أكثرية مهمشة واقلية حاكمة، على شكل قبيلتي الهوتو والتوتسي في ذلك البلد الافريقي المنسوف عليه. فالهوتو يرفعون اصوات الاستنكار والاحتجاج في النوادي والمقاهي وامام كاميرات التليفزيون وعلى صفحات الجرائد. بينما التوتسي يتخذون القرارات المصيرية ووضع انظمة وقواعد للسلوك المهني واحيانا لمستقبل المقاولات الصحافية بلغة هذا العصر. والسيد الامين العام - والشهادة لله - لا هو من الهوتو ولا هو من التوتسي، انه اشبه بالوسيط الامني في افغانستان. عندما يحاور الطاليان يغضب حكمتيار، واذا زار بيشاور ادانته اسلام اباد وتم قصف كابول بالصواريخ..... ونقابة الصحافيين لم تحدد حتى الان ما اذا كانت الصحافة مهنة أو رسالة أو مجرد هواية أم مقاولة اقتصادية تخضع لقانون السوق والقانون التجاري أو هي في الحقيقة مجرد قبيلة.

رعب المهاجرين وقانون دوبري

وتحتل قضايا الهجرة والمهاجرين المغاربة في أوروبا حيزا هاما في المتابعة الصحافية المغربية، نظرا لمحنة هؤلاء المهاجرين (حوالي مليوني نسمة) وما يؤمنونه من دعم لعائلاتهم في المغرب أو للخزينة من العملة الصعبة، وفي المقابل تشكل الهجرة الاجنبية هما اوروبيا، وتسعى الدول الاوروبية لتقليص عدد هؤلاء من خلال التطبيق الصارم للقوانين أو تعديلات تدخلها في كل مرحلة على هذه القوانين. وفي 1993 اتخذت فرنسا سلسلة اجراءات عرفت بقانون باسكوا نسبة الى وزير الداخلية الفرنسي انذاك شارل باسكوا، والاسبوع الماضي صادق البرلمان الفرنسي على ما عرف بـ«قانون دوبري» نسبة الى فان لوي دو بري وزير الداخلية الحالي، وقال حمادي الغاري في «العلم» ان هذا القانون كشف الوجه الحقيقي لسياسة الرعب التي ترمي الى ضرب الهجرة القانونية نفسها من خلال حق السلطة الفرنسية بعدم تجديد بطاقة الاقامة للمهاجر التي كانت تجدد بشكل عادي وقال ان القانون الذي هدف معالجة وضع المهاجرين بدون وثائق زاد في الطين بلة وذلك بزيادة عدد الذين سيصبحون بدون وثائق حسب القانون الجديد».

وبمناسبة حالة الرعب التي يعيشها المهاجرون في فرنسا بعد انفجارات الميترو بداية الشهر الحالي، قال نعيم كمال في «مغرب اليوم» من خلال تطرقه لكتاب الزميل حسن نرايس (الضحك والاخر) المتمحور حول صورة العربي في النكتة الفرنسية وهي صورة تتراوح بين لص، مغتصب، باعث على الشفقة، عاطل عن العمل متخلف عقليا، مفتقد للذكاء وغير جدير بالثقة انه يجب اضافة صفة ارهابي الى مجمل هذه الاوصاف.. لانه في فرنسا لا فرق بين عربي وعربي ولو بالتقوى وقال انه يتحدث عن ذلك للتخفيف من شقاء اولئك المرشحين للهجرة الذين لم تجد بعد قوارب موتهم طريقها الى شواطئ اوروبا.

وقوارب الموت وصف للقوارب التي تحمل المغاربة بشكل غير قانوني في شمال المغرب الى جنوب أوروبا. وكثيرا ما يؤدي خلل في هذه القوارب أو ارتفاع موج البحر الى غرق راكبيها. ويقول محمد المهدي بناني في «حيان اليوم» «حينما يفلت المهاجر من مخاطر الرحلة ويتسلل الى القارة الاوروبية، يجد نفسه في شبكة منصوبة تتلقفه وتترصد له.. بذرائع مختلفة ومتنوعة وفي مقدمتها الخوف من أعمال العنف.. وكلها ميكانزمات تعيد ظاهرة كراهية الاجنبي.

ديمقراطية وحقوق الانسان

ونظمت الاسبوع الماضي في باريس ندوة بعنوان «من اجل مغرب عربي لحقوق الانسان» وقالت «الاتحاد الاشتراكي» ان تنظيم الندوة في العاصمة الفرنسية يطرح تساؤلا حول ما اذا كانت مساحة المغرب العربي لا تتسع للحديث عن حقوق الانسان والنضال من اجل مغرب عربي يقوم على هذه الحقوق الانسانية. لذلك فان أول حق ينبغي العمل من أجله هو تنظيم مثل هذه الندوات في العواصم المغاربية. وقالت ان وضعية حقوق الانسان مقلقة حيث الحريات مصادرة ومظاهر المس بها متعددة وتتخذ عددا من الأشكال والالوان في كل بلد مغاربي. وقال محمد بودلال في «الانوار» «انوال» حول الديمقراطية العربية انها ذات سمات مشتركة في كل العام العربي، حيث الحكام لا يفوتهم التقاط نغمة العصر ليلتقطوها اساسا للتبجح بها، مثلما التقطوا الاشتراكية والتعددية وحقوق الانسان واليوم الديمقراطية ومكافحة الارهاب «عرب ولم يبيعوا روحهم، بدليل انهم أبوا الا ان تكون لديمقراطيتهم خصوصياتها، وان يكون لها من السمات الكبرى ما يجمعها قوميا ويعطيها الطابع الذي تعرض به هنا أو هناك.. فلنا تعدديتنا وطريقة وضع الخرائط السياسية والانتخابية، ولنا ما يجعلنا ننخرط في عصر السرعة والتكنولوجيا حتى في مجال صنع الاحزاب المناسبة للطلب الحكومي».

العراق: نفط وغذاء وكرة قدم

في القضايا العربية واصلت الصحف المغربية الاهتمام ببدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء، من خلال تأييدها لكل ما يخفف المعاناة عن الشعب العراقي وقالت «الاتحاد الاشتراكي» ان هذا الاتفاق سياسة تجعل العراق كبلد قاصر ليس له حق التصرف في موارده الطبيعية، وهو اتفاق قابل للمراجعة بناء على المصالح الامريكية والصهيونية ومصالح القوى المعادية للعراق وان بنود الاتفاق ليست لخدمة الشعب العراقي واطفاله بل تخدم تكريس سياسة الحصار والمس بوحدة العراق الوطنية ومن خلال ذلك اذلال العراق وتركيعه وبالتالي اذلال الامة العربية التي تتوزع مواقفها بين المباركة الخفية أو الشجب اللفظي وختمت بان ما يصيب اطفال العراق جريمة منقوشة في جبين الانسانية الى الابد.

الزميل صحافي عاد ليكتب في «العلم» عن مباراة العراق - السعودية برسم كأس اسيا في كرة القدم في ابوظبي، وقال لم يكن للملعب الكروي الا صورة الظل للعب كبير هو هنا الوطن العربي، تتقاذف الارجل الاجنبية قيمنا وانسانيتنا ومصيرنا.. وها هي شعوبنا ترى وجودها في الكرة الطائرة - النازلة، تنفخت بارواح وخيطت بعروق.. لعل متفائلا واحدا رأى ان الرياضة - الكرة، هي الجسر الوحيد الذي ظل معلقا فوق مهاوي المأساة والقوانين، أليس هذا قبسا من أمل؟ ألم يتعانق لاعبو الفريقين في لحظة وفاق؟! لعل الحكام العرب شاهدوها؟ فماذا هم فاعلون؟.

قالت أن اصوليي المغرب موالون للعائلة المالكة

التايمز: الحسن الثاني يتعامل بحنكة سياسية مع الاحزاب الاسلامية

لندن ـ «القدس العربي»:

بدات الاحزاب الاسلامية في المغرب تسير بخطى متقدمة نحو نشر رسالتها. وقالت صحيفة «التايمز» البريطانية في عددها الصادر أمس ان الحكومة المغربية تمكنت اكثر من غيرها من دول المنطقة من مراقبة الاحزاب الاصولية، والمحافظة على استقرار البلاد.

وعلى عكس ما يجري في الجزائر التي تعاني من حرب دموية بين الجيش والجماعات الاسلامية. فان الاحزاب الاسلامية في المغرب تتمتع بمساحة كبيرة الحرية وقالت «التايمز» ان استخدام الملك الحسن الثاني الذي تعود سلالته الى عائلة النبي محمد لقب «أمير المؤمنين» وضع هالة اسلامية حول مهامه الرسمية. وخلال 35 عاما من توليه للعرش، فان العاهل المغربي لم يقم باثارة سياسات علمانية متطرفة مثل التي تسببت في الصدامات التي تشهدها الجزائر. وبشكل اقل مصر. وهو لا يتعامل بارتياب مفرط مع الأحزاب الاسلامية. بل انه يصف افرادها بأنهم «اناس جيدون مخلصون في اسلامهم». وقد اظهر حنكته السياسية عندما عرض عليهم الاعتراف بشرعيتهم السياسية مقابل ولائهم للملكية، الامر الذي احدث انقساما بين الاحزاب الاسلامية الرئيسية.

وقبل «الاصلاح والتجديد»، وهو ثاني اكبر الاحزاب الاسلامية عرض الملك وقال زعيمه عبد الكريم بنكراني (42 عاما) ان «العائلة المالكة المغربية تملك شرعية اسلامية». غير ان الحزب الاسلامي الاكبر في المغرب. ويدعى «الدعوة والاحسان»، ما زال محظورا. ويخضع زعيمه عبد السلام ياسين لحظر اجباري لمدة ست سنوات بعد ان رفض التوصل الى اتفاق مع الحكومة. ويقدر عدد اتباع الحزب بـ 50 الف عضو، منهم اعداد كبيرة في الجامعات. وتخشى السلطات من وجود خلايا له في الجيش والخدمات المدنية وقطاعات التعليم والصحة. وفي حديثه لصحيفة «التايمز» اتهم الرجل الثاني في الحزب ارسلام فتح الله الحكومة بممارسة «القمع والاعتقال والتعذيب» ضد اتباعه. وقال «نحن حزب لا يؤمن بالعنف. ونطالب بحق الشعب في الحكم من خلال ممثلين منتخبين».

ولا يمكن الانكار ان معظم المغاربة متفقون في الكاريزما الدينية التي يتمتع بها الملك، والتي تقل

نتنياهو بتدمير مسيرة السلام
عمرو موسى: بناء وتوسيع المستوطنات سيؤدي الى كارثة

■ «نتنياهو يدمر السلام» هذا ما قاله وزير الخارجية المصري عمرو موسى في مقابلة اجرتها معه صحيفة «يديعوت احرونوت» في اعقاب وصول دنيس روس الى المنطقة وبمناسبة زيارة وزير الدفاع اسحق مردخاي الى القاهرة.

■ سيدي الوزير، هل نفذ الصبر العربي مثلما كتب اليوم في مقالات الصحف الرسمية في مصر؟

■ لا اريد القول ان ثمة جدولا زمنيا متفقا عليه من قبل كل الاطراف ولكن يبدو ان الصبر بدأ ينفد. نحن حقا متشائمون جدا، صدقوني، حاولنا، اصغينا جيدا لكل تصريحات نتنياهو، التي بدا انها ستؤول الى اتجاه ايجابي، ولكن الانطباع الذي يتولد لدي هو ان الطاقم الجديد في مكتب نتنياهو غير مستعد لقبول موقف لا يناسب فهمهم. اذا عرض امامهم موقف فلسطيني آخر يردون، بدهشة، او يحاولون فرض رأيهم باسلوب، هذا ما يوجد لدينا. اذا لم يعجبكم لن تحصلوا على اي شيء آخر. لذلك لا نتفق ابدا.

■ مثلا؟

■ توسيع المستوطنات والبناء في المناطق يعكر الجو، من حق نتنياهو ان يحاول مصالحة المتطرفين عندكم، ولكن ذلك سيؤول الى كارثة، والعالم العربي لن يصمت.

■ ماذا تقصد بـ«الكارثة»؟

■ حتى الآن قطعنا طريقا طويلة نحو السلام، اذا واصل نتنياهو نهجه فاننا سنعود الى المربع الاول، وانتم ستخسرون كل ما حققتموه مع المصريين والاردنيين والفلسطينيين ودول عربية اخرى، حتى الآن حكومة نتنياهو تدمر السلام، سكان المنطقة فقدوا ثقتهم بالسلام.

■ ثمة الآن خوف جدي في اسرائيل من نشوب حرب مع العالم العربي؟

■ اذا كان هنا هستيريا كهذه، فهي ليست في مكانها، نحن لا نتحدث عن الحرب، بل عن فشل المسيرة السلمية، عن المخاطر، عن الابعاد الخطيرة. الحرب لا تظهر في قاموسنا، اخرجوها من حساباتكم، بعد كل ما فعلناه وحققناه لن ندخل في الحرب، نحن نعمل على المسار السياسي والدبلوماسي من اجل انقاذ عملية السلام، ولكن لا يمكن الحديث عن السلام مع شريك لا يؤمن بالسلام، نحن غير مستعدين لان ننخرط في «سلام اسرائيلي» حسب شروطكم، نحن نريد التوصل الى سلام يستند الى التطبيع الكامل، والانسحاب الكامل، هذه هي الصيغة الوحيدة التي يقبلها السوريون واللبنانيون والفلسطينيون، الاحباط الذي يظهر الآن خطير جدا وعلى نتنياهو ان يتذكر ذلك. انا لا اتهم كل الاسرائيليين، نحن نعرف بأن 68 بالمئة غير راضين عن اداء حكومة نتنياهو، لقد آن الاوان للجلوس والنقاش في كيفية انقاذ المسيرة السلمية من التوجه التدميري لحكومة نتنياهو.

■ في القدس يتهمون عرفات الآن بانه يرفض التوقيع على اتفاق الخليل؟

■ هذا غير صحيح، ليس هناك قوة في العالم تجبر عرفات على التوقيع على «اتفاق اسرائيلي» في الوقت الذي تبقى المشاكل فيه كما هي، الفلسطينيون ليسوا اغبياء لقبول الافكار المختلف عليها بعد تغليفها بصيغ جديدة، انطباعي هو ان المطلوب من الفلسطينيين قبول اتفاق «صنف ب»، وليس من طبع عرفات الموافقة على هذا النوع من الاتفاقيات.

■ كيف تقيم الاشهر الستة التي مرت على حكومة نتنياهو؟

■ اما انه ليس له سياسة او انه غير ذكي بما فيه الكفاية لتحديد سياسة تضمن تحقيق انجازات او انه يواجه مشاكل بين دوائر حكومته، ويبدو انه مصر على تحقيق «السلام الاسرائيلي» والعمل بطريقة تثير قلقا خطيرا في العالم العربي.

■ مع ذلك دافيد بار ايلان المقرب من نتنياهو يلمح بأن اسرائيل ستوافق على دولة فلسطينية؟

■ هذه بادرة حسنة بالاتجاه الايجابي، بشرط ان يكون قد قصد حقا دولة فلسطينية مستقلة.

■ مع ذلك نحن نسمع عن مكالمات هاتفية من القاهرة الى مكتب نتنياهو، ثمة اتصالات، ثمة علاقات؟

■ نحن لا نتحدث فقط كي نقول «هالو» نحن نتحدث في الهاتف كي نحاول اقناع نتنياهو بتغيير مواقفه، ليس اكثر من ذلك.

■ دنيس روس يصل الى المنطقة وقد نحوكم جانبا؟

■ هذا غير صحيح، ربما يكون ذلك تطلعا اسرائيليا ولكن لن يحدث ذلك، تضم المسيرة السلمية اكثر من شريك، ونحن سنؤدي دورنا، كنا نريد ان نعمل في اطار التفاهم الاسرائيلي ـ المصري ولكن ذلك صعب، لا نقبل ان نعمل وفق الاملاءات الاسرائيلية.

■ غدا يصل وزير الدفاع اسحق مردخاي الى القاهرة للالتقاء مع الرئيس مبارك، ما هي توقعاتكم؟

■ نحن نأمل جدا ان يوضح لنا نوايا وسياسة الحكومة وان يعطينا ادلة قاطعة وحاسمة ذلك لانه لا يكفي ان نجري لقاءات طيبة، ليتنا نستطيع ان نسمع منه شيئا ايجابيا ذلك لاننا نعرف ما هو سلبي.

■ في نهاية هذه المقابلة نجحنا على الاقل في تهدئة المخاوف الاسرائيلية من الحرب مع العالم العربي؟

■ تستطيعين ان تنقلي باسمي الرسالة بأننا نريد المحافظة على المسيرة السلمية واخراجها من الجمود اذا امكن بالتعاون مع اسرائيل وان ننسى الحروب.

سميدار بيري
(يديعوت احرونوت) 1996/12/23

عمرو موسى

بدأ نشاطه قبل حرب حزيران
الجيش الاسرائيلي استخدم المخدرات كسلاح في حربه ضد مصر

■ آثار العنوان الرئيسي للصاندي تايمز الاحد والذي جاء فيه انه منذ سنوات الستين زود الجيش الاسرائيلي اطنانا من الحشيش لجنود الجيش المصري اهتماما بالغا في بريطانيا. ففي مساء السبت، قبل يوم من صدور الصحيفة، اقتبست شبكة التليفزيون سكاي، العنوان الرئيسي للصاندي تايمز.

وامس، فور نشر النبأ، بدأت وسائل الاعلام الالكترونية ـ الراديو وشبكات التلفزة ـ باقتباس المزيد من النبأ رغم نفي الناطق العسكري لذلك. وحتى ساعات الظهر لم تنجح أي محطة في معرفة هوية الضباط الذين نسبت اليهم تصريحات في صاندي تايمز.

وجاء في الصاندي تايمز في صفحتها الاولى «في احدى الحالات القريبة جدا في الصراع الشرق اوسطي اغرقت اسرائيل مصر، طوال عدة عقود، بالحشيش الرخيص. وكان الهدف ادمان الجنود المصريين كي لا يستطيعوا القتال بصورة فاعلة». وسميت العملية ـ كما تقول الصاندي تايمز بـ«عملية لاهب».

وقد كشف القضية مراسل الصحيفة عوزي مخيمي الاسرائيلي ابن العميد جدعون مخيمي الذي توفي اثر نوبة قلبية. وحسب المراسل تم تهريب اطنان من الحشيش من لبنان عبر اسرائيل مباشرة الى مصر. ولديه افادات ثمانية ضباط اسرائيليين متورطين بصورة مباشرة بعملية لاهب وهذه الافادات كشفت أمام الصاندي تايمز.

وقد نفى الناطق العسكري بشدة هذه الادعاءات وقال «ان ضباط الجيش لم يتورطوا في تجارة المخدرات». وجاء في التقرير ان عملية لاهب بدأت عشية حرب حزيران (يونيو) حين ازداد الضغط على أمنها من جانب الحدود المصرية. منذ ذلك الحين واصل الجيش الاسرائيلي تزويد الجنود المصريين بالحشيش واستمر ذلك حتى بعد اتفاقية السلام في 1979. وفقط في نهاية سنوات الثمانين، تضيف الصحيفة، انهت اسرائيل العملية.

«لست نادما على ما فعلته» يقول للصاندي تايمز ضابط كبير في الاحتياط قاد في سنوات السبعين عملية عسكرية «لقد مكننا من السيطرة على تهريب المخدرات ان لديهم كميات كبيرة جدا وحينها سمحت لهم بالقاء كمية من الحشيش في البحر، غربي تل ابيب».

وحسب الصاندي تايمز في سنوات الستين بذل الجيش الاسرائيلي جهودا كبيرة لسد الحدود بين لبنان واسرائيل امام عمليات تهريب الحشيش. وقد اتجهت النية الى اغلاق المعابر الحدودية وزيادة الدوريات البحرية من اجل القاء القبض على مهربي الحشيش الذين كانوا يتنقلون على متن سفن لبنانية.

وسرعان ما ادركنا» يقول ضابط احتياط اسرائيلي كبير «باننا نهدر هنا فرصة ذهبية. لقد توصلنا الى استنتاج اننا نستطيع ان نحصل على المخدرات بانفسنا وان ننقلها الى تجار كي يبيعوها بأسعار زهيدة للجيش المصري. وبهذه الطريقة اعتقدنا اننا سننجح في اضعاف الجنود المصريين».

ان اقتراح استخدام الحشيش، يقول الضابط الاسرائيلي، مر في المراتب القيادية وحظي بتصديق رسمي. وسرعان ما تم تنفيذ عملية لاهب وكل الدخل المادي الذي نجم عنه نقل الى صندوق سري للجيش. واموال الصندوق استخدمت في عمليات سرية اخرى.

ورغم نفي الناطق العسكري اصرت «الصاندي تايمز» على صحة الحقائق الواردة. وحسب ادعاء المراسل مخيمي، اعترف عدد من الضباط له انهم شاركوا في العملية بتعليمات من القيادة العليا وليس للربح الشخصي. وقال احد الضباط صحيفة الصاندي تايمز انه خدم في سنوات السبعين في قاعدة في نهاريا على بعد 16 كم من الحدود مع لبنان. وكان قد شاهد ذلك الحين ارساليات حشيش تصل الى شاطئ نهاريا. «وكانت أوامر استخدام الحشيش قد صدرت من القيادة العليا».

وحسب ادعاء التايمز، تمتلك الصحيفة اثباتات على وجود عملية لاهب. ومن بين الضباط الذين تحدثوا مع الصحيفة ـ لم يوافق اي منهم على الافصاح عن اسمه ـ ثمة اثنان يخدمان في الجيش حتى اليوم. وكشف احدهما للمراسل ان المخدرات التي هربت من مصر الى لبنان نقلت بواسطة شاحنات يقودها ضباط اسرائيليون. وقال احد الضباط للصاندي تايمز «انه جلس في سيارة تجارية الى جانب تاجر مخدرات لبناني حين نقل الحشيش الى الجنوب». وفي ارسالية اخرى رافقت سفن سلاح البحرية الاسرائيلي سفن المخدرات اللبنانية من المنطقة التي هربت فيها المخدرات حتى نهاريا.

وقال ضابط تلقى امرا بنقل مادة هامة من لبنان الى الحدود المصرية «اجبرت على توقيع تصريح سري ينص على سجني 20 عاما اذا كشفت امر هذه العمليات». وقال ان عقيدا باسم يعقوب رافقهم الى لبنان «يعقوب امرنا بأن مبدأ في شحن الشاحنات التي وصلت الميناء وحين رفع اللبنانيون الغطاء عن صندوق الشاحنات فوجئت واصبت بصدمة. حيث كان الصندوق مليئا بمئات الرزم الصغيرة. وفورا اكتشفت ان الحديث يدور عن مادة الحشيش. فأمرني العقيد يعقوب بأن اصمت وان اواصل شحن شاحناتنا».

ذات مرة، قال ضابط اسرائيلي، تلقينا من القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان تعليمات بفرض منع تجول في منطقة البقاع اللبناني. وفي نفس الوقت وصل تجار مخدرات محليون مع البضاعة واعطوها لضباط الجيش الذين انتظروهم وحسب الصاندي تايمز نقل الجيش البضاعة لتجار مخدرات مصريين تلقوا تعليمات ببيعها لمئات الاف الجنود المصريين المرابطين بين سيناء والقاهرة.

وقال الناطق العسكري المصري في الاسبوع الماضي، للصاندي تايمز، انه في نهاية الستينات وبداية السبعينات وصلت نسبة استهلاك المخدرات وسط الكبار 50 بالمئة بينما كان ثلث الجنود يتعاطون المخدرات بصورة دائمة. وتقول الصاندي تايمز انه تروج في القاهرة اشاعة منذ سنوات بان الجيش الاسرائيلي متورط بزيادة استهلاك المخدرات في الجيش المصري.

وفي نهاية التقرير نسبت الصاندي تايمز الى جندي اسرائيلي قوله انه قبل وقت قصير من الانتصار على مصر في حرب حزيران «اطلقنا عليهم النار كما نطلق على الاوز. قد ركضوا باتجاهنا مترنحين كما لو كانوا تحت تأثير المخدرات».

ليلي قمير
(معاريف) 1996/12/23

نتيجة تراجع مكانة نتنياهو بينهم
مسؤولو الاحزاب اليمينية يؤيدون تشكيل حكومة وحدة

الاعلام
الشاباك
المعارضة

(معاريف)

■ نقطة الانتكاس الاخيرة في الليكود في خضم التوجه نحو بنيامين نتنياهو كزعيم غير مسؤول وكمن يتبع سياسة ذات نتائج خطرة كانت من خلال الظهور العلني للصحافي امنون ابراموفيتش في الاسبوع الماضي في القناة الاولى، حيث كشف معلومات من داخل بروتوكولات جلسات رئيس الحكومة مع قادة اطراف الاجهزة الامنية، وقد كان واضحا ان رجال رئيس الحكومة هم الذين زودوا ابراموفيتش بهذه المعلومات.

يقولون في كتلة الليكود بقلق انه كان من المهم جدا لنتنياهو ان يظهر بشكل جيد في الاعلام والبرهنة على انه لم يكن مسؤولا عن قرار فتح النفق، وانه اعتمد في ذلك على توصية رئيس الشاباك، ويذكر انه كان قد ابدى استعداده لكشف ما يبدو له مادة يجب التحفظ عليها.

بالنسبة لنتنياهو يمر كل شيء من خلال مصفاة الاعلام، فعندما يهاجم من قبل اليمين يقوم بتوزيع تصريحات مثيرة لحنق المستوطنين وغضبهم، وعندما يهاجم من قبل الاعلام والاسرة الدولية يقوم باطلاق تصريحات بواسطة مستشاره الاعلامي لصحيفة ناطقة بالانكليزية حول الدولة الفلسطينية ذات السيادة المحدودة.

يقول عضو الكنيست مئير شطريت ان للتحدث الاخير هو الذي يؤثر على نتنياهو عادة وهذا توجه خطير جدا، صحيح ان قانون الانتخابات المباشر يمنح رئيس الحكومة نوعا من الحصانة الدبلوماسية، اذ تصعب اقالته ولكن يبدو انه آخذ في فقدان امكانياته ورأسماله السياسي في الاسابيع الاخيرة.

ومن تحدث مع شارون وايتان في الاسبوع الماضي سمع منهما اقوالا في هذا الاتجاه ايضا: فيما ان نتنياهو لا يشركهما في مفاوضات الخليل وفي افكاره حول التسوية الدائمة وطابعها لا يشعر كلاهما بالالتزام العميق لتقديم المساعدة له في محنته. الوزراء مريدور وموشيه كتساف وشارون وهامر وايتان وحتى ليمور لفنات غارقون في شؤون وزاراتهم تاركين نتنياهو مع داني نفيه ودوري غولد ودافيد بار ايلان. في الليكود يصفون نتنياهو كمن يمر في عزلة، هذا باستثناء الاوفياء له، تساحي هنغبي، لمفات ويهوشع ماتسا، نتنياهو يسير في طريق غير واضح وهو فاقد للتجربة والخبرة ويعاني من البارانويا (عقدة الشك). هذا ما يقوله رفاقه في كتلة الليكود، وهو يعتمد على مساعديه الذين يكثرون من الوقوع في الاخطاء، هذا بينما يصف الوزراء الاكثر خبرة اسنانهم غيظا.

ويعتقد شطريت انه لو كان قد سار في درب السلام لربما كانت مكانته قد توطدت ولسلم المفدال بالطريقة التي اتبعها او ان العمل كان سيدخل الحكومة. نتنياهو هو الذي جلب هذه العزلة لنفسه، كما يقول شطريت، وهو الذي احاط نفسه بمجموعة من المستشارين الفاقدين الخبرة، ويذلك شل قدرات وزرائه، وهذا هو السبب وراء تعالي الاصوات من الجدار الى الجدار في كل معسكر اليمين لاقامة حكومة الوحدة.

الا ان نتنياهو لن يوافق على ان يقع في عزلة في معسكره، فشارون الذي يسعى للاضرار بمكانة نتنياهو من خلال الارتباط ببيريس، لا يشكل تهديدا جديا بالنسبة له، وشارون يوصف على يد المحيطين به بانه سياسي منذ اضطر لاجتياز عقبات حتى حصل على حقيبته الوزارية.

مريدور في المقابل يؤيد حكومة الوحدة باصرار ويحاول ان يشغل منصبه بنجاح، ومن المهم له ان يبرهن عن نفسه بالرغم من الاهانات التي انزلها به نتنياهو. الاجواء التي يثيرها بيريس خلال المقابلات التي يتحدث فيها عن رغبته في حكومة الوحدة ليست هي الاخرى عقبة جديدة بالنسبة لنتنياهو، اذ يعتقد انه سيربح من ذلك ثلاث مرات: الاولى من خلال تقليص قدرات الكتل الصغيرة لابتزازه، والثانية من خلال شل المعارضة، وثالثا من خلال تدعيم مكانته كزعيم وطني يريد الجميع الانضمام لحكومته.

ولكن رئيس الحكومة لا يعترف بأن مجرد الدعوة لحكومة الوحدة ما هو الا تشكيك بقدراته القيادية، وقد توسعت الدعوة لذلك حتى شملت موليديت في الاسبوع الاخير، هذا الشعور مشترك اليوم لاشخاص مثل عوزي لنداو ودان مريدور، فهما يعتقدان مثل غيرهم ان الليكود وحده مع نتنياهو سيفقد المزيد من الثروات التي بين يديه اكثر منه لو تقاسم الحكم مع حزب العمل.

ولكن تجاوزوا لسيناريو الخطر الوجودي الوشيك في الظروف التي يعتبر بها نتنياهو الزعيم الاوحد، يحاولون في اليمين نقل الشعور بأن هناك محاولة ايضا للتسبب في تيئيس رئيس الحكومة، ولست اقول ان لدى بيريس قدرة على احداث تدهور مع الفلسطينيين والدفع باتجاه التأهب الاستخباري في سوريا، ولكن لديه قدرة على رسم صورة سوداوية مع القرائن والشهوات السياسية القوية عنده، ومع مزايا زعامته، كما يقول الون.

ويعتقدون في اليمين ان الامور ستتضح اكثر في الاسبوعين المقبلين: فان حدث الاخلاء في الخليل وان مرر نتنياهو الميزانية سيحظى من جديد بالتقدير وستزول مسألة الوحدة عن جدول الاعمال، ومع ذلك فلن يكون هناك تدهور اكثر مما يشهده نتنياهو اليوم، هذا ما يقوله رفاقه، وهذا هو السبب وراء مواصلة دافيد ليفي حاليا في دعم رئيس الحكومة ولو بمستوى منخفض، فهو يعرف، كما يقول احد رجاله، ان المطروح هو فترة اربع سنوات، وهي لا تنتهي بنصف السنة الاولى، وبسبب المستوى المنخفض الذي يتبعه ليفي يمكنه ايضا ان يؤثر ويقيم الامور.

حسب التقديرات في اليمين سيقود نتنياهو التوجه نحو حكومة الوحدة في نهاية المطاف، الا انه سيفعل ذلك في نهاية 1997 فقط، او في 1998، اذ سيخرج بيريس من الصورة في حينه (وفقا للاتفاق فقد منح بيريس تمديدا حتى ينضم لحكومة الوحدة حتى ايلول (سبتمبر) 1997)، وفي اوساط جمهور المستوطنين يتحدثون مثلا عن حكومة مرغوبة يكون نتنياهو رئيسها وبراك وزير دفاعها.

وان كان صحيحا انهم في اجتماع مجلس مستوطنات «يشع» الاخير قد ذكروا اسم شارون كبديل لنتنياهو الا انهم يعرفون هناك ايضا ان هذه الامكانية تساوي من حيث الوزن امكانية انتخاب اليكيم هعتسني.

التقدير السائد في الليكود هو ان نتنياهو سيحسم في نهاية المطاف اموره باتجاه حكومة الوحدة ويستند على المحادثات التي تجري بين ميخائيل ويوسي بيلين، وسيكون من الاسهل على نتنياهو ان يتنافس مع الضغوط العربية والدولية من خلال حكومة الوحدة، كما يقول احد مقربي دافيد ليفي.

في الاوساط المقلقة يتحدث نتنياهو ضد الدولة الفلسطينية المسلحة وعملية تجريدها من السلاح وسيطرحها كانجاز عندما سيطرح حول التسوية النهائية، وهو يختار هذا الاتجاه لانه يدرك انه آخذ في فقدان ناخبي الوسط تدريجيا والذين لم يقبلوا عملية التشويه التي حاولوا الصاقها به في الحملة الانتخابية، ولذلك صوتوا له، والآن هم غاضبون لانه لم يف بتعهداته بالنسبة لعملية السلام، وبدون هؤلاء لن يكون بامكان نتنياهو ان ينتصر في الانتخابات المقبلة.

اوريت جلبلي
(هآرتس) 1996/12/23

نظرا لقناعتهما بأنهما سيخسران من توقيعه
عرفات ونتنياهو يفضلان عدم التوقيع على اتفاق بشأن الخليل

■ من المشكوك فيه ان تكون هناك فرص بالنجاح لمهمة دنيس روس الحالية، فقد اتى من واشنطن وهو يحمل دعوة وارن كريستوفر لياسر عرفات بأن يقوم بتقديم لفتة ايجابية من جانبه في المفاوضات الدائرة حول الخليل مقابل التنازلات التي قدمتها اسرائيل.

وكانت هذه الدعوة قد اثارت غضبا شديدا في المعسكر الفلسطيني، وقد انضم حسني مبارك الى المنتقدين للولايات المتحدة في هذا الاطار، ومبارك كما نعلم، يقدم دعما غير متحفظ للسلطة الفلسطينية في الآونة الاخيرة.

يوسي بيلين الذي زار عرفات يوم الثلاثاء مع وفد من اعضاء الكنيست، قال ان قسما كبيرا من وقت الزيارة جاء للتخفيف من غضب عرفات على الامريكيين وعلى دنيس روس، الا ان المشكلة لا تكمن فقط في الحنق الفلسطيني على روس وانما تلك الصورة التي ترتسم خطوطها مؤخرا والتي تختصر في ان هناك الكثير مما يمكن ان يخسره كل من عرفات ونتنياهو ان تم التوقيع على تسوية في الخليل.

بكلمات اخرى هناك احتمال كبير ان من الافضل لهما عدم انجاز تسوية في الخليل، وبنظرة للخلف كان بامكان نتنياهو ان يحظى بانجازات لو يتم الانسحاب من الخليل قبل نصف سنة غداة انتخابه، صحيح انه كان سيتورط في مشاكل مع مجموعات من الذين صوتوا له، ولكن كانت امامه امكانية مريحة لالقاء اللائمة كلها على شمعون بيريس والقول انه ليس امامه مناص الا تنفيذ الالتزامات التي قطعتها الحكومة السابقة، وفي حالة كهذه كان العالم كله سينحني له احتراما كما ان الدول العربية لم تكن لتسارع في الانتظام ضده.

ومنذ اللحظة التي لم يقم فيها نتنياهو بذلك بعد انتخابه نشأت الازمة التي تتعمق مع مرور الوقت شيئا فشيئا، والسبب وراء ذلك بسيط، فكل اتفاق سيتوصل له نتنياهو ومن معه حول الخليل سيدفع الجميع الى عقد مقارنة بين الاتفاق الذي عقده بيريس وبين ما توصل اليه، ومن المعروف ان فوارق فعلية وجوهرية ليست موجودة بين الاتفاقين لان عرفات لن يوافق عليها، وعندئذ سيطرح السؤال التالي: لماذا كان على نتنياهو ان ينتظر كل هذه الفترة الامر الذي تسبب بانزال الضحايا والاضرار؟

اضافة الى ذلك فقد ضعفت مكانة نتنياهو منذ الانتخابات، وقد اصبح اليوم اكثر تأثرا بتهجمات اليمين، اذا فنتيجة ذلك عكسية، وكلما يمر الوقت سيشعر نتنياهو من الافضل له عقد اتمام الاتفاق حول الخليل وتنفيذ الانسحاب اذ ان تنفيذ ذلك سيعتبر الاسوأ بالنسبة اليه.

عرفات ايضا ليس على عجلة الآن في مسألة الخليل، اذ عاد هو والفلسطينيون في الاشهر الاخيرة لاحتلال موقع الصدارة بالتعاطف الدولي والاقليمي بدرجة لم يشهدها منذ سنوات، الانسحاب الاسرائيلي من الخليل سيزيل الضغوط عن نتنياهو ويحسن مكانة حكومته السياسية وربما كان ذلك على حساب الفلسطينيين.

عرفات لا يحتاج ذلك، وبناء عليه يحول مسألة الخليل الآن الى رافعة تصب في صالحه في خضم كفاحه على المسائل الاخرى الآتية مثل المستوطنات، القدس، الاغلاق وتنفيذ بنود الاتفاق الاخرى مثل مواصلة الانسحاب، فتح الممر الآمن من غزة الى الضفة واطلاق سراح السجناء، بناء على هذا التحليل ليست هناك اهمية بالمرة للاختلافات حول صياغة تفاصيل بنود الانسحاب من الخليل، وكما يقول المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون على حد سواء في المحادثات الخاصة انه ليست هناك فوارق كبيرة في المواقف بين الطرفين وان هناك امكانية لجسر الهوة بينها وبسهولة ان الجمود في المفاوضات مع الفلسطينيين والنشاطات الاستيطانية وصفة مضمونة للانفجار وربما التدهور نحو الحرب. في الماضي، ايام اسحق رابين وبيريس، كانت قد حدثت ازمات كثيرة في عملية السلام، الا ان الطرفين كانا ينجحان في عزل كل ازمة ولم يسمحا لها بهدم العملية، فقد حدثت عمليات ارهابية لحماس وحدثت مذبحة الحرم الابراهيمي ومع ذلك كان هناك على الدوام شعور بالتقدم.

اما الآن فقد اصبح ذلك حكاية اخرى «فبدلا من نقل الحكم في المناطق للفلسطينيين ننشغل في الدفاع في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي من خلال المستوطنات». هذا ما قالته مقالة اسرة التحرير في صحيفة «القدس» في معرض وصفها للانقلاب الذي طرأ على عملية السلام.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1996/12/23

اقامة حي يهودي في رأس العامود تهدف الى تقليص حرية الوصول الى الاقصى

■ في صيف عام 1967 طرحت بعض الطواقم الفكرية الاسرائيلية افكارا احتياطية كان في مركزها مسألة اعتبار المناطق الواقعة بمحاذاة الاقصى غير خاضعة لاسرائيل وتسليمها للاردن وذلك من اجل افساح المجال امام المسلمين من الدول العربية للوصول بحرية. كما كان الهدف في اطار ذلك هو تجنيب ملك السعودية مسألة المشي على ارض اسرائيلية في طريقه نحو المسجد الاقصى، الفكرة كانت شق طريق خاص يكون خاضعا للسيادة الاردنية او خاضعا لها داخل المناطق الاسرائيلية، وبعد ايام تبدلت فكرة الشارع بفتح نفق ومن ثم استبدل النفق بممر ارضي، والسيناريو الذي كان معدا للاردنيين استبدلهم بالفلسطينيين، وحتى في ايام بيريس ورابين كانت تدور فكرة اقامة ممر ارضي الى المسجد الاقصى من منطقة اريحا، هذا الممر الذي توجد في نهايته مناطق مثل رأس العامود وسلوان.

ومن يود ان يفهم الاعتبارات التي تعتمد عليها الجمعيات الاستيطانية اليهودية في شرقي القدس ذات الاكتظاظ السكاني العربي يتوجب ان يعود لهذه القصة، وزير الدفاع اسحق مردخاي سمع الامور في المرة الاولى قبل سنة من شموئيل بن مئير اولمرت من حزب المفدال، ومئير هو من المستوطنين المعروفين في شرقي القدس. وقتل في حادث سير مؤخرا، وكان قد التقى في ذلك الحين مع مردخاي قبل اعلان هذا الاخير عن انطلاقته السياسية، وقد استغرق اللقاء ثلاث ساعات ورغب مردخاي من خلالها الاطلاع من مئير على حقيقة هذا الامر. وعندما وصل الاثنان للخطط الاستيطانية المختلفة التي تود الجمعيات الاستيطانية تطبيقها طرح مئير خطة رأس العامود على الارض التي اشتراها ملك رأس المال اليهودي موسكوفيتش، وذلك كموقع سيطرة جديد على طريق القدس ـ اريحا هذا بالاضافة لكونه هدفا من اجل سد الممر الفلسطيني الذي طرح كخطة بديلة للحل في السنوات الاخيرة.

تثير اللقاء مع بن مئير لمس من خلال اجابات مردخاي بعد ذلك اللقاء، اذ اجاب حول الاستيطان في سلوان بأن من حق اليهودي ان يسكن في كل مكان في القدس لا بل ذكر الحاجة لمنع انشاء ممر فلسطيني في منطقة المسجد الاقصى.

مئير وموسكوفيتش واعضاء عطيرت كوهانيم رأوا في خطة رأس العامود ما رآه بها مجددو البناء الاستيطاني في الحي الاسلامي، اذ لم يعتبروه فقط توجها صهيونيا وانما اداة لاحباط الخطط السياسية التي قد تمس بالسيادة الاسرائيلية وتنتقص منها في القدس واعتبروا الحي الاسلامي في المدينة وفق خطة الاحياء تهديدا لاعضاء عطيرت كوهانيم الذين سارعوا لدق الرايات الاستيطانية واسكان العائلات اليهودية في مواقع مختلفة من البلدة القديمة، وعلى نفس المنطق قامت بسقفات زئيف بوحداتها السكنية المؤلفة، اذ كان الهدف من انشائها منع الفلسطينيين من دق اسفين بين النبي يعقوب والتلة الفرنسية، ونفس المنطق هو الذي كان موجها لمخططي هار حوماه (جبل ابو غنيم) بجانب صور باهر، والتي لم تستوف بعد في جنوب القدس، وهذه المستوطنة ما هي الا اغلاق للطوق الخارجي للاحياء اليهودية التي بنيت بعد عام 1967 في القدس بين ارمون هنتسيف وجيلو خوفا من تمدد بيت لحم الى ضواحي القدس.

القدس كانت دائما ارضا للنزاعات والخصومة والجدل بين حكومة العمل وكوليك ومع عطيرت كوهانيم، ولم يقتصر النقاش حول «احتلال» المزيد من المناطق وتوطينها باليهود وانما كان الجدل حول مكان القيام بذلك. كوليك ورفاقه اعتقدوا ان هذا يجب ان يجري في المناطق غير المأهولة بالسكان العرب، وان كانت هناك حاجة فيمكن اللجوء للمصادرة وهكذا بنيت جيلو وبسغات زئيف وارمون هنتسيف.

اما في عطيرت كوهانيم فقد اعتقدوا انه من الافضل من الناحية الاخلاقية ايضا شراء العقارات لا مصادرتها، ولكن ذلك يجب ان يتم في قلب الاحياء العربية، ووفقا لنفس المبدأ يجري استيطان رأس العامود ايضا.

اسلوب دق الاسفين الذي يهدف لتعزيز السيادة اليهودية في القدس ويقطع الطريق على الممر الفلسطيني ما هو الا ديني بالنسبة لموسكوفيتش وعطيرت كوهانيم، ويمكن تلمس ذلك من خلال ادبيات ونشرات عطيرات كوهانيم اذ يبرز العامل الديني بصفته الاقوى بين الاعتبارات الاخرى وراء الاستيطان.

ويساوي الحاخام شلومو فينر رئيس معهد عطيرت كوهانيم الديني بين عملية تخليص بيوت القدس وعملية تخليص وانقاذ اراضي البلاد على يد الكيرن كييمت قبل قيام الدولة، ويعتبر ان الاستيطان في القدس لم يصادر من اليهود بمجرد سيطرة الاجانب عليها وكل من يساعد في اعطاء القدس للاجانب انما يقوم بالاسهام في هذا الاجحاف التاريخي.

بليئا الباك التي كانت مديرة لقسم المحكمة العليا في وزارة العدل والتي بلورت انماط الاعلان عن اراضي الدولة في المناطق قالت ذات مرة وبتقدير كبير ان المسؤول الاردني عن املاك العدو حافظ اكثر من مرة وباخلاص على الاملاك اليهودية التي بقيت في الاردن قبل عام 1967، وتاريخ قطعة الارض التي يحاول موسكوفيتش اقامة المشروع عليها في رأس العامود ما هي الا نموذج لذلك، ففي اواسط القرن الماضي اشترى موشيه فيتنبرغ ونيسان باك هذه القطعة التي تبلغ مساحتها 15 دونما في اسفل جبل الزيتون، وكان هؤلاء قد اشتروها من اجل «حباد» و«ووهلين» حتى تستخدم كمقابر في المستقبل.

وفي العشرينات فقط وعندما الغى البريطانيون الخطر التركي على شراء الاراضي لغير المسلمين سجلت الارض بشكل مباشر على اسم «حباد» و«ووهلين»، الا ان البريطانيين والاتراك على حد سواء حظروا على هاتين الجمعيتين توسيع حدود المقبرة الواقعة على جبل الزيتون الى جنوبي طريق اريحا ـ القدس. يهودا مينتس موظف شركة كاديشا التي كانت تنتمي للجمعيتين المذكورتين دفعت خلال السنوات الضرائب مقابل الارض وفي المقابل حصلت من العرب الذين كانوا يستخدمون الارض بالضمان على الزيوت والزيتون، وخلال سنوات ايضا كانت «الفطائر» اليهودية تخبز من القمح الذي زرعه العرب في قطعة الارض في رأس العامود. ولكن بعد حرب الاستقلال نجح احمد الغول في تسجيل قطعة الارض على اسمه بالخداع.

بعد ذلك بسبع سنوات وفي عام 1995 وصلت المسؤول الاردني عن املاك العدو دعوى ضد الغول ادعى بها ان الارض تعود لليهودي يوئيل الشماس وهذا كان لقب يهودا مينتس. المسؤول الاردني بدوره لم يكن يعرف ان الشماس ما هو الا موظف للجمعيتين اليهوديتين. كما انه لم يكن لديه نص عن التسجيل في سجل الاراضي، ولم يكن بحوزته الا نسخ من ضرائب الاملاك الزراعية، المحكمة الاردنية قررت في عام 1985 تسجيل الارض على اسم الغول، بعد ذلك بخمس سنوات علم المسؤول الاردني ان اصحاب الارض هما الجمعيتان المذكورتان وقدم التماسا آخر ضد الغول الا انه لم يتم البت فيه.

بعد حرب الايام الستة، دارت بين الغول والكولاليم حرب شاملة في المحكمة المركزية في القدس، وفي ايلول (سبتمبر) 1979، بعد عشر سنوات في البحث القضائي، اصدرت المحكمة المركزية امرا يقضي بشطب اسم الغول من ملكية الارض واعادة تسجيلها على اسم الكولاليم، وقد استأنف الغول الى المحكمة العليا ولكنه خسر القضية، وورثته هم من المعترضين على اقامة الحي اليهودي في رأس العامود على الاراضي التي اشتراها موسكوفيتش في العام 1990 من الكولاليم، غير ان اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء في منطقة القدس قد ردت الاستئناف.

ان تاريخ قطعة الارض في رأس العامود، والتي كانت مخصصة اصلا لتكون مقبرة، قد حركت مجلس المقبرة اليهودية في القدس لتأييد اقامة الحي اليهودي في رأس العامود، وكتب المجلس لسلطات التخطيط رسالة جاء فيها: «اننا نعتقد ان هذا العمل سيؤدي بالكثيرين ممن لهم اقارب مدفونين في المقبرة الى المجيء لزيارة اقربائهم الامر الذي يمتنعون عنه اليوم لأسباب امنية».

كما كتب سكرتير لجنة كديشا للدفن في القدس، حنانيا شحور، لمؤسسات التخطيط قائلا: «اردنا ابلاغكم بأن بناء حي يهودي في رأس العامود سيحدث تغييرا ثوريا في الوضع الامني وبالاحساس الامني في جبل الزيتون».

وينكر رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس انه قد وعد خلال الحملة الانتخابية بعض الحاخامات والاحزاب الدينية بأن يصادق على البناء هناك. وقد منع بيريس في ذلك الحين حاييم رامون من الغاء الصلة بين المصادقة على خطة البناء العربي في رأس العامود وبناء الحي اليهودي هناك، بل وكان يعتزم اجراء زيارة تظاهرية في الموقع عشية الانتخابات، غير ان المخابرات منعته من ذلك في اللحظة الاخيرة.

اما كوليك فكان صرح في ايلول (سبتمبر) 1993 بأن هذه ارض بملكية يهودية منذ اكثر من مئة عام، وليس كاولئك الذين جاءوا خلسة في الليل الى سلوان واخرجوا السكان من منازلهم وحلوا فيها، وهذا لا يتعلق داخل الاحياء العربية، بل الى جوارها، ولم يكن لدي اي مانع من المصادقة على المشروع.

نداف شرغاي
(هآرتس) 1996/12/23

تصريحات مقربي نتنياهو تتسم بالغموض ازاء قضية اقامة دولة فلسطينية

■ في رواية «الوان اولية» للكاتب جو كلاين حول مسار بيل كلينتون نحو الرئاسة، تظهر امرأة ساحرة تدعى ليبي هولدن، ويتمثل دور ليبي بتنظيف الاوساخ التي يخلقها الرئيس، وهي تسمي نفسها باعتزاز منظفة الغبار، وكلينتون ليس الوحيد الذي يحتاج الى جهاز تنظيف بشري. فكل السياسيين الذين يشقون دربهم نحو المجد هم كذلك: كلهم يحتاجون ذلك كل حسب كبواته. وبيبي خاصتنا يتفوق بعدة معان على كلينتون، وهذا امر معروف. ولعله لذلك قد جمع حوله عددا من المنظفين بينهم محاميان (وهناك من يقول ثلاثة) يعالجان ترتيب شؤونه الخاصة، ومدير عام ديوانه، ايفات ليبرمان، منظف الغبار في الساحة السياسية الداخلية وثلاثة ناطقين ـ دافيد بار ايلان وشاي بيزك وداني نفيه ـ الذين يكوون آراءه ويسوقونها على الناس، وهذا جيش كبير، مزدحم ومرتبك، وهو مرتبك بالاساس، فبواسطتهم يتكاثر الغبار، فثمة قدر كبير من الغبار لدرجة يصعب معها رؤية بيبي.

ويمكن لنا ان نضرب مثالا على ذلك في احدى المسائل التي تشغل اليوم بال الجمهور الاسرائيلي، ولا سيما اولئك الذين صوتوا لنتنياهو: فهل سلم رئيس الوزراء بقيام دولة فلسطينية ام انه يحاول منع قيامها. سؤال كبير. وهناك من يقول حاسم.

نشرت صحيفة «جيروزاليم بوست» في عددها الصادر يوم الجمعة مقابلة مع دافيد بار ايلان المستشار الكبير لنتنياهو، وقد سأل المراسل دافيد مكوسكي بار ايلان: هل نستبعد امكانية ان تقوم دولة فلسطينية تحت حكم نتنياهو؟ فيبدو ان نتنياهو يعارض الدولة بحد ذاتها بقدر اقل فيما يقلقه اكثر من تلك قدرات مثل هذه الدولة.

فيجيب بار ايلان: «هذا صحيح».

ويرسم بار ايلان خطوط صورة الدولة الفلسطينية وفق نتنياهو، فلا يجوز لها ان تملك ربع مليون جندي، لا يجوز لها انتاج السلاح، لا يجوز ان يكون لها تحالفات مع انظمة متطرفة كالعراق وايران، ولا يجوز السماح لها بالسيطرة على المجال الجوي فوق اسرائيل، ومسألة اذا كانت هذه تدعي دولة ام لا ليس مسألة جوهرية، فلديهم دولة وهذا كل ما في الامر.

ولم يتسن لليسار بعد ان يبارك نتنياهو على الانعطافة التي طرأت على مواقفه حتى جاء النفي: بار ايلان لم يعرب الا عن «رأيه الشخصي»، رأيه الشخصي في ماذا؟ فالمسكين لم يسأل عن رأيه، بل سئل صراحة عن اراء نتنياهو، فهل يحتمل ان يكون المستشار المقرب، هو ايضا، مثل الوزراء، مثل رسائل الاعلام المعادية، لا يتمكن من فهم آراء رئيس الوزراء؟

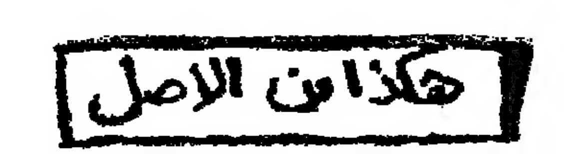
وفور ذلك ارسل الى التليفزيون كاسح الغبار رقم 2، داني نفيه الذي يشغل رسميا منصب سكرتير الحكومة وهو ثعلب دعاية عتيق ومخضرم، وسيشرح كل شيء.

اولا نفى نفيه اقوال بار ايلان، ثم اكدها. «لقد قادت الحكومة السابقة الى دولة فلسطينية والى حدود العام 1967». هكذا قال واضاف «وقد منح الجمهور رئيس الوزراء الثقة لسياسة اخرى، وعندما سندخل في مفاوضات حول التسوية الدائمة فان رئيس الوزراء سيصر على الا تقوم دولة فلسطينية مع صلاحيات سيادية قادرة على المس بدولة اسرائيل».

وقد وجد المذيعان غيئولا ايفن ويسرائيل سيغال صعوبة في الفهم: نعم دولة ام لا دولة، «انظري يا غيئولا». قال نفيه، فبدت نظارته الدائرية في حالة يرثى لها حقا «المطلوب الفهم الى اين يقودنا نتنياهو هو الانصات، ولا يوجد هنا انصات، فثمة في الآونة الاخيرة في وسائل الاعلام هذه هجمة على الحكومة».

ومن وسط كومة الغبار الخانقة هذه تبين رسالتان، واحدة سخية والاخرى مربكة، فالرسالة السخية هي انه حتى قبل بدء البحث في التسوية الدائمة، تقترح حكومة نتنياهو على عرفات دولة، فما درج بيريس على قوله في الغرف المغلقة وهمسا، يقدمونه على الملأ بدون اي مقابل، ومن المشوق ان نرى كيف سيرون في غزة ودمشق هذا السخاء المتدفق، فهل هو علامة البراغماتية ام استدعاء للضغط ام اثبات على مرونة نتنياهو التي لا حد لها، طالما يدور الحديث عن الكلام فقط.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1996/12/22



هكذا من الاصل

في الاحتفال بعامه الخامس والسبعين:

محمود أمين العالم.. تحولات فكرية داخل الماركسية

حلمي سالم

■ محمود أمين العالم شخصية اساسية من شخصيات التاريخ المصري الحديث، وكما انه واحد من كبار مفكرينا المعاصرين، فهو واحد من كبار نقادنا المعاصرين. وأود، هنا، ان اساهم في تحية الحياة الثقافية له، بان اقدم خبرتي الشخصية، كشاعر، مع محمود امين العالم، لا سيما ان علاقة طويلة تربطني بالرجل، وهي علاقة حافلة بالمواقف العديدة التي يمكن ان تضيف رتوشا منيرة على شخصيته وفكره النقدي، فيما يتصل بالمسالة الشعرية.

وظني ان هذه «الشهادة الذاتية» حول الرجل يمكن ان تكون اكثر دلالة عليه، من الدراسات النقدية «الفقهية» الجافة.

***

بدأت علاقتي بمحمود امين العالم بشكل شخصي مباشرة منذ اواسط الثمانينات، لكن العلاقة غير المباشرة تسبق ذلك بسنوات. كان ذلك في اواسط السبعينات، حينما كان وعينا قد راح ينتقل من صباه الاول الى درجة من درجات النضج. كنا قد كونا رأيا في محمود امين العالم، مؤداه انه واحد من هؤلاء النقاد الذين برزوا في مرحلة الخمسينات والستينات، منادين بالعلاقة الوثيقة بين الادب والواقع الاجتماعي. ولقد تبلورت هذه المناداة بصورتها الواضحة في كتابه المشترك مع د. عبد العظيم أنيس «في الثقافة المصرية». وهو الكتاب الذي كانا يساجلان فيه كلا من طه حسين وعباس محمود العقاد.

هكذا ترسخ لدينا الاعتقاد، في تلك الفترة، بأن العالم يدعو الى «الواقعية الاشتراكية» في صورتها الميكانيكية الجامدة، التي تحتم وجود «البطل الايجابي» في الادب، اي البطل الذي يشارك في صنع الحياة وتقدم المجتمع، وهو بطل لا ييأس او ينهزم، واذا يئس او انهزم فان يأسه او هزيمته ليسا سوى لحظة مؤقتة لا بد ان يعقبها الانتصار والبشرى.

لقد تبدت هذه «الواقعية الاشتراكية» في نماذج نقدية تطالب القصائد بالحديث عن العمال والفلاحين، وبالدفاع عن الجائعين والمظلومين والفقراء، وبأن تنتهي القصائد نهاية سعيدة مبشرة بشروق الشمس من جنح الظلام وانبلاج الفجر من عتمات القهر والجوع والاستغلال وفائض القيمة. وفوق ذلك فان هذه النماذج النقدية الصارمة كانت تدين احتواء الاعمال الادبية على التشاؤم او الانخذال، او الاستغراق في اوجاع الذات» بعيدا عن «اوجاع الناس والوطن».

في تلك الاثناء ـ اواسط السبعينات واواخرها ـ لم يكن العالم موجودا في مصر. كان قد رحل الى باريس بعد ان ضيق الساداتيون الخناق على المثقفين المصريين الوطنيين والتقدميين، بعد مذبحة لجنة النظام (بالاتحاد الاشتراكي العربي) الشهيرة عام 1973. هذه المذبحة التي نقل فيها اكثر من مئة مثقف وكاتب وصحافي من مواقعهم الثقافية والصحافية والسياسية الى مؤسسات الاحذية والنقل والادوية!

لم يكن العالم موجودا في مصر، ومع ذلك فقد كونا رأيا فيه، بحماس الشباب من الفنانين والشعراء، الطامحين الى تجاوز الاطار الحديدي الذي تقدمه الواقعية الاشتراكية في صورتها الضيقة، التي ساقها لنا، او سوقها، بعض النقاد والسياسيين التقدميين.

***

حينذاك، كنا قد قرأنا «واقعية بلا ضفاف» و«ماركسية القرن العشرين» لروجيه غارودي (المفكر الفرنسي، الماركسي آنذاك)، وعرفنا ان الواقعية يمكن ان يتسع مفهومها حتى يضم اعمال بيكاسو وكافكا وجان جينيه والبير كامي وغيرهم ممن لم يكن احدهم يدخل ضمن القفص الذي تقدمه «الصيغة الحديدية» السارية بين معظم مثقفي اليسار في الخمسينات والستينات!

وزاد من تصلب ذلك الرأي الذي كوناه عن العالم اننا كنا سمعنا عن كتاب بعنوان «اغاني الزاحفين» صدر بعد 1956، وهو منتخب شعري لمجموعة من الشعراء «المناضلين» الذين اترعوا قصائدهم بوعيد الاستعمار البغيض الذي بشروه بالويل والهلاك على ايدي الشعوب الحرة الثائرة، واترعوه بوعد الشعوب بالنهضة ورحيل الظلام واندحار المعتدين. كان الكتاب من تقديم محمود امين العالم.

كما تناهى الى اسماعنا ـ في ذلك الوقت ـ ان عالم كتب مقالا حادا في اتهام صلاح عبد الصبور بالحزن والانعزال عن آلام الواقع وآهات المطحونين، بل انه اتهمه بتجاهل الانجازات الاجتماعية والسياسية الثورية التي تحققها ثورة يوليو، مطالبا اياه بابراز دور الجمعيات التعاونية والزراعية، وبابراز بناء السد العالي والتأميمات الاشتراكية، وغيرها من تحولات ظاهرة.

في نفس الوقت، في السنوات الاخيرة من السبعينات، نوه العالم، اكثر من مرة، بمجلات الماستر التي كان جيلنا قد اتخذها وسيلة من وسائل كسر الطوق، ووصف هذه المجلات بأنها «ثورة الفقراء» وانها «ثقافة بديلة» و«ظاهرة من ظواهر المقاومة» الشعبية الثقافية المصرية ضد ظلام نظام السادات.

احببت الرجل، بالرغم من الاعتقاد المسبق لدي بانه من دعاة مطابقة الشعر للواقع مطابقة حرفية. وفي عام 1980 غامرت، انا وصديقي الشاعر جمال القصاص، بالسفر الى النمسا، املا في الوصول الى باريس: الحلم الجميل. وفي فيينا تعقد الامر، حتى اضطررنا الى ان نستعين ـ تليفونيا وتلغرافيا ـ بمحمود امين العالم في باريس، طالبين منه ان يرسل الينا دعوتين لزيارة فرنسا، لتسهيل حصولنا على تأشيرة الى باريس من السفارة الفرنسية في فيينا. ولم يتوان الرجل، ولكن حينما وصلتنا الدعوتان ـ في القاهرة، بعد انتهاء شهرنا المحدد في فيينا ـ كنت قد غيرت وجهتي، وقررت السفر الى بيروت. وسافر بالفعل جمال القصاص الى باريس، وقضى بها قرابة العام، ساعده فيها العالم مساعدة كبيرة.

***

بعد عودتي من بيروت بعامين تقريبا، كتبت مقالا، لا انكر موضوعه ولا موضعه الان، ما اذكره فقط هو انني تسرعت فيه وكتبت ما معناه ان محمود امين العالم هاجم صلاح عبد الصبور في الستينات بسبب «انه حزين»، وطالبه بان يكتب عن الجمعيات الزراعية وعن بناء السد العالي والتأميمات!

كان العالم قد عاد الى مصر عام 1985 تقريبا، مستأنفا دوره الريادي في قيادة الثقافة المصرية المعاصرة. وكنا قد بدأنا نتقارب تقارب الابناء والاباء. اعطيته ديواني «الابيض المتوسط»، وبدأنا نلتقي به لقاءات شبه منتظمة ـ انا وحسن طلب ـ نقرأ عليه آخر القصائد، ونستمع الى تعليقاته وتوجيهاته وانطباعاته القيمة.

بغتة، فوجىء الرجل بالرأي الذي تسرعت في الصاقه به، فكتب في «الاهالي» مقالا يأسف فيه ـ وهو متألم بحق ـ على ان يتسرع شاب مجتهد مثلي (في رأيه طبعا) في الصاق هذه التهم الجزافية به. وطالبني بتدقيق مصادري في نقل الاراء عن الاخرين، بل انه طالبني بان ابرز المصدر المحدد الذي اخذت عنه قوله ان على عبد الصبور ان يكتب عن الجمعيات التعاونية والتأميم والسد. واشار الى مقال له كتبه في «المصور» عام 1966 يتعرض فيه لشعر عبد الصبور، ولم يفعل فيه سوى انه اشار الى نزعة الحزن المفرطة عند عبد الصبور، والتي تصل احيانا الى نوع من الحزن التجريدي او الوجودي، وهو ما يقارب حدود اليأس او الاحباط.

احسست بالحرج والخجل الشديدين، لانه لم يكن لدي مصدر موثوق به في هذا الشأن، فلم يقل العالم هذا القول حرفيا ابدا في اي مكان، وواضح انني اعتمدت فيه على التواتر المنقول لا غير. صحيح ان العالم رائد من رواد الرؤية الاجتماعية والسياسية في تفسير الفن وتقييمه، لكن نص مثل هذا الرأي لم يقله.

وهكذا صرت اتحين فرصة ملائمة لكي اعتذر له، او استدرك هذا التسرع المعيب، وجاءت هذه الفرصة، حينما قررت مجلة «ادب ونقد» (التي عملت بها فيما بعد) ان تجري حوارا مع محمود امين العالم، بمناسبة عودته الى ارض مصر، اضطلعت انا باجراء الحوار، ونشر بالفعل في عام 1986. وقد عمدت الى تصدير الحوار بسطور ضرورية تقول:

«حينما كلفتني (أدب ونقد) باجراء حوار حول النقد والادب مع الاستاذ محمود امين العالم، لقي هذا التكليف هوى عميقا في نفسي، لاسباب عديدة: منها ان الاستاذ العالم قيمة فكرية مصرية وعربية كبيرة، يصبح الحوار معها مناسبة لاثراء عقل وروح امكانية شابة مثلي».

ومنها ان الاستاذ العالم لم يتفق له، منذ عودته الى مصر، ان قدم رؤاه الاخيرة في النقد والادب بشكل متكامل مكتوب ومقروء ـ اذا استثنينا مقدمته الهامة لكتابه «ثلاثية الرفض والهزيمة» ـ يتجاوز مساهماته في الندوات الادبية بالتعليق النقدي، وخاصة ان اغلب ما كتبه الاستاذ العالم من نظرات نقدية وجمالية كان ينشر في مجلات ومنابر بعضها لا يدخل مصر، وبعضها الاخر يدخل بشكل ضئيل، حتى اصبحت الحاجة ماسة، في السنوات الاخيرة هذه، الى الاصغاء الى حديث واف من عقل الرجل.

ومنها ان الاستاذ العالم من اكثر المتحمسين الصادقين لتجربة الادب الشاب الجديد في مصر، والراغبين في التعرف الحار عليها والاقتراب الحميم منها، ومن هنا فان الحوار معه يصبح مطلبا ضروريا لجيل الشباب للمبدعين والشعراء الجدد.

على ان السبب الاخص ـ بعد كل ذلك ـ هو انني وجدت في اجراء هذا الحوار فرصة اهديت لي، لاصلاح ما افسده «طول لساني» من قبل مع الاستاذ العالم، حينما «قولته» نصا لم يقله بالضبط، في مجال الحديث عن بروز الاتجاه «الايديولوجي» في النقد المصري بالخمسينات والستينات، وذلك في حوار مجلة «الكرمل» الفلسطينية مع الشعراء المصريين الجدد.

وعلى الرغم من ان جوهر فكرتي في ذلك الموضع كان ـ الى حد ما ـ صحيحا، فان صياغتها الحادة، التي نسبت اليه «مقولة محددة (اوضح هو في مقال بـ«الاهالي» انه لم يقلها بنصها تحديدا) كانت ـ على الاقل ـ ضربا من مجافاة اللياقة في التحاور مع ابائنا المفكرين.

ولهذا، فسوف يكون من جوانب هذا الحوار استجلاء هذه المسألة بدقة ووضوح، حتى نتبين حقيقة ما قاله الرجل وما يقوله، دون تطاول عليه ولا افتراء».

***

زاد من حرجي تجاه الرجل، في تلك الفترة، ان العالم، بعد عودته من فرنسا، التي قضى فيها اكثر من عشر سنوات، كان قد زاول تحولات فكرية ونقدية باهرة.

اول هذه التحولات انه كف عن كتابة الشعر تماما او كاد، والمعروف ان العالم مارس انتاج الشعر في العقود الاولى من نشاطه الثقافي، حتى انه اصدر ديوانين معروفين، الاول هو «اغنية انسان» (1970)، والثاني هو «قراءة لجدران زنزانة» (1972). وواضح ان العالم قد ادرك انه في هذا الشعر، الذي يسير فيه على منوال حركة الشعر الحر سيرا احتذاء، لن يضيف جديدا ولن يبتكر طريقا، وانما سيظل يكرر اساليب الشعر المعتادة، لقد ابى ان يستمر بدون ان يجدد او يبتكر او يضيف، في الفكر والسياسة والحياة، فاتخذ قراره: التركيز في الفكر والنقد، حيث يستطيع ان يراكم اضافاته الكبيرة.

واذكر في هذا الصدد، اثناء اعدادنا ملفا عن العالم في مجلة «ادب ونقد» بمناسبة بلوغه السبعين، وكان ذلك عام 1992، انه اعطاني ـ ضمن بعض مادة الملف ـ قصيدتين شعريتين له لكي نضعهما في الملف، وبلغت به رقته وتواضعه ان طلب مني ان انظر في القصيدتين بنفسي، وان ارى فيهما رأيا، مفوضا الامر لي في



محمود أمين العالم

نشرهما او نشر احداهما، ان كنت ارى انها الافضل، او رفض الاثنتين معا. قال لي بالحرف: «انت الشاعر، فاختر منهما ما تشاء، او اصرف عنهما معا النظر اذا كانتا غير صالحتين في رأيك، وافعل هذا بدون حرج».

ثاني هذه التحولات تحول فكري: وهو محاولة توسيع الاطار الثابت الجامد للماركسية، ذلك الاطار الذي كان سائدا عند معظم المفكرين ـ والادباء ـ الماركسيين في الخمسينات والستينات، والذي ربما كان العالم نفسه واحدا من المشاركين في انشائه او ترسيخه، احتك العالم في فرنسا بالتيارات الفكرية والفلسفية الجديدة، وقد ساهم ذلك في مراجعته للعديد من الحتميات السابقة والفرضيات الراكزة، ولا ريب ان فرنسا كانت في ذلك الحين في السبعينات والثمانينات تضطرم بفكر ما بعد الماركسية ونظريات البنيوية والتفكيكية وغيرها من نظريات ونظرات.

ثالث هذه التحولات: هو تحول نقدي، وهو مترتب على التحول السابق (الفكري)، حيث ان ذلك الاتساع الجزيء في الرؤية الفلسفية والفكرية، قد شمل بدوره طريقة النظر النقدية، تلك الطريقة التي اتسعت وتبلورت في الاهتمام بالاساليب والطرائق الفنية التي يعبر بها الفنان عن مضمونه او موقفه الفكري والانساني، مع عدم الاقتصار على العناية بالموقف الفكري لدى الفنان، وحده، كما كان الامر من قبل.

وقد تجلى هذا الاتساع الكبير في مقدمة العالم للطبعة الثالثة من كتابه المشترك، مع د. عبد العظيم انيس: «في الثقافة المصرية» بمناسبة ثلاثين عاما على صدوره، حيث عبرت شجاعة القلب ونزاهة العقل عن نفسها في نصاعة نادرة، حينما نقد المفكر نفسه نقدا ذاتيا، موضحا التطورات الهامة التي طرأت على فكره وعلى منهجه النقدي، اذ زاد الاهتمام بجماليات العمل الفني، وعدم اعتباره مجرد شكل خارجي، ثم اعتماد المدارس النقدية الحديثة التي نشأت مؤخرا مثل البنيوية والالسنية والسيموطيقية وغيرها، مشيرا الى ان المرحلة التي كتبت فيها مقالات «في الثقافة المصرية» كانت خالية من بروز الادوات النقدية الحديثة ومدارسها التحليلية الدقيقة، مما جعل ادوات الناقد المصري ـ والعربي ـ آنذاك، ضعيفة فقيرة.

***

رابع هذه التحولات: هو العناية الجادة التي اولاها العالم للكتابة الجديدة، شعرا وقصة ونصوصا، وخصوصا الشعر، فكان دائما حين يسمعنا ـ بالذات حسن طلب وانا ـ يقول انني امام ثورة كاملة: ثورة في اللغة، وفي المجازات وفي الموسيقى، بل وفي الواقع نفسه.

وهنا، فان العالم لم يقف عند حدود «جغرافية حركة الشعر الحر» التي ساهم في تصعيدها وابرازها، كما فعل نقاد آخرون من اقرانه كبار نقاد الشعر الحر الذين ظلوا مربوطين الى حدود ما عرفوه وسوغوه من تجربة الشعر الحر.

وقد تجلت هذه العناية، في السنوات الاخيرة، في مباشرته بالكتابة والحديث عن شعراء وقصاصين وادباء جدد من الاجيال الشابة، واذكر، مثلا، مشاركته الهامة في ندوات حول شعر محمد عفيفي مطر وحسن طلب، ثم كتابته دراسات نقدية ضافية وهامة حول شعر رفعت سلام وحسن طلب واحمد الشهاوي وشعري.

***

والحق انني ـ كنت في السنوات العشر الاخيرة، (بعد عودتي من حصار بيروت، وعملي في «ادب ونقد» بجوار الناقدة فريدة النقاش، التي تشابه العالم في كثير من وجود الموقف من الفن والادب) اجد نفسي، تدريجيا، اتخفف يوما بعد يوم من غلو الاهتمام بالشكل الفني وحده، وكنت احاول ان اجد لنفسي ولزملائي من حركة الحداثة صيغة جديدة رحبة مؤداها:

ليس المضمون في ذاته شيئا شائنا، ولا بد لنا ان نجد منطقة مشتركة نقدم بها رؤانا الجمالية والتشكيلية واللغوية الجديدة (التي لا شعر بدونها) من غير ان نبلغ الابهام المطبق، او نغرق في التفذلك الشكلي العقيم، او ننعزل كل العزلة عن فهم الناس لنا، وعن قضايا مجتمعنا الساخنة.

هكذا حدث انسجام حق: هو ـ كناقد ـ اقترب مني كشاعر (مع الاحتفاظ بالمقامات) باعطاء الاهمية اللائقة للتشكيل الفني والجمالي في الشعر، وانا ـ كشاعر ـ اقتربت منه كناقد: باعطاء الاهمية الواجبة للتجربة الانسانية الحارة ولقضايا الانسان وعدم النفور المسبق من فكرة الموقف او المضمون.

وهنا بلغت العلاقة صفاءها النادر، وصرت استفيد استفادة بالغة من كل لقاء به، ومن كل حوار معه، ومن كل كلمة يكتبها، بغض النظر عن الاختلافات، احيانا، في بعض القضايا الصغيرة.

اختلفت مع العالم اكثر من مرة، اهمها حينما ابدى رأيا امامي حول الشعر القديم، التقليدي العمودي، كان رأيه في حينها ـ وربما ما يزال ـ ان المسألة ليست مشكلة اشكال، وانما المهم هو الرؤية التي تصب في الشكل المعين.

فبامكان الشاعر التقليدي، لو كان شاعرا كبيرا، ان يضمن عموده التقليدي رؤية ثورية وتقدمية هائلة، ولن يعوقه الشكل حينئذ عن اداء هذه الرؤية الثورية، وضرب المثل ساعتها بالشاعرين الكبيرين: محمد مهدي الجواهري وعبد الله البردوني.

وكنت ـ وما زلت ـ مختلفا مع هذا الرأي، واحسبه يتنافى مع الادراك الاجتماعي الذي يتبناه العالم، ونتبناه معه، فقد اعتقدت، دائما، ان الاشكال الفنية (الفنية خاصة، ولا سيما منها الادبية) ليست مجرد آنية زخرفية مصمتة، مثل اكواب الزجاج الفارغة، لتضع فيها ما تشاء من سوائل، مهما كان اختلاف السوائل، وانما الاشكال الادبية هي صيغ تاريخية واجتماعية وحضارية، تطرحها المراحل الاجتماعية للمجتمعات.

ومن ثم فان الشكل العمودي للشعر العربي القديم ليس مجرد اقتراح فرد او اجتهاد شاعر لوحده، بقدر ما هو صياغة (على المستوى الرياضي الشكلي الصوري) لقيم المجتمع الاقطاعي التقليدي وفلسفة حضارته ومفاهيم حياته، واذا كنا قد تجاوزنا هذا الطور الاجتماعي السياسي الحضاري، التقليدي، فقد كان من الضرورة ان ينتج شكل الشعر الحر.

اما بقاء بعض نماذج الشعر العمودي حية حتى الان، فتفسيره ان انتقالتنا الاجتماعية الحضارية لم تكن مكتملة او صافية، بل جاءت ملتبسة مشوهة، فلم ننتقل ـ شأن بعض المجتمعات الاخرى ـ الى الطور الرأسمالي الصرف، بل صرنا الى نظام يسميه المفكرون «شبه اقطاعي ـ شبه رأسمالي». وعليه، فمن الوارد ان تظل في ثنايا مجتمعنا (الذي نصفه «بالحديث» في مجمله) بقايا من التشكيلة الاجتماعية السابقة: في الواقع وفي الشعر.

***

تعلمت من محمود امين العالم دروسا عديدة، لكن اهمها جميعا كان، ولا يزال: الايمان بحق الغير في ابداء الرأي، بل والاعتداد بهذا الرأي اعتدادا حقيقيا، والابتعاد عن الاعتقاد بان رأيك هو الصواب الوحيد، والاعتداد بالرأي المخالف يتم عند العالم بصدق ومودة، وبدون تهوين او تخوين او تخويف: فانت تجده حينما يبدي رأيا مناقضا لرأيكم، يبديه معتذرا لك مستسمحا اياك ان يختلف معك.

ان هذه السماحة العقلية والرحابة الفكرية والاتساع الروحي تجعل الرجل ـ الذي نحتفل اليوم بعامه الخامس والسبعين ـ مثالا لذكاء العقل وفطنة القلب، ويجعله نموذجا نفتقده، حاليا، في حالات كثيرة.

لنأخذ الحياة على محمل الشعر

حكمت الحاج*

■ أنا الان في هذه المدينة العتيقة، الوقت اواخر شباط (فبراير)، ومطلوب مني، أكيدا، بمحبة جديرة، ان اكتب شيئا ما عن كوني شاعرا، وطبعا، هنالك الكثير من الطرق التي يستطيع المرء بواسطتها ان يتهرب من اجابات غير محتملة، ولكن ايضا، هنالك طريق واحدة فقط يستطيع الانسان سلوكها ليصل الى نفسه. انا الان وحيد بعيد عن كتبي واوراقي وارشيفي.

اي، وبكلمة اخرى، قاسية، بعيد عن فيودي وقريب جدا ـ وانها لفرصة ـ لاكون مثل «بروميثيوس» حرا، طليقا، واذ انا كما قلت، في هذه المدينة العتيقة، فان ذلك يعني انني سأبدأ شهادتي بالاشارة الى اسمين اثرا ايما تأثير، في المبكر من الوقت، في، وعلى ما افترض، في جيلي ايضا، ذلك انهما مثلا ولوقت طويل، قطبان متنافران (في الظاهر على الاقل) لحقيقة واحدة، تلكم هي: علاقة الشعر بالفكر./ في هذه المدينة بالذات، ابان سني الاحتدام تلك، لا انسى (وهل لي ان انسى) انني قد تنازلت عن «العالم كارادة وفكرة» لقاء اجازة من الموت، ولا انسى ايضا انني قد تخليت راضيا عن «مذكرات بورجوازي صغير بين ثورتين ولوبعة جدران» ولقاء ثمن بخس، تاروة او اثنتين من شراب بارد./ واليوم، وانا في موضع الطلب ازاء كتابة عن احوال الشعر، اراني اعصر ذاكرة من حلم يمر سبع مرات، فهل الحصيلة كبيرة وهل الحصاد وفير؟/ سأستعين اليوم بـ«شوبنهاور» و«دوبريه»، ليس فقط وفاء لجرمين ارتكبتهما فيما سبق، وانما لان وقت الجرمين كان قبيل سن الرشد، وبعد سنوات ادركت ان ما ركز عليه استاذي «شوبنهاور» في الشعر، واستاذي «دوبريه» في الفكر، هو بالذات، فترة المراهقة./ كل انسان تجاوز الثلاثين هو وغد حقير، هكذا كتب «دوبريه» في مذكراته، منبها ايانا الى انه لا بد من وقت كاف ليستطيع المرء ان يعامل مراهقته، هكذا بجدية، طوال حياته برمتها./

المراهقة، اذن، وليست الطفولة، هي ما يجب التركيز عليه عند الحديث عن الشعر. ان انبهارنا امام «رامبو» مصدره انه ترك لنا بعناية ان نكتشف مراهقته، ومن ثم، مراهقتنا فيه، اذ انه لم يكن يملك الوقت الكافي ليضبطها هو بنفسه، وعند ذاك، يبرز مظهر انحلال الموكب الشعري الى عاملين اساسيين، حسب «دوبريه» هما، نداء النجدة، والسخرية المزدرية./ كل شعر هو لعب. لا بد اذن من الانصراف الى التقنية، الى قواعد اللعبة، ومعالجتها بجدية. اما ما عدا ذلك ففكاهة وتجاوز وقفزة نحو العدم. وليس من قبيل الصدفة ان يكون اكثر الشعراء ابداعا ذلك الذي يمكن التحدث معه عن الفن الخالص، ان يكون بهلوانا او الها من الدرجة الثانية او مهرجا متعدد الصنائع والحرف، مثل «بيكاسو». كما يؤثر ذلك «دوبريه» ان من اصبح الفن به وعبره، عملا في المطلق، يملك في الوقت نفسه دعابات اي حرفي، بلا حذلقة ولا تصنع، وليس هو ذلك الذي يدعي الحكمة او الحزن، على الاطلاق./ من جهة اخرى فان «شوبنهاور» هو الذي علمني ان ارد على الاسئلة التي هي من نوع: هل من الضرورة ان يكون الشاعر عبقريا؟ وهل الثقافة ضرورية لكي ينتج الشاعر قصائد عظيمة؟

ان كثيرا من الاشعار العظيمة يكتبها اناس تافهون، وهذا شيء يعرفه كل شاعر، وانه لمؤلم حقا الاعتراف بهذه الواقعة. لقد كان «شوبنهاور» يعلمنا ما هو «الجميل» ولكن كان علي ان اكتشف بنفسي، وعبر سطوره، ما هو «العظيم».

يقسم فيلسوف الارادة الشعر الى سلم، في اسفله يكون الشعر الغنائي، وفي القمة يجلس الشعر الدرامي. هذا النسغ الصاعد يقابله على التمام نسغ نازل، حيث في اسفل السلم، تكون الذات على اكملها في الوجود، وفي الاعلى، حيث الشعر الدرامي، تختفي الذات لصالح الموضوع، وهكذا نجد انه اذا كانت الدراما هي اكمل اشكال الشعر واصعبها، فان الشعر الغنائي يكون اسهل شكل للشعر، لان الشاعر الغنائي لا يفعل شيئا اكثر من انه يتمثل بوضوح حالته الشعورية في لحظة من لحظات الاستثارة الانفعالية، ثم يقوم بعد ذلك بوصف هذه الحالة، ومن هنا فان ابداع الشعر الغنائي لا يتطلب ان يكون المبدع عبقريا كما هو الحال في الفن عموما. فالانسان الذي لم يبلغ درجة العبقرية يمكن له ان يبدع اشعارا غنائية جميلة. والدليل على هذا ـ يقول شوبنهاور «هو وجود العديد من الاغاني الرائعة والمتفردة التي كتبها اناس مجهولون لم يشتهروا بعبقرية، ومن امثلة ذلك، اغاني الشعوب، اغاني الحب، الشعر الشعبي.. الخ.. هكذا اذن! لقد كنا نتهرب من الغنائية وكأنها وصمة، ولم نكن ندري تفسير ذلك، ولكن ـ الى اين كنا نمضي؟/ كم كانت دهشتي كبيرة عندما وجدت «شوبنهاور» يقول ببساطة اي فيلسوف: اصعد يا هذا، اصعد من الاغنية، ففي الاغنية تكون انت وخبرتك امام الكلمات، اما في الشعر الدرامي، فتختفي انت، وتبقى الكلمات./ وتلك مزية العظماء./ وجيل كامل قال كل فرد فيه: لنكن عظماء./ وغادرنا الشعر الغنائي، غادرنا الغنائية، ولكن، الى اين؟ كنا نتصور ان معراج المغامرة يبدأ بكسر الغنائية، وهذا لن يتم الا بالنثر، وكما قال «عزرا باوند»: اوليس على الشعر ان يكون عظيما كالنثر؟ وكان اعلائي لشأن النثر بالشكل الواضح هو السبب في خراب كل شيء في طريقي، لم تكن ربة الاولمب بالنسبة لي تقيم بيتها في الشعر، بل كان النثر هو السيد./ كلنا شعراء، هذا هو الحلم السوريالي، والحدود بين التقليد والخلق، وبين المعلوم والمجهول، حدود تنافذية.

ان يكتب كتوفيق صايغ او مثل انسي الحاج او الماغوط هو بالاجمال انجع وسيلة وأنجحها لنصبح عند اللزوم صايغ والحاج والماغوط، اي، شعراء جددا.

الشاعر الجديد لفرط ما يجتر شعر الاخرين، ينتهي به المطاف الى اعادة خلقه، وكل شيء متوقف على العناد، على اللاوعي، وعلى انعدام قابلية الهزء والسخرية التي تسمح بان يمد المرء فيها وراء سن الرشد لحظات النشوة الكلامية هذه التي تتوحد فيها السعادة مع سعادة الكلام، واولئك الذين يبقون اوفياء لمراهقتهم، فيما هم يحولون هذه الحميات المتقطعة الى عمل منهجي ـ هم وحدهم يملكون الحظوظ كلها بان يصبحوا شعراء./.

ان اللغة الشعرية هي ذكرى، وما يوحدنا مع الشعراء هو انهم يتكلمون باسم ماضينا، ان ما يجمعنا بهم هو تلك الصلة التي تشدنا الى ذلك الجزء من انفسنا، الذي عطلنا على كبته عند البلوغ، من شدة قوة الاشياء، ومن شدة قوة الرقابات واطر الحياة اليومية، الى المراهقة واهوالها./ ان علاقتنا بالمراهقة، لو لم تقطع بـ«المعيوش» (الحياة كما هي مفروضة) لما كانت بنا حاجة الى الشعراء، ولخسرت جانبية الشعر وظيفتها، ولكن البعد اصبح نهائيا، اذن، لزم حضور الشعر./ ولو لم تكن اللغة الشعرية مستهلكة بصورة تبعث على الالم، لكانت القصائد غريبة عنا، وما كان الشعر ليكون لنا هذا التدريب الشاق والباهر، للذاكرة./.

ان البراعة في الشعر مهارة، وعلى المرء ان يكون متصنعا بعض الشيء ليستطيع ان يقول حقيقته./.

اذن/، لنأخذ الحياة على محمل الشعر/.

وهذا هو طوق النجاة./.

* شاعر من العراق

قص

النهر الجاف

محمود قتاية *

■ كشاهد القبر وقف امامي. رجل تخطى الثمانين عاما. لم تنحن قامته. لكنه بدا واهنا. عيناه ساكنتان، صامت، لا يعير ثرثرة الجالسين حوله اي انتباه. كان يجلس على مقعد يطل على النهر في سكون. لم يلتفت اليه احد من الجالسين. كانوا في لهو عنه وعما حولهم كأنما هم خارج دائرة حركة الحياة. استغرقتهم العاب الورق والنرد والدومينو. وآخرون تعلقت عيونهم في بلاهة بصور تتراقص على شاشة التليفزيون الملون.

وقف الرجل امامي لبرهة. لمع في عينيه وميض شعاع يشق صدر الظلام. ثم واصل سيره الى ان بلغ المقعد الذي احتواه في صمت على ضفة النهر. ماجت في الذاكرة الاف الصور. نعم. انه هو. راشد المصري مدرس التاريخ في زمن الطفولة والصبا. نعم، انه هو. الا من ذلك الصمت والانزواء. وتلك التجاعيد الغائرة. فهل هو تقدم العمر ام تغير الزمان؟ ما أعرفه عن هذا الرجل انه لم يكن صامتا في اي يوم من الايام. ربما منذ حصة الدرس الاولى في مدرسة المحمودية الاعدادية. ادهشنا يومها ذلك الرجل القادم من المدينة. واسرنا، بل وسحرنا، وهو يقدم لنا نفسه للمرة الاولى. منذ ذلك اليوم ترسخت صورته في اذهاننا الغضة. لم يكن ابدا ساكتا. لم يكن كشاهد القبر كما بدا لي الان.

كان راشد المصري دهشة الحب الاول في حياتنا. كان اقبال طفولتنا على رشف رحيق الحياة. وكان جمال استقبال الربيع في قريتنا. كبرنا معه وهو يترنم بتراتيل المعابد القديمة ويحكي لنا احاديث ايزيس وهي تفتش عن اشلاء اوزوريس المبعثرة على طول الوادي وعرضه. كانت في صوته رنة معاول الفلاحين في الحقول وهي تضرب في الارض الطيبة تستنبت الخضرة والنماء. وكان يحمل الينا اغاني الطفولة في الاعياد القديمة واناشيد النصر امام احمس طارد الهكسوس وخوفو باني الهرم الاكبر. هل كان هذا الرجل جزءا من ذلك الماضي العتيق؟

هرعت اليه ظللت وجهه ابتسامة احيت في النفس ذكريات عمر بعيد، وتساءل.

ـ هل تذكرني؟

كادت ان تطفر من عيني دمعة وقد نهض الرجل من مكانه محييا ومفسحا لي مقعدا مجاورا.

ـ بل هل تذكرني انت يا سيدي؟

ـ وهل ينسى الوالد ابناءه؟ أنت بدر البحراوي..

وصمت لبرهة ثم أكمل.. «عاشق سيرة الوطن».

ـ عشقتها يا سيدي لانك كنت الذي يحكيها.

ـ سيرة التاريخ لا تتغير. ولكن البعض يمسخونها. يكذبون. فتصبح بلا طعم. وقد كنت احكيها لكم كما حدثت. بابطالها الحقيقيين. لهذا احببتم التاريخ.

ـ احببناه منك يا استاذنا. وحفظناه انشودة في القلب والفؤاد.

ـ لانه يا بني قصة الوطن. وقد كان صدقها سر سحرها. وسيظل ايضا سر بقائها. واردف وابتسامة تظلل شفتيه وقد القى ببصره بعيدا كأنه يدقق النظر في شيء لا وجود له: نعم. «البقاء للأصدق»!

ـ هل تصدق يا سيدي ان ابني طلب ان يأخذ درسا خصوصيا في التاريخ؟ وحينما ابديت دهشتي لذلك قال: «اشياء كثيرة لا افهمها. حجر رشيد. احمس وتحتمس وحتشبسوت. الاسرة المقدسة حين رافقت العذراء الى مصر. فتوحات عمرو بن العاص والناصر صلاح الدين ومحمد علي. هذه حكايات كثيرة لم استطع فهمها بالمدرسة يا ابي».

ـ الم احك لكم عن كل ذلك؟

ـ الحكايا تغيرت يا استاذ. شاخت ـ بل قل شاهت او شوهت.

ـ خشيت ان اساعد ابني في فهم التاريخ فاخالف المنهج ويرسب في الامتحان.

تساءل الاستاذ: «لماذا؟».

ـ لانه في اكثر من موقع تبدل البطل وتغيرت الاسماء وابتدعت الاحداث.

ـ كيف يا بني؟ التاريخ لا يتغير ولا يتبدل.

ـ لا يا سيدي. الحروف اختلطت في المطابع بفعل فاعل.

صاح الاستاذ: ولن تكون بدر البحراوي الذي تعلم على يدي ان لم تصححها.

ـ ويرسب ابني في الامتحان؟

ـ لا، لن يرسب ابدا. اعطه مذكراتي التي درستها لكم. اغرسوا في ابنائكم مجد الماضي وروح المستقبل. انزعوا الكتب الممسوخة من ايديهم. كونوا جسورين بالحق تهزمون الباطل.

ـ والواقع الجديد؟

ـ الامم يا بني هي التي تصنع واقعها. والامم هي ابناؤها. هي انا وأنت وابنك الذي يجد صعوبة في التعامل مع التاريخ. تلك هي بداية المؤشر الخطير.

حملقت في وجه الاستاذ. كان صوته قد اعترته حشرجة ظاهرة وهو يرفع ذراعه ويشير باصبعه محذرا. خشيت عليه من الانفعال. نهضت من مكاني مادا ذراعي لاحتضنه. تعثرت خطوتي ووجدتني اكاد اسقط ارضا. تلفت حوالي. لم يكن هناك احد سوى افكاري المبعثرة. جلت ببصري في المكان. كانت بوادر الغروب قد بدأت تحل على الشاطىء، وخفت حدة الضجيج وبدأ الكثيرون في الانصراف. لكني لمحته على البعد في المقعد الذي احتواه على ضفة النهر. كان يرنو الى الافق البعيد في صمت وفي عينيه نظرة كسيفة. تركز عليه بصري حتى تلاشى آخر شعاع للشمس. وخلف استار الظلمة بدا لي شبح ايزيس وهي تبدأ رحلتها اللانهائية في البحث عن اشلاء اوزوريس المبعثرة.



* قاص من مصر

قصص جواهر الرفايعة: عالم متنوع من الشعر والغرابة

بيروت ـ من جورج جحا:

في مجموعتها القصصية (اكثر مما احتمل) تنقل الكاتبة الاردنية جواهر الرفايعة القارىء الى عالم متنوع فيه كثير من الشعر والغرابة التي تصل الى حد السوريالية المغرقة.

بعض قصصها قصير جدا والطابع العام لنتاجها في هذه المجموعة هو اقرب الى ان يكون لمحات سريعة من عالم انسان ما او حالة من حالاته الغامضة الغريبة. ولا يلبث القارىء ان يكتشف ان الغرابة هي في رؤية الكاتبة للعالم ومن الرؤية يأتي الاسلوب احيانا.

المجموعة التي صدرت عن (المؤسسة العربية للدراسات والنشر) في بيروت جاءت في 54 صفحة واشتملت على 13 قصة بعضها قصير جدا لا يتجاوز بضعة اسطر.

عالم اشخاص المجموعة على تنوعهم هو عالم غريب.. مزيج من اجواء الاحلام الغريبة والكابوس، اجواء تبدو للقارىء وكأن صاحبها يقف على راسه ساخرا ويراقب حركة الحياة وينقلها بسرعة الى العالم وهو في ذلك الوضع.

في (رنين) التي لا تتجاوز الاسطر الثمانية ما يشبه سيناريو سورياليا تفوح منه الغرابة والخوف. خوف العالم الخارجي مع تمني الحصول عليه.. وادمان على الوحدة.

«الاختان العانستان ترتقبان رنين الجرس بقلق. تجلس الاولى على حافة الكرسي كقطة هرمة بينما تتطوح الثانية كسنبلة جافة بين جدران الغرفة. قالت الاولى للثانية.. المكالمة التي ستأتي الان لي.. ارجو الا ترفعي السماعة...

وقالت الثانية بلغة مضطربة كخطواتها على ارض الغرفة.. الزائر الذي سيأتي الان يعنيني. ارجو الا تسرعي الى فتح الباب. دعيني استقبله انا.

لحظات موقوتة بالانتظار تتخطر على رؤوس اصابعها.. رنين الهاتف ورنين جرس الباب معا. تقف الاختان. تتسارع انفاسهما. الجرس يخرم اعصابهما التالفة. تلتصقان ببعضهما حتى يتلاشى الرنين».

في (سفر) تقول: «امضت ثلاث ساعات تعد حقيبتها للرحيل. وحين انتهت حملتها الى حيث الباب وودعت والديها واخوتها بدموع غزيرة. قالت لهم انها ستعود بعد شهور قليلة وكانت عيناها باكيتين اكثر مما يحتمل الموقف.. ضمت امها ومضت تاركة الحقيبة عند زاوية الباب». الا ان الكاتبة مع كل غرابات اسلوبها ورؤيتها تقص وتستحوذ على انتباه القارىء. عالمها احيانا عالم جنية لطيفة ومشاكسة. وهو ايضا حافل برؤية واسلوب شعريين.

يسيطر على عدد من القصص جو «كافكاوي» ولكنه ليس بصرامة اجواء فرانز كافكا وبؤسها ففيه احيانا مزيج من الخوف والسخرية والتناقضات والحلم. ويتمثل ذلك بصورة واضحة في قصة (التهمة) وفي ذلك الشعور الغريب عند البطلة بانها مطاردة.

تقول.. «حسمت امري بدقة حين لاحظت ان الرجل يقصد في كل خطوة يخطوها امامي تقريب المسافة بيني وبينه.. تباطأ الرجل ايضا او خيل اليه هذا لاني انا التي اتسلى بترتيب الخطوات.

يده اليمنى محشوة في جيب جاكيتته الفاخرة والاخرى متدلية على جانبه كأنها مطوطة الى اسفل بشكل اعتذار.. اخافني شعور عابر بانه يرتب حركة ما في راسه الثابت ربما يقبض على مسدس او سكين في جيبه المنفوخة.

وتخليت عن مشيتي الوئيدة وسارعت خطواتي حتى اذا صرت بمحاذاة الرجل التفت اليه فهم ان يخرج يده من جيبه المنفوخة. ادرت وجهي وسبقته بخوف.

ما زال يمشي بهدوء لكنه يتبعني. ادرت كامل قامتي اليه ووقفت انتظره.. اصبح امامي تماما.. اخرج يده من جيبه فتضاءلت الحياة بيننا فجأة وسقط قلبي. منها الي فكانت شوهاء مثل المسدس والسكين ضامرة سوداء.

صافحته فاقشعر جسدي. ابتسمت فابتسم. وفككت اصابعي المشدودة حول حقيبتي السوداء مثل مسدس ودلقت اوراقها بين يديه. وضحك وهو يقلبها بيده المنفحمة وجرني ايضا الى الضحك المفرط. رمى كلانا يديه على جانبيه ومشينا معا».

والقصة هذه مثل تتكرر اجواؤه في عدد كبير من قصص المجموعة.

احيانا يكاد القارىء يستشف رسالة ما وراء القص. لكن الشعور السائد يبقى ان القصص وهي مشاهد وحالات نسيج فني حينا وشعري حينا اخر ومجاني في معظم الاحوال تظل قادرة على ان تستحوذ على اهتمام القارىء وهذا بعض سمات القدرة على السرد.

كنت مدانا من السلطة لأنني يساري ومن اليساريين لأنني غير منتم:

ثلاثون سنة من البحث عن هوية سينمائية عربية

نبيل المالح*

■ كنت في الثامنة عندما صفعني جندي لانني قلت (لا) رافضا التنازل عن دوري في ركوب ارجوحة في مقصف عام، ووضع مكاني ابن سيده الضابط.. لم ابك ولم اشكه لاحد.. وجدت حجرا صغيرا رميته به وفريت..

هذه الـ(لا) اصبحت رفيق حياتي، والبزة الرسمية عدوي الابدي.. اما حجري الصغير وصمت الكبرياء الجريح والقهر، فقد غدت اسلحتي الوحيدة التي سترافقني طويلا.

في التاسعة خرجت في اول مظاهرة من اجل فلسطين، تبعتها مظاهرات عديدة وصفعات من رجال شرطة وتوقيفات قصيرة.. في العاشرة بدات ارسم واكتب بعد ان اقتنعت باحاديث سمعتها عن نظام يحقق العدالة والكرامة الانسانية، وبقيت وفيا منذ تلك اللحظات لتلك الافكار.. في الرابعة عشرة نشرت قصيدتي الاولى في جريدة الصرخة اللبنانية، وفي الخامسة عشرة اصبحت من اوائل رسامي الكاريكاتير السياسي ومحررا في صحيفة وصاحب زاوية شعرية اسبوعية.. وهكذا، وفي ايام البراءة والحلم تلك، بدا الوهم بالتكامل، وارتبط وهمي الخاص بالوهم العام.. اننا مقبلون على تغيير العالم..

في السابعة عشرة، ذهبت لادرس الاخراج السينمائي في تشيكوسلوفاكيا، وكانت مغامرة، اذ كنت اول من يدرس هذا الفرع في دولة اشتراكية وعلى نفقته الخاصة، ادرس مادة ليس لها اية اصول او اسس او صناعة في بلادي.. وهنالك تعلمت امرين.. اولهما، كيف تملك الوسائل الحرفية الفنية للتعبير عن تفردك.. وكان ذلك مجزيا للغاية، وثانيهما، كيف ان تكون متفردا غير تابع لقطيع، وهذا ما دفعت ثمنه غاليا طوال عمري.

هذه الـ(لا) الابدية، لم تدعني انتظم في حزب او تنظيم، ولم أضع نفسي في موقع ان اقبل امرا من احد، لذا لم اكن موظفا ابدا، وكانت علاقتي بالمفهوم الضمني للسلطة تنمو وتاخذ بعدا اثر على كل مسيرتي، فلقد ترسخت لدي القناعة بان الفن في ديناميته واكتشافه وثورته على السائد والمالوف سيكون دائما على نقيض مع الفن الرسمي، ومع قيم ومفاهيم واخلاق وجماليات السلطة ايا كانت، لان السلطة محافظة حتى في اكثر اشكالها تقدمية، وهذه القناعة جعلتني في حالة فصام مع المسؤولين، وبقيت مدانا من قبل السلطة على انني يساري ادفع ثمن ذلك قتالا يوميا من اجل الوجود، وكنت في الحين نفسه مدانا من قبل اليساريين لانني لم اكن منتميا.. وهكذا استمرت هذه المسيرة المضحكة التي لم ترض احدا.

لقد ارتبط مشروعي السينمائي (كما هو فيما اكتب وارسم) بمشروع الوطن الذي احلم به، دون ادعاء او استعراض، فلقد كان ذلك قدري، واعتز بان هذا الارتباط لم يتعرض ابدا لاية تنازلات او مساومات، ولكن ذلك كان يقودني للاصابة بنفس الخيبات التي يتعرض لها هذا الوطن.. اضافة الى الرعب الذي كان متزامنا مع كل عمل انجزه.. فلقد كنت احرث في ارض بور، وعندما انضم سينمائيون اخرون في بداية السبعينات، كان عليهم ان يعيشوا نفس الاحاسيس والتجارب.. لقد بدات في البداية، ثم مع الاخرين سينما سورية اصيلة من نقطة الصفر.

بدأت مشاكلي عندما فاز فيلم التخرج (مشكلة عائلية) بجائزة هامة في احد المهرجانات عام 1964، وفجأة جدت نفسي عضوا في لجنة تحكيم في مهرجان آخر.. وهكذا بدات من نقطة يصعب التراجع عنها.

في سورية، بدأت بفيلم (اكليل الشوك Couronne d'epine) عام 1968 (روائي 35 د) عن نكبة (67).. كان اول عمل عربي جاد، بتعبير سينمائي مبكر عن فلسطين، وتساءل آنذاك الاديب المصري مجيد طوبيا «اليس (اكليل الشوك) هو نموذج السينما العربية البديلة التي نطلبها..؟» ومنذ ذلك الحين مضى شعار (السينما العربية البديلة) ليصبح مطلبا وشعارا للسينمائيين العرب.

كما كان (اكليل الشوك) التجربة اللغوية السينمائية الاولى من نوعها في السينما العربية، فانه كان ايضا اللقاء الاول بحرفة (الصلب) التي يتعرض لها الفيلم السينمائي من قبل بيروقراطية تافهة ونقد بدائي ورقابة مذعورة، وهو الامر الذي سيبقى قدر السينمائيين لاكثر من ربع قرن، وبقي الفيلم في العلب لاكثر من عامين، ثم وبعد سنوات بدأ بعض الزملاء بتذوق نفس التجربة، فمنع فيلم (اليازرلي) لقيس الزبيدي، و(الحياة اليومية في قرية سورية) لعمر اميرالاي دون اي سبب شرعي او معقول.

لم نكن آنذاك نتعلم كيفية صنع سينما جديدة وخاصة، وانما كنا نتعلم الدروس الاولى في كيفية المرور عبر حقول الالغام.

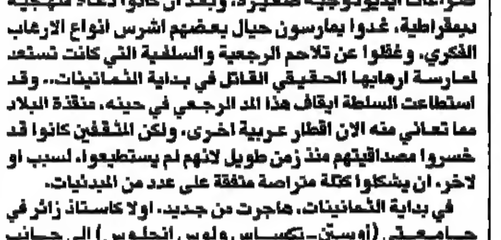
عام 1969 كتبت سيناريو (الفهد Le leopard) عن رواية لحيدر حيدر، وكان هذا هو مشروع الفيلم الروائي السوري الطويل الاول، اذ لم يسبقه سوى فيلم (سائق الشاحنة) لمخرج يوغوسلافي، ولا يمكن اعتبار هذا الفيلم سوريا حقا.

قبل اسبوع واحد من موعد انطلاقنا للتصوير، جاء الامر من وزارة الداخلية، وبالتالي من وزارة الثقافة بمنع تصوير الفيلم، ولم تنفع الاحتجاجات، فالفيلم يتحدث عن ثائر فرد في مجابهة السلطة، وهذا ممنوع.

عدت مرة اخرى الى الجرح القديم والنازف ابدا، فلسطين، واقترحت انجاز ثلاثية (رجال تحت الشمس)، التي اخرجت اول قصة فيها. صحيح ان الفيلم وبمنظور اليوم يمكن اعتباره ساذجا، ولكنه كان حدثا هاما، اذ منح السينما السورية الوليدة شرعية وحضورا، خاصة بعد نيل الفيلم التانيت الفضي في مهرجان قرطاج.

بعد الحركة التصحيحية، توفر مناخ اكثر انفتاحا وديمقراطية من السابق، فعدت وحصلت على الموافقة لانجاز (الفهد).

اعتقد ان (الفهد) كان الفيلم الذي حقق عددا من الامور في ان واحد، فلقد كان بحق الفيلم الروائي الطويل الاول السوري بالكامل لمؤسسة السينما، كما انه الفيلم الاول الذي حقق هذا الحضور والتوزيع العالمي، والى جانب الجوائز العديدة التي حازها من مهرجانات مختلفة، فلقد كانت جائزته الحقيقية هي انه شكل ظاهرة ليست لها سابقة في السينما العربية، اذ بقي يعرض في الصالات منذ عام 1972 وحتى الان، وكان على السينما السورية ان تنتظر اكثر من عشرين عاما لتصادف نجاحا جماهيريا مماثلا في فيلم (رسائل شفهية).



نبيل المالح اثناء تصوير فيلمه «بقايا صور» (القدس العربي)

في (الفهد) تمكنت من وضع ملامح صياغات لغوية سينمائية ودرامية كانت مبكرة بالنسبة للسينما العربية، وخاصة في خلق هذه العلاقة التناقضية المتكاملة بين العام والخاص، بين الـ(لا) الفردية والـ(لا) الجماعية.

في (الفهد) خسر بطلي معركته مع التخلف والغباء وفقدان الحس الجماعي والتمزق والانانية النفعية الفردية قصيرة النظر، خسر معركته امام كل ذلك، ولكنه كان الفائز اخلاقيا وانسانيا، وها انذا اكتشف ان مصير جميع ابطالي في كل افلامي كان متماثلا، في (بقايا صور Fragments) و(السيد التقدمي Le Progressist) و(الكومبارس Les comparses) و(الصخر).. ترى هل كنت اتنبا باحتمالات خسارتي الشخصية المماثلة انا ايضا..؟

بداية السبعينات كانت متخمة بالوعود والاحلام، فلقد نشطنا في محاولة صنع ثقافة سينمائية، وخلقنا بعض الاسس لنقد سينمائي تحليلي مختص، واعدنا الحياة الى النادي السينمائي الذي غدا منبرا لافكار جريئة وتحليل واع، كما اصدرنا نشرة (فيلم) الصغيرة المتواضعة الحافلة بالافكار، والاهم من ذلك اننا استطعنا فرض تقاليد الانتاج السينمائي وبناء الحرفية والادارية على المؤسسة العامة للسينما.. لم تكن السينما انذاك انجاز فيلم وحسب، وانما في وضع الاسس لسينما وطنية ذات خصوصية.

وجاء تنظيم مهرجان دمشق السينمائي الاول (1972) الذي حمل شعار (سينما عربية بديلة) كمنطلق لتحقيق حلم دفين لدى السينمائيين في حركة متكاملة من اجل سينما عربية مختلفة، فلقد تواجد عدد كبير من السينمائيين العرب الواعدين، مع افلام ملفتة للانظار.. وبدت مؤسسة السينما السورية انذاك بمجملها كصيغة متقدمة عن اية مؤسسة عربية مماثلة، ولكن، كان لا بد للوهم من نهاية، ولنكتشف ان كل الامال كان بالامكان خنقها من قبل ادارة عاجزة قاصرة واحدة، اما السينمائيون الواعدون في مهرجان دمشق من اقطار عربية مختلفة، فلقد اختفت اسماؤهم في الغالب، ولم يبق منهم سوى ذكريات عن افلام يتيمة. وفي منتصف السبعينات اقتصر دور للمؤسسة على ارسال البيروقراطيين الى مهرجانات دولية، دون ان تكون هنالك افلام سورية مشاركة.. لقد تمكن البيروقراطيون والمتسلقون للهرة من شل المؤسسة تماما.

في السبعينات، اوقفت عن العمل لحوالي اربع سنوات، وبالرغم من ذلك، تمكنت من انجاز ثلاثة افلام روائية طويلة، هي (الفهد 73) و(السيد التقدمي 75) و(بقايا صور 80)، الى جانب مجموعة من الافلام القصيرة التي اعتبرها ويعتبرها الكثير من النقاد فريدة من نوعها في مجمل انتاج الفيلم القصير العربي.

اعتقد ان لكل فيلم انجزته مذاقه الخاص، فلقد كنت ابحث دائما عن وسائل جديدة للتعبير السينمائي، ولا املك فيلمين متشابهين، بالرغم من صرامتي واصراري على وحدة الاسلوب الفني داخل كل فيلم على حدة، وهكذا قدمت افلاما قصيرة اعتز بها، وحاز العديد منها جوائز دولية مثل: اكليل الشوك، نابالم ـ ايقاع ـ النافذة ـ لعبة الابدية ـ الصخر ـ الدائرة ـ النافذة ـ المدرسة.. ولكن عددا منها لم ينج من الصلب ايضا، فالى جانب منع الفيلم الطويل (السيد التقدمي)، منع (المدرسة) و(الدائرة).

في منتصف السبعينات بدأت معالم سقوط هرم الاحلام الذي بناه السينمائيون، على يد البيروقراطيين، وتبعثر المثقفون في صراعات ايديولوجية صغيرة، وبعد ان كانوا دعاة منهجية ديمقراطية، غدوا يمارسون حيال بعضهم اشرس انواع الارهاب الفكري، وغفلوا عن تلاحم الرجعية والسلفية التي كانت تستعد لممارسة ارهابها الحقيقي القاتل في بداية الثمانينات.. وقد استطاعت السلطة ايقاف هذا المد الرجعي في حينه، منقذة البلاد مما تعاني منه الان اقطار عربية اخرى، ولكن المثقفين كانوا قد خسروا مصداقيتهم منذ زمن طويل لانهم لم يستطيعوا، لسبب او لاخر، ان يشكلوا كتلة متراصة متفقة على عدد من المبدئيات.

في بداية الثمانينات، هاجرت من جديد، اولا كاستاذ زائر في جامعتي (اوستن ـ تكساس ولوس انجلوس) الى جانب محاضرات في جامعات امريكية مختلفة وعرض لعدد من افلامي. ثم عدت لاقيم في جنيف، وبعد عام هناك، وجدت نفسي مع عائلتي الصغيرة مهاجرا مع امتعتي في سيارة كغجري اجوب اوروبا باحثا عن وطن مؤقت، حتى وصلت اثينا، والاقامة المؤقتة للقورة استمرت لاكثر من تسع سنوات.

في فترة الهجرة الجديدة هذه، انجزت برامج تلفزيونية، وفيلما روائيا ـ تسجيليا طويلا باسم (تاريخ حلم) حاولت ان اقرأ فيه تطور مفهوم الحرية عبر المجتمعات الانسانية منذ القديم وحتى عصرنا هذا.

في السنوات الثلاث الاخيرة، حاولت العمل على انشاء محطة فضائية عربية مركزها اثينا، وكان حلمي ان تكون مركزا للطاقات الابداعية العربية في وجه تيار التخلف والسلفية والاصولية والتمزق العربي الذي بدأ يغزو المنطقة بشكل حثيث مدروس ومبرمج، ولكن مشروعي الذي استهلك ثلاث سنوات من العمل والعمر، كان محكوما ان يكون واحدا من شهداء كثيرين في المعركة مع البترودولار وكل ما يمثله من تخلف وتمزق وانكفاء.

في مطلع 1992، انهيت هجرتي القسرية، وعدت الى الوطن، لاخرج فيلم (الكومبارس) الطويل الذي كتبته.

في الثمانينات تم ظهور عدد قليل من الافلام السورية الهامة، ولكن عددها يبدو مضحكا، اربعة او خمسة افلام في عشر سنوات، ولكن ذلك لم يمنع اصحابها من تجيير السينما السورية بتاريخها كله لصالحهم، بالرغم من قناعتي بانه لم تكن هناك اضافة بارزة الى ما تم تاسيسه في السبعينات، بل ان البحث في السبعينات كان اكثر جرأة وشجاعة، ولكن ذلك متروك حتما لناقد او مؤرخ محايد يستطيع ان يرى الامور بموضوعية تتجاوز التزييف المبرمج.

نظرة سريعة الى هذا الطريق الذي امتد لحوالي ثلاثين عاما.

اتذكر عندما كنت في براغ وصفا للفنان كتبه اديب تشيكي (لا اتذكر اسمه حاليا) يشبه فيه الفنان بالطائر الذي يحمله معهم عمال المناجم الى اعماق المنجم.. وهذا الطائر هو جهاز الانذار الحي، فهو اذ يختنق اولا، فانه ينبه العمال الى وجود غاز سام.

لقد آمنت دائما بان السينمائي هو نبي مجتمعه وعصره، وفي بلاد مثل بلادنا، عليه ان ينصب نفسه مسؤولا في وطنه مهما كانت الظروف، ولكنني نسيت حقيقة اساسية، وهي ان التبرع بمهمة طائر المنجم يجب ان يحمل معه واقع انه سيكون اول من يدفع آخر انفاسه.

واتساءل اليوم.. ماذا كان مشروعي السينمائي.. واين اصبح؟ ان اي مراقب لاي عمل انجزته يعلم انني كنت ابحث دون توقف في هذه اللغة السينمائية التي ما زلنا، في اي مكان من العالم، في ابجدياتها الاولى، فانا لا املك فيلمين متشابهين كلغة سينمائية وكتعبير عام، وبالرغم من ذلك فان لدي القناعة بانني لم ابدا الحديث بعد، فهنالك الكثير الذي لم نكتشفه بعد.. وهنالك الرغبة الحقيقية في البحث عن هوية سينمائية عربية ذات خصوصية.

ثلاثون عاما من تجربة السينما في سورية، وما زال السينمائي يقاتل من اجل ان يعيش بكرامته (اذا لم يكن موظفا).. ثلاثون عاما، ولا يدري الانسان فيما اذا كانت ستتاح له فرصة عمل تالية.. ثلاثون عاما وما زال البيروقراطيون وعباقرة التسلق يملكون القرار ومفاتيح الامور.

انني ابحث الان من جديد، وكانني ابدا اليوم، ولكنني اعلم ان المحيط قد غدا اصغر واضيق بكثير، وبعد ان كنا نبحث عن صنع قارة نضع فيها احلام منطقتنا، غدونا كسينمائيين جزرا مبعثرة بدون تاريخ، وحتما بدون هم جماعي.. لقد نجح العفن الخارجي الذي يهيمن على المنطقة العربية في الدخول الى ما بيننا.

انني اشك في ان اي سينمائي قد اقترب ولو قليلا من تحقيق معالم مشروعه السينمائي، فلقد تداخل الان البحث عن هوية او شخصية او لغة او حلم مع البحث باستجداء عن تمويل من الخارج او اقتناص فرصة من الداخل.

تاريخي يحمل تسعة افلام طويلة، عشرات الافلام القصيرة، برامج تلفزيونية، كتابات، على الرفوف عشرات الجوائز واكداس من المقالات النقدية، والمرآة تقول انني قادر على الابداع لاربعين سنة اخرى، ولكن كل ذلك يبدو وكانه ورد على نعش حلم، فلقد فاز الاخرون.. فاز التخلف الذي يستشري عبر عالمنا العربي.. سقطت افكار العدالة والمساواة واصبح قانون الغاب اكثر شرعية من اي وقت مضى. سقط الجمال الذي كنا نحاول تكريسه وظهر الى السطح جمال السلع.. سقط عمودنا الفقري فغدونا كالحيوانات الهلامية التي تتقولب حول اي شيء.. سقطت عظمة البحث والجدل والاكتشاف وسادت ثقافة التبعية. فازت النصب المحنطة والافكار السلفية وخسرت الارواح.

صحيح انني واحد من كثيرين سيتابعون، وانا متفائل، ولكنه تفاؤل من اجل انقاذ روحي وليس من اجل تغيير العالم.. لقد عملت في السابق مقاتلا من اجل وهم.. اما الان، فانا اعلم انه وهم ولكنني لن اتراجع..

ويحضرني هنا بابلو نيرودا:

مثل كل حياة عابرة
لعل حياتي قد اختلطت بوهم
سفاكو الدماء قتلوا حلمي
وبمثابة ميراث اخلف جراحي.

* مخرج سينمائي من سورية

لمسة وفاء

حسني أبو المعالي*

■ حلت في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الحالي الذكرى السنوية الثامنة لرحيله، رائد تشكيلي كبير، لم يحظ في حياته وهو في اوج عطائه الفني بعصر ذهبي، الا ان الذهب الحقيقي كفنه باق لكل العصور، انه الفنان العراقي خالد الجادر.

رحل ربما احتجاجا عى زحمة المدعين، ولم يرحل باعتباره واحدا من القلة المبدعين، كان عاشقا احب المرأة والقرية والطبيعة ومناضلا دافع عن الحرية والانسان، نهل الوانه من مياه دجلة والفرات، وسافر بهما الى الماضي وتوغل في عراق سومر وبابل واشور، ويحث بعين الاثاري ويقلب الفنان عن ضالته فوقع بحب (عشتار)، وراح يعزف لها طويلا بقيثارة اور السومرية. لحنا شجيا:

«صوت تفجر في قرار نفسي الثكلى عراق،
كالمد يصعد كالسحابة كالدموع الى العيون،
الريح تصرخ بي عراق، والموج يعول بي عراق..
عراق.. عراق.. عراق.. ليس سوى عراق»

وعشتار ترصده بعينيها وهما تذرفان الوانا من الدموع والدماء، حتى اذنت له ـ دون الكثيرين ـ بدخول بابل من ابوابها المنقوشة العالية، تجول عبر الازمنة العراقية على ظهور ثور اشوري مجنح وصولا بالقرن الثالث عشر الميلادي، كان (يحيى الواسطي) بانتظاره، يحمل اليه مخطوطات مقامات الحريري التي حصل الجادر بموجبها على دكتوراه في الاداب بتاريخ الفن الاسلامي ضمن رحلاته الفنية الاولى الى فرنسا بعدما نال بكالوريوس كلية الحقوق وكذا دراسته للفنون الجميلة في بغداد.

كان صاحب مدرسة لونية ساحرة، لكن ذلك لم يمنعه من الابحار في عالم التخطيطات التي كان الفنان يعتبرها الارضية التي تقف عليها اللوحة بل لعل معظم تخطيطاته ـ مهما تباينت فيهما درجات الظل والضوء بالابيض والاسود، فانها لوحات تعتمد في الوانها على حركة الاقلام السوداء. اقلام طالما انحنت طائعة بين انامل فناننا المقتدر، كانت تلك التخطيطات زاده اليومي ووسيلته للتعبير ومرآته الواسعة التي يجد فيها العالم كله.

كان ـ كويا ـ عصره لكن معاصريه لم يكونوا اوفياء له بمستوى من عاصر كويا، فان ذكراه تمر كل عام يتيمة، تمر كسحابة صيف بالرغم من ان ارثه الفني كان ولا يزال يمتلك كل شروط الغيث الوافر بالالوان والمواضيع المفعمة بالجمال.

راهن على الاخلاق الى جانب موهبته لضمان نجاحه الفني، فلم يسع الى النجومية، فاكتسب صفاء الالوان في اعماله من صفاء قلبه وعانق بها غابات النخيل التي اتخذت من العراق موطنا لها، وتسلق بفرشاته جبال كردستان، وغنى للوطن واغناه بأجمل اللوحات الخالدة التي سافرت معه الى عواصم الدنيا، واضاف الى الفضاء التشكيلي العربي لبنة فنية متميزة.

سحابة الغربة امطرته على ضفاف (نهر سبو وابي رقراق)، حيث محطته الاخيرة قبل رحيله الابدي، يتأمل (الافلاك) المغربية، تلك المراكب النهرية وهي تشرئب باعناقها الخشبية باتجاه الافق، افق لونته الشمس بلون الصبح، فيعود على بساط الذكريات الى ـ مشاحيف ـ الوطن، وطن لونته الحروب بلون الحزن، انها ضفاف عراقية على انهار مغربية، انه لقاء المغرب بالمشرق فكأن البصرة على نهر سبو وبغداد على ضفاف ابي رقراق.

وعاد الجادر الى وطنه، بعد ان اتعبه الترحال بعدا عنه، لكنه عاد محمولا على لوحات لا تحمل توقيعه وانما بصمات محبيه من تلاميذه وزملائه واصدقائه المخلصين.

* تشكيلي من العراق يقيم في المغرب

كتاب عن النساء والمجتمع والثقافة في المغرب العربي

■ الرباط ـ رويتر: اشتركت باحثتان مغربيتان ومؤرخة امريكية في اعداد كتاب عن (النساء والثقافة والمجتمع في المغرب العربي).

وذكرت صحيفة (ليبيراسيون) انه قام بانجاز الكتاب كل من رحمة بورقية استاذة علم الاجتماع بكلية الاداب بالرباط ومنيرة الشراد وهي استاذة في نفس التخصص بكلية بيتسبورغ الامريكية والمؤرخة نانسي غلاغير وتعمل بجامعة سانتا باربارة بالولايات المتحدة. يقع الكتاب في جزءين ويضم مجموعة ابحاث حول الحالة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ببلدان المغرب العربي تعطي صورة شمولية للمرأة المغاربية.

وتقول المؤلفات ان «موضوع وضعية المرأة هو موضع الرهانات الايديولوجية والسياسية في بلدان المغرب العربي بحيث اصبح دور المرأة في المجتمعات المغاربية سؤالا استراتيجيا في جميع الخطابات سواء كانت حكومية او غير حكومية من اليسار او لدى الاسلاميين».

قواعد ابن اسحق: مرشد للكتابة الصحيحة

■ بيروت ـ رويتر: النتاج الاخير للباحث فؤاد اسحق الخوري بالاشتراك مع سونيا جلبوط الخوري جاء متعدد المجالات لكن كان فيها كلها مرشد جيد الى الكتابة الصحيحة.

والكتابة هنا ليست الابحاث المدرسية والجامعية فحسب بل كل مجالاتها المتعددة.

الكتاب حمل عنوانا هو (قواعد ابن اسحق للتأليف والتصحيح والنشر) وصدر عن (دار الساقي) في لندن وبيروت.

وفؤاد اسحق الخوري استاذ جامعي تعاطى التدريس في بيروت وخارج لبنان وله مؤلفات وابحاث في علم الاجتماع ويعيش في بريطانيا الان.

في الفصل الاول تحت عنوان (مقدمة) قال المؤلفان «هذا الكتاب مرجع اساسي يجب ان يعود اليه المؤلف والمحرر والمصحح لضبط علامات التوقف والهوامش وترتيب الحواشي والمراجع وعرض الجداول والرسومات والبيانات الايضاحية وتصحيح الاخطاء الواردة في النصوص وتجنب الاخطاء الشائعة في الكتابة والنشر والطباعة».

المعلومات المفيدة التي اشتمل عليها الكتاب تنطلق من الامور البسيطة مثل النقطة واستعمالها والفاصلة والنقطتين العموديتين والنقاط الافقية الثلاث والفاصلة المنقوطة والوصلة وعلامة الاستفهام وغيرها وصولا الى ضبط المقالات والمراجع والجداول والرسوم الايضاحية.

والكتاب يسد فراغا في المكتبة العربية ويكمل كثيرا من النقص حتى عند المتعلمين.

ويبدو انه حتى عند الباحثين الكبار قد تقع هفوات تجعلهم ينقلون خطأ شائعا.

ومن ذلك انه في الفصل الخامس عشر عن (الاخطاء الشائعة في النحو والاملاء) وتحت عنوانين هما (اكتب) و(لا تكتب) وقع المؤلفان في ما قد يكون خطأ وهو كلمة «عدة» اذ جاءت النصيحة بعدم القول مثلا جاء عدة رجال بل جاء رجال عدة.

وفي معاجم منها (محيط المحيط) جاء ان كلمة عدة تعني (مجموعة) وهي هنا تعني مجموعة من الرجال. اما القول رجال عدة فهو يبدو التباسا اذا اعتبرت عدة نعتا بمعنى (عديدين).

مثل اخر هو ان الصحيح ان نقول (تحت بعضها بعضا) لا (تحت بعضها البعض) بينما المألوف في حال مثل هذه القول (بعضها تحت بعض).

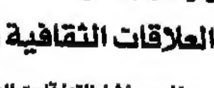
الا ان اخطاء قليلة وبسيطة مثل هذه قد تكون تأكيدا لاهمية الكتاب نظرا الى عظم كمية المعلومات المفيدة التي وردت فيه.

رئيس رابطة الفنانين الاردنيين السابق محمد البرماوي:

عملت ما بوسعي وسأستمر بالمشوار

عمان ـ «القدس العربي»:

تمت في شهر ايلول الماضي انتخابات رابطة الفنانين الاردنيين وقد أسفرت تلك الانتخابات عن فوز المخرج عروة زريقات بمنصب رئيس الرابطة، وتسلم الرئاسة من زميله المخرج محمد البرماوي الذي كان رئيسا للرابطة لدورتين متتاليتين.. وقد التقينا البرماوي وكان هذا الحوار حول التقرير الاداري للرابطة للدورة الماضية:



تشكيل اللجان

منذ بدء اجتماعات الهيئة اهتمت بتشكيل لجان منبثقة عنها من اجل تفعيل انشطة الرابطة المختلفة، فقد تم تشكيل اللجان التالية:

ـ اللجنة الثقافية
ـ لجنة العلاقات العامة
ـ لجنة المقر
ـ لجنة المكتبة

ورغم محاولات الهيئة الادارية لتفعيل هذه اللجان الا انه قد تعثر عملها ولم تنجز ايا من الطموحات التي حلمنا جميعا بها، وعليه فقد حاولت الهيئة الادارية سد الفراغ بالقيام بانشطة ثقافية من ندوات ثقافية متنوعة وتحملت ايضا الهيئة دور لجنة العلاقات العامة في حين عملت لجنة المقر على صيانة الرابطة ومرفقاتها بأكمل وجه.

العلاقات الثقافية والفنية

منذ بدء نشاطاتها قامت الهيئة الادارية بتوطيد العلاقات مع وزاة الثقافة والاعلام والوزارات المختلفة من اجل تطوير الحركة الفنية الاردنية وبحث هموم الفنان الاردني.

فقد تم تقديم دراسة كاملة وشاملة عن طموحات الرابطة من انشطة ثقافية المسرحية منها والتليفزيونية وحتى السينمائية لوزارة الثقافة من اجل ان تتبنى تلك النشاطات حيث كان توجه الوزارة في حينه دعم الانشطة الثقافية ماليا بالتحديد وليس دعم المؤسسات الثقافية.

لكن هذا لم يثن من عزم الهيئة الادارية من ان تتابع خططها الثقافية والاعلامية، سواء عبر وزارة الثقافة او وزارة الاعلام وبالتالي مؤسسة الاذاعة والتلفزيون.

الأنشطة الثقافية

شاركت الرابطة وبشكل فعال في مهرجان المسرح الاردني الرابع واقيم المهرجان تحت اسم وزارة الثقافة ورابطة الفنانين معا، وحين تعذر القيام بمهرجان مسرح الشباب الاردني الخامس نظرا للرغبة التي تقدم بها المشاركون بانتظار الدعم المالي المقدم من الوزارة مشترطين دعما لا يقل عن الف دينار لكل مسرحية ولما تاخر وصول الدعم فقد ارتأت الهيئة الادارية اقامة احتفالات الرابطة بيوم المسرح العالمي كبديل عن المهرجان المذكور وللعلم فان الدعم وصل بعد انتهاء الاحتفالات وقيمته (3000) دينار في حين اقيمت العديد من العروض المسرحية باسم الرابطة دعما لاعضاء الرابطة.

وفي المقابل كان للرابطة حضور كبير في مهرجان جرش تمثل في المشاركة في ادارة المسارح من فناني الرابطة واقامة عرضين مسرحيين احداهما للكبار والاخر للصغار.

وقوعات الاعضاء

وفي المقابل لم تنسى الهيئة الادارية ان تكون سندا ومعاونا لكل من احتاج اليها في وقت الشدة سواء على صعيد الصحة والعلاج الطبي او على صعيد الدعم والمساندة في المجالات المختلفة، فقد تم تقديم المساعدة الطبية للزملاء التالية اسماؤهم (بشير هواري، محمود ابو غريب ـ حسن ابراهيم ـ احمد دعيبس ـ داود جلاجل ـ جوليت عواد ـ ابراهيم ابو الخير ـ خضر سبيتاني) وجاء هذا الدعم عن طريق الاعفاء الطبي ضمن التأمين الصحي غير الكامل.

وكذلك استطاعت الهيئة الادارية دعم كل من الزميلين (داود جلاجل ـ حسن ابو شيدة) في تأمين ابنيهما للحصول على مقعد دراسي جامعي، وقد حاولت الرابطة دوما ان تكون طرف خير في المنازعات والخلافات التي قد تنشأ فيما بينهم او مع الغير.

تكريم الفنان الاردني

لم تنس الرابطة واجبها امام كل من كان لهم دور كبير في دعم الحركة الفنية الاردنية فقد كرمت العديد منهم بالاضافة لتكريم وزير الثقافة ومنح الدروع التقديرية للعديد من الهيئات والمؤسسات الثقافية والافراد.

مشروع نقابة الفنانين

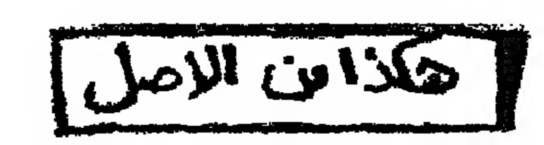
لقد كان وما زال الطموح الاكبر للفنان الاردني هو الحصول على نقابة تحميه، وفي هذا المجال فقد عملت الهيئة الادارية على ادراج مشروع النقابة على جدول اعمال مجلس النواب وتابعت مناقشته مع اللجنة القانونية لمجلس النواب وتمت مناقشة كافة البنود التي اجريناها سويا نحن ورابطة الموسيقيين شريكتنا في النقابة.

وعملنا على تعديل بعض مواد القانون وتم الاخذ بها بعد اتصالات ومشاورات موسعة مع اعضاء مجلس النواب، هذا وقد صادق المجلس على مشروع قانون النقابة وحول الى مجلس الاعيان، وقد بدأ النقاش مع اللجنة القانونية لمجلس الاعيان على ان تتم مناقشته في دورة مجلس الامة القادم.

وقد اوصت الهيئة الادارية لرابطة الفنانين هيئتها العامة بتشكيل لجنة خاصة من الهيئة العامة لمتابعة مشروع قانون نقابة الفنانين.

وفي نهاية الحديث قال البرماوي: اتقدم بالشكر الجزيل لكل زملائي الفنانين الذين منحوني ثقتهم على مدار دورتين متتاليتين ويعلم الله انني لم ابق شيئا من جهدي في سبيل المصلحة العامة وعملت ما استطعت وها هو زميلي المخرج عروة زريقات ارجو من الله ان يعينه على المسؤولية التي القيت على عاتقه، وانا شخصيا ما زلت ضمن الهيئة الادارية للرابطة وناطقا اعلاميا وسأستمر في المشوار ـ بعونه تعالى ـ وها هو التقرير الاداري امامكم لم ولن اخفي شيئا.

محمد البرماوي (القدس العربي)



هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2373 الثلاثاء 24 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 14 شعبان 1417 هـ

أنتوني هوبكنز:

فقدت 15 كيلوغراما لأصبح بيكاسو!

باريس ـ «القدس العربي»:

يصفون أنتوني هوبكنز، الممثل الامريكي الشهير، بـ«الحرباء الانكليزية»، لانه يتلبس شخصياته ويمتزج معها، ويتماهى ويتقمص بحيث يدهش حتى اصدقائه وزوجته من التشابه المذهل بينه وبين شخصياته. وهو جالس، يتناول قدحا من الشاي، بامكانه ان يقلد اصوات عدد من المشاهير: بيل كلينتون، لورنس اوليفيه، جيمس ماسون، مارلون براندو او ليز تايلور.

في فيلمه الحالي «بيكاسو» الذي ظهر على شاشات العالم حديثا، انه بمثابة الظل، القرين. وهو يتمتع بصفات معروفة في حياته اليومية، فهو يتميز بالاناقة واللياقة. فهو على العكس من السمعة التي شاعت عنه من خلال الافلام التي يمثلها انه يشبه الى حد محمود المليجي، الطيب القلب، والملقب «بوحش الشاشة»! ويتميز هوبكنز ايضا بنظراته الثاقبة التي تخترق الاخر وعندما يحدق بالاخرين ويحاول بث الرعب فيهم انما يقوم بذلك كنوع من الفكاهة. ومنذ عام 1967 اي منذ دوره الاول في السينما في فيلم «اسد في الشتاء»، فقد مثل في 30 فيلما، اضافة الى مسرحيات عديدة ساهم بانجاحها. وفي عمر الـ 58 اليوم، وبعد ان قطع شوطا طويلا في عالم السينما، فانه يتقاضى 5 مليون دولار عن كل فيلم يمثله. وقد لعب دور شخصيات كثيرة منها هتلر في فيلم تلفزيوني كما مثل دور البروفسور المرعب في فيلم «صمت الخراف»، وتقمص شخصية الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون في فيلم من اخراج اوليفر ستون، بالرغم من انه لا يتشابه في ملامحه الرئيس الامريكي المذكور. واليوم يقدم على تمثيل شخصية الرسام الاسباني الشهير بيكاسو. وعندما يوجه له سؤال عن كيفية تقمصه لكل هذه الشخصيات المتعددة والمتنوعة يجيب بكل هدوء: «الا ترون انني الرجل المطاط!

ويقصد بذلك انه قادر على تغيير ملامح وجهه كما يشاء. اما ما يخص تمثيله لشخصية بيكاسو فيقول: «بالنسبة لدور بيكاسو فقد فقدت 15 كيلوغراما وحلقت شعر راسي ووضعت عدسات ذات لون قهوائي على عيني» ومن اجل تمثيل هذا الدور يؤكد هوبكنز: «قرأت الكتب واستشرت صورا كثيرة واعدت قراءة وثائق عديدة». ولكي يؤدي هذا الدور، كان عليه ان يضع نصب عينيه ان هذه العبقرية مفعمة بالذاتية والنرجسية والنظرة التفوقية التي تقترب من الاستعلائية، وهو يتحدى الاخلاق البرجوازية، وينتقل من امرأة الى اخرى، ويجعل عشيقاته يقاسين الالام. فهو اناني، غير عابىء بشيء، طفولي. يقول هوبكنز: «ان المخرج جيمس ايفوري عادة ما يتمتم: ليس سيئا ما تقوم به. ثم يذهب لكي ينظم عدسات الكاميراه واهم ما في هذه التحولات ذات الهلوسة، هو العمل في شرح التفاصيل. وبالنسبة لهوبكنز فهو منضبط الى اقصى الحدود، يحترم مواعيد التصوير، ويعمل كرجل حرفي، ولا يعمل كمجنون مصاب بداء العظمة. وفي فيلم «صمت الخراف» تمكن من الوصول الى قلب شخصيته، مكتشفا بان البطل هو رجل روحاني يعيش في الانفاق الارضية رغم تحضره، ولكنه لا يمكن ان يوجد الا في الغموض والظلام. وقد استوحى الشخصية من صديقين له: الكاتب ترومان كابوت، والممثلة كاترين هيبرون. ويقول: «انني مزجت بين هذين الصوتين».

وفي كل الشخصيات التي يمثلها هوبكنز ينجح في اعطاء ملامحها المتميزة. ويعود هذا النجاح الى الهيجان الكامن في اعماقه. هيجان ضد طفولة معينة ولهذا فهو يردد مفتخرا: «انني ارقص على قبور اولئك الذين لا يؤمنون بي»!

هيجاني ضد وسط اضطهده «كان المسرح الانكليزي مكانا للمعارك المنظمة»!

ومن المعروف ان هوبكنز مثل دور «هاملت» وهو لم يتردد في ان يغادر المسرح ذات ليلة لان الجو لم يكن ملائما له». ومنذ 21 عاما توقف هوبكنز عن تناول الخمور: «انني الان، اؤلف الموسيقى واعتني بزهوري واقود سيارتي لاقطع الكيلومترات تلو الكيلومترات. انني اعيش حياة الحلم» انه يعيش حاليا في كاليفورنيا «بلد الميكي ماوس» على حد تعبيره.

اما بخصوص بيكاسو، فيقول: «في الايام الاولى من التصوير شعرت بانني ابتعد عنه. لم اتمكن من العثور على لعبتي.. وفي نهاية المطاف، وفي احد الايام، كنت انزل السلالم فقد اخطأت وتذكرت بان بيكاسو كان عادة ما يسير بنعالين. ولهذا كانت قدماه مسطحتين. وفجأة جاءني كل شيء، وشعرت بانني ثابت الخطوات واكثرة قوة وقد غيرت عضلاتي امكنتها.. فاصبحت بيكاسو».

ولا بد من الاشارة الى ان هوبكنز قد الف جزءا من موسيقى فيلم «بيكاسو» وهو يقول بهذا الصدد: «انني عازف بيانو مقبول وحدائقي مقبول، وأب متوسط، وممثل تطبيقي ومتسكع حميمي» رغم ذلك، وكل الاعمال التي نفذها على الشاشة يقول بانه كسول ولكن حقيقة اعماله تثبت عكس ذلك!

انتوني هوبكنز في لقطة من فيلم «بيكاسو»

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

18.20 القرآن الكريم، 18.30 الاخبار + الرياضة، 17.00 في ذاكرة الزمان، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.58 الاحوال الجوية، 18.00 ملامح عربية، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار رياضية، 19.15 موسوعة الحيوان، [illegible] الاخبار، 19.50 برنامج وثائقي، 20.00 ملامح عربية، 20.30 الاخبار، 20.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.55 اليوم الرياضي، 21.00 عالم افريقيا المجهول، [illegible] الاخبار، 21.57 الاحوال الجوية، 22.00 الختام

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3.00 خدمة المعلومات، 8.00 القران الكريم، 8.05 نبي ونبي، 8.15 افلام كارتون، 8.45 افلام كارتون، 9.15 برنامج اطفال، 9.45 المسلسل العربي ـ مرديس، 10.35 برنامج وثائقي، 11.30 برنامج صححتك بالدنيا ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ المنتقمة، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 عالم الصحافة، 15.35 عالم الرياضة ـ اعادة، 16.05 المسلسل العربي ـ احلام فستق، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج الطاقة والنفط، 17.30 برنامج وثائقي، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18.50 الفيلم العربي ـ شاطىء الحب، فريد شوقي وسميرة احمد، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 برنامج مشوار، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.05 القرآن الكريم.

قناة ART

8.30 افتتاح وقرآن كريم، 8.55 ابتهالات دينية، 9.00 فن الطبخ، 9.30 مسلسل قديم، 10.40 مسلسل مصري، 11.25 الكنز الفريد، 12.40 الآثار والفنون الاسلامية، 2.00 فيلم عربي، 3.35 العادات والتقاليد البدوية، 4.55 حريف وظريف، 6.40 مسلسل عربي، 7.05 كتاب حياتي، 9.00 فيلم عربي، 10.00 العمالقة، 11.00 فن ودردشة، 12.30 العلم والايمان، 1.30 المسلسل المدبلج، 2.25 افاق المعرفة، 3.50 موسوعة السنة النبوية، 4.20 الوان من الحب، 4.45 جدد حياتك، 5.30 الحل بين يديك، 6.00 مسلسل ديني، 7.00 تراثيات، 7.45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 المسلسل العربي، 12.30 اماني واغاني، 1.50 مشهد من مسرحية، 3.00 الفيلم العربي، 5.30 الطيور المهاجرة، 6.45 المسلسل العربي، 7.45 رفع الستار، 8.15 حكايات وذكريات، 9.00 الفيلم العربي، 11.15 من اغاني الافلام، 11.30 كلام من ذهب، 12.15 المسلسل العربي، 2.30 الفيلم العربي، 4.30 المسلسل الديني، 5.45 اقوال الصحف، 6.00 شباب دائم

دبي الفضائية

5.00 الاخبار العالمية، 5.15 الاعمال اليوم، 5.30 برنامج زينة، 6.00 اليوم، 7.00 المسلسل العربي، 8.00 اللياقة للجميع، 8.10 المطبخ العالمي، 8.30 عالم السينما، 10.00 حوارات في الثقافة والادب 11.00 اخبار الفن، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 الموسيقى لغة العالم، 2.30 رحلة الى افريقيا، 3.05 المصحف المفسر، 3.20 ابتهالات دينية، 4.05 المسلسل الخليجي، 5.05 منصور الرحباني، 5.45 قضايا عالمية، 7.05 المسلسل العربي، 8.55 اخبار الفن، 10.00 الفيلم التلفزيوني، 10.50 منوعات غنائية، 12.30 ذاكرة مكان، 1.00 المسلسل العربي، 2.30 التمثيلية العربية.

التونسية

10.45 القران الكريم، 11.00 المجلة الاخبارية المنظار (اعادة)، 12.00 صور متحركة: جول وجولي، 12.30 سباعية، الارجوحة (2/7)، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.40 نشرة الصيد البحري، 13.45 في خدمتكم، 14.45 وجهة نظر: (اعادة قناة 21)، 15.45 وثائقي عالم الحيوان، 16.00 مسلسل: احلام العصافير (26/27)، 17.00 للاطفال: عبقور، في قديم الزمان، فريق الانقاذ، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 19.00 برنامج مع الناس، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 ثقافي: كتاب في دقائق، 20.50 مسلسل: النوارس والصقور (10/17)، 22.00 قضية للنقاش، 23.10 الحياة البرلمانية، 23.30 اخر الانباء، 23.45 منوعة عناوين «الزيتونة»، 1.00 القران الكريم، 1.10 نهاية الارسال.

اوربت الاولى

5.50 ما وراء الشاشة، 6.00 الداهية (ليمان/محمود مسعود)، 7.45 المشبوه (عادل امام/سعاد حسني)، 10.00 الافلام الجديدة، 10.10 المشاغبات الثلاثة (ليلى علوي/كرم مطاوع)، 12.15 سائقة التاكسي (غادة الشمعة/هاني جبر)، 14.10 الافلام العشرة الاولى، 14.30 افواه وارانب (فاتن حمامة/محمود ياسين)، 16.35 برنامج قضايا سينمائية، 17.20 البريء (أحمد زكي/محمود عبد العزيز)، 19.20 برنامج وثائقي: عاطف الطيب، 20.00 كشف المستور (فاروق الفيشاوي/يوسف شعبان)، 21.50 مئوية السينما المصرية، 22.15 وتمضي الايام (ناهد شريف/فريد شوقي)، 0.15 ليلة شتاء دافئة (عادل امام/يسرا)، 2.20 وكالة البلح (نادية الجندي/محمود ياسين)

أوربت ـ القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج وثائقي ـ الجائزة، 12.30 المسلسل المصري ـ عطاء بلا حدود، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 المسلسل المدبلج ـ العطش، 15.00 برنامج دنيا الجمال ـ اصيلة، 15.30 حفلة غنائية، 16.30 المسلسل المصري ـ حكايات مستر ايوب ومسز عنايات، 17.30 برنامج صالون ـ عبد الرحمن الابنودي، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 مسلسل لبناني ـ ربيع الحب، 21.00 برنامج مساحة حرة، 22.30 برنامج في سكون الليل، 22.45 فاصل غنائي، 23.00 برنامج دنيا الجمال ـ اصيلة، 23.30 المسلسل المصري ـ حكايات مستر ايوب ومسز عنايات، 00.30 برنامج فيديو كليب، 01.00 برنامج صالون ـ عبد الرحمن الابنودي، 02.00 مسلسل لبناني ربيع الحب، 03.00 الختام.

الثنائي نبيل صوالحة وهشام يانس:

قلدا الملك الاردني فصفق لهما!







الثنائي هشام ونبيل

■ عمان ـ «القدس العربي»: «نبيل وهشام» اسمان مألوفان في العاصمة الاردنية عمان، ويتبادر للذهن فور سماعهما: السخرية والنقد اللاذع!

تماما كما كان «لوريل وهاردي» لا يفترق «نبيل وهشام» وهما مرتبطان فنيا لدرجة ان احدهما لم يعد قادرا ـ لو اراد ـ العمل بمفرده.

عرف «نبيل وهشام» كممثلين عاديين منذ اكثر من عقدين من الزمن الا انهما لم يعرفا كثنائي يقدم عملا سياسيا ساخرا على المسرح الا بعد الانطلاقة الديمقراطية المعروفة في الاردن أواخر عام 1989. وقد بدأ «نبيل وهشام» العمل على المسرح مستغلين السقف الديمقراطي الى اقصاه حيث قدما عدة مسرحيات كوميدية سياسية مباشرة جسدت اهم الاحداث العربية الساخنة كحرب الخليج ومفاوضات السلام وحقوق المواطن العربي والوضع الاقتصادي في الاردن، وذلك من خلال عدة مسرحيات منها (مؤتمر قمة عربي) (اهلا.. مفاوضات) (اهلا.. ميزانية)، ومما استقطب المشاهدين بشكل ملفت خصوصا من خارج الاردن هو ذلك السقف العالي من الحرية الذي وصل اليه هذان الفنانان حيث قلدا معظم شخصيات العالم السياسية من حيث الشكل والملابس والصوت والحركات مثل البابا، جميع الحكام العرب بمن في ذلك ياسر عرفات بطريقة لباسه المعروفة وصدام حسين وحافظ الاسد، بل ان العاهل الاردني الملك الحسين حضر اكثر من عرض لهما قلداه فيه بطريقة حديثة وخطاباته وكوفيته الحمراء المشهورة.. وضحك كثيرا، واخذ معهما الصور التذكارية بعد انتهاء العروض! ولم يتخذ الفنانان المشهوران نبيل صوالحة وهشام يانس اي موقف سياسي

منحاز من خلال عروضهما اذ مالا للنقد اللاذع الموجه ضد الجميع مما اكسبهم جماهيرية واسعة الا انهما متهمان الان على صعيد بعض الكتابات الصحافية بانهما منحازان للحكومة.

جاءت هذه الاتهامات بعد ان صور هذان الفنانان (مع زميلتهم التي لا تقل عنهما شهرة امل الدباس ومع مجموعة من الكومبارس) عدة حلقات تلفزيونية تعرض الان في التلفزيون الاردني الحكومي (في الوقت الذي يواصلان فيه عروضهما في مسرحهما الخاص) تنتقد الاداء البرلماني والحكومي ويقلدان فيها شخصيات سياسية عامة، ووزراء ونوابا اردنيين، وينحازان ضمنا لسياسة الحكومة في رفع الاسعار. وعلى ذلك اتهم بعض الصحافيين هذا المسلسل بانه صنيعة الحكومة لتنفيس المعارضة الشعبية فيما يؤكد الفنانان (نبيل وهشام) ان لا احد يجيز لهما نصوص حلقاتهما وانهما لا يسوقان الحكومة بقدر ما ينتقدانها. وما زال المسلسل الكوميدي الساخر والساخن جدا يعرض مساء كل خميس على الشاشة الاردنية والقناة الفضائية الاردنية بحيث يشاهده الاف المواطنين خارج الاردن.

وتنتشر في الاردن منذ الانطلاقة الديمقراطية، وبشكل متواتر، مسارح عديدة تقدم هذا النمط من المسرح السياسي الساخر، تتطرق في اغلبها للمفاوضات ولمعاهدة السلام مع اسرائيل. الا ان مسرح (نبيل وهشام) ما زال يتصدر هذه الظاهرة الفنية اللافتة في بلد نضجت تجربته الديمقراطية بسرعة لافتة للاعجاب!

في شهر رمضان:

شيرين سيف النصر مع صلاح السعدني وعزت العلايلي في سنوات الغضب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من ماهر زهدي:

رغم ان فترة الانفتاح الاقتصادي واثارها السيئة على المجتمع المصري سبق ان تناولتها الدراما في اكثر من عمل الا انها ما زالت معينا لا ينضب امام كتاب السيناريو في الدراما السينمائية والتلفزيونية، واخرهم مصطفى ابراهيم من خلال رواية الاديب الكبير جمال الغيطاني «البصائر في المصائر» حيث حولها السيناريست مصطفى ابراهيم الى مسلسل تلفزيوني بعنوان «سنوات الغضب».

ولان الانفتاح الاقتصادي كانت اثاره السيئة لا حدود لها فكان العنوان «سنوات الغضب» تعبيرا عن رأي ابطال الحلقات وهم اصحاب الدور الايجابي في رفضهم لمن استغلوا الانفتاح بطريقة سيئة لتحقيق احلامهم في الثراء على حساب الاخرين.

المسلسل يجمع بين النجمين عزت العلايلي وصلاح السعدني في اول لقاء بينهما امام كاميرات التلفزيون ويشاركهما البطولة محمود الجندي وهشام عبد الحميد وشيرين سيف النصر وعبد الرحمن ابو زهرة وخيرية احمد وعلا رامي ورشوان توفيق ودنيا عبد الله ومحمد متولي وابراهيم يسري وناهد رشدي، كلمات الاغاني للشاعر سيد حجاب والحان ياسر عبد الرحمن وغناء محمد الحلو.

* * *

يجسد عزت العلايلي في المسلسل دور «العميد ابراهيم المنشاوي» احد الضباط الذين شاركوا في نصر اكتوبر 1973. وبعد انتهاء الحرب واحالته الى المعاش يضطر للعمل في شركة استثمارية صاحبها «مقتبل» ـ صلاح السعدني ـ الذي يستغل الانفتاح الاقتصادي اسوأ استغلال ويقع العميد المنشاوي في حيرة بين الراتب الضخم والعمولات التي يحصل عليها مقابل عمله والتغاضي عن اشياء كثيرة مخالفة وبين خوفه على بيته واولاده وتوفير الحياة الكريمة لهم ومستوى معيشة افضل، ولكن مبادئه تنتصر ويقرر كشف صاحب الشركة امام الرأي العام ويساعد البوليس في القبض عليه.

* * *

ويقول الفنان عزت العلايلي ان اعجابه الشديد بالشخصية يعود الى انها تؤكد ان رجال اكتوبر الذين حققوا الانتصار على العدو الخارجي، قادرون على تحقيق الانتصار على العدو الداخلي ايضا الذي يحاول ان يدمر اقتصاد مصر.

ويضيف العلايلي، وان شخصية العميد المنشاوي هي استمرار لتوعية الادوار التي اقدمها في السنوات الاخيرة التي تكشف عن مدى الظلم الذي يتعرض له الانسان المصري بسبب محاولات الاخرين للاستيلاء على كل شيء على حسابه وحساب حياته وسعادته ومستقبل اولاده.

المسلسل ينتجه قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري في اطار الانتاج المشترك بين التلفزيون والقطاع الخاص بفكرة المنتج المنفذ. ويصل عدد حلقاته الى ثلاثين حلقة بتكلفة قدرها مليونا جنيه. ويعرض خلال شهر رمضان المقبل في التلفزيون المصري وبعض المحطات الفضائية التي تعاقدت على شرائه وحق عرضه وهو من اخراج عبد الله الشيخ.

أسبوع لأفلام برهان علوية على مسرح بيروت

■ بيروت ـ رويتر: عرض مسرح بيروت مؤخرا اسبوع أفلام للمخرج اللبناني برهان علوية.

علوية الذي يعود الى لبنان بعد غياب سنوات عديدة عنه يعتبر هو والمخرج الراحل مارون بغدادي من المخرجين البارزين والرواد في الحقبة الاخيرة.

وتضمن الاسبوع «أسوان: حرب الخليج» «بيروت اللقاء» «رسالة المنفى» و«لا يكفي ان يكون الله مع الفقراء» و«كفرقاسم».

بين الانشطة المتعددة الالوان والانواع لمسرح بيروت معرض اعمال الفنانة التشكيلية رولى فخري جودت.

تقول رولى باللغة الانكليزية في بطاقة الدعوة مقدمة اعمالها «في ذهني كان عالم الرسم وعالم فن العمارة مرتبطين بشكل وثيق. انا مفتونة بالطرق التي قام بها الانسان لجعل شكل بيئته انعكاسا لعالمه الداخلي.

«رسمت اشكالا بشرية على مصاطب ونوافذ ومداخل.. هي مجالات انتقالية بين داخل المنزل والعالم الخارجي كصورة مجازية لاناس هم في حالة تحول».

اضافت «هؤلاء الاشخاص يسكنون المنازل اللبنانية التقليدية التي سبقت زمنيا مباني الشقق السكنية ذات الطرز العالمي والتي اعتقد انها خربت المشاهد المدنية والجبلية في لبنان.

كانت رغبتي هي ان اظهر ان فن البناء اللبناني التقليدي كان ذا ابعاد روحية في جماليته.. وعلاقة البناء بساكنيه هي لرفع بكثير من الاتجاهات التجانسية في فن البناء الغربي والتي تبنيناها بشكل اعمى ومتسم بالاهمال».

من الانشطة الاخرى لمسرح بيروت هذا الشهر عمل مسرحي لفادي ابو خليل قدم في الخامس من الشهر الحالي عنوانه «راديو.. شعر وحديث».

والعمل يتألف من مشاهد مسرحية تقوم على قصائد لانسي الحاج وعباس بيضون وبول شاوول ومحمد الماغوط ورشيد الضعيف.

بوبورسكي وبرغر يقتسمان لقب افضل لاعب في جمهورية التشيك

■ براغ - رويتر: فاز كاريل بوبورسكي وباتريك برغر بلقب افضل لاعب في جمهورية التشيك هذا العام.

وساعد اللاعبان فريقهما في الصعود الى نهائيات بطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم التي اقيمت في انكلترا في حزيران (يونيو) من هذا العام.

وبوبورسكي محترف في مانشستر يونايتد الانكليزي الا انه لم يحقق شيئا مع الفريق بعد لانه لا يتحدث الانكليزية مما يسبب له مشاكل في التعامل مع زملائه بالفريق ومع الادارة.

وعلى العكس تألق برغر المحترف بليفربول مع فريقه وقدم له الكثير.

وتقاسم الاثنان اللقب بعد ان فازا بمعظم الاصوات في اقتراع اجراه مدربو الفرق المشاركة بالدوري التشيكي وصحافيون رياضيون ومسؤولو الاتحاد التشيكي لكرة القدم.

ماتياس: يجب ان يتخذ كلينزمان قرارا بشأن بقائه مع الفريق

■ بون - رويتر: قال لوتار ماتياس كابتن فريق بايرن ميونيخ الالماني انه يتحتم على يورجن كلينزمان اتخاذ قرار بشأن بقائه في النادي لان موقفه غير الحاسم يضر بالفريق.

واضاف ماتياس في مقال في صحيفة بيلد ام سونتاغ «كلنا نعاني عندما يقول في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انه سيمكث مع الفريق ثم يقول في كانون الاول (ديسمبر) انه يود ان يترك الفريق ثم في كانون الثاني (يناير) يقول شيئا اخر.

في الفريق يتساءل اللاعبون هل سيمكث.. هل سيترك الفريق اما سيبقى به.. اطالب بان يتخذ قرارا واضحا».

وقال فرانز بيكنباور رئيس بايرن ميونيخ انه يتوقع ان يمكث كلينزمان مع الفريق حتى نهاية الموسم الحالي.

وكانت وسائل الاعلام الالمانية تشير في تقارير في الاسابيع الاخيرة بأن كلينزمان يريد ان يمكث مع بايرن ميونيخ من جراء خلاف بينه وبين اعضاء في الفريق وخاصة ماتياس.

الهولندي سانتوس يطرد بعد 17 ثانية من نزوله ارض الملعب

■ امستردام - رويتر: طرد سانتوس مدافع اياكس امستردام بعد 17 ثانية من نزوله ارض الملعب في الشوط الثاني من مباراة اياكس وايندهوفن بالدوري الهولندي محققا رقما قياسيا بين حالات الطرد.

ودون ان يركل الكرة نزل سانتوس الى ارض الملعب ليحل محل المدافع ماريو ميلتشويت المصاب ليجذب البلجيكي لوك نيليس مهاجم ايندهوفن من قميصه ويطرده الحكم ديك يول.

وكان الرقم القياسي السابق 28 ثانية عندما طرد حكم مباراة بين دوردريخت وبريدا في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1990 تون ريتبروك لاعب دوردريخت.

استراليا تحطم الرقم القياسي العالمي بمنافسات سباحة

■ ملبورن - رويتر: حطم الاستراليون ادريان رادلي وريان ميتشيل وغوف هوغيل ومايكل كليم الرقم القياسي العالمي في منافسات 4 في 100 متر تتابع فردي متنوع ببطولة للسباحة. وسجل الاربعة ثلاث دقائق و30,91 ثانية ليحطموا الرقم السابق البالغ ثلاث دقائق و32,57 ثانية والمسجل باسم الفريق الامريكي عام 1993.

شيلتون يحافظ على سجله نظيفا في الف مباراة

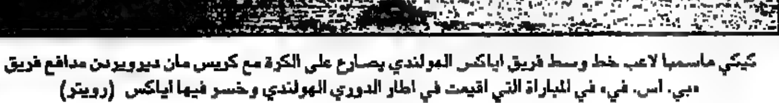
■ لندن - رويتر: احتفل حارس المرمى بيتر شيلتون بكونه اول لاعب في تاريخ كرة القدم الانكليزية يلعب الف مباراة ويحافظ خلالها على سجله نظيفا دون ان يحصل على انذار واحد او يطرد.

وذاد شيلتون حارس المنتخب الانكليزي سابقا عن مرماه في مباراة فريقه اورينت امام برايتون بدوري الدرجة الثالثة ليفوز فريقه 2 / صفر ويضيف شيلتون مجدا الى امجاده.

وتدفق عشرة الاف متفرج على الاستاد للاحتفال بشيلتون الذي نزل الى ارض الملعب في الوقت الذي اطلق فيه المسؤولون عن تنظيم المباراة الف بالونة في السماء.



جيوفاني لوبيز لاعب فريق فيسينزا الايطالي «على اليمين» في هجمة على مرمى سامبدوريا في المباراة التي اقيمت بين الفريقين في الدوري وانتهت بفوز سامبدوريا بهدفين مقابل هدف واحد (رويتر)



كيكي ماسمبا لاعب خط وسط فريق اياكس الهولندي يصارع على الكرة مع كريس مان ديرويرين مدافع فريق «بي. اس. في» في المباراة التي اقيمت في اطار الدوري الهولندي وخسر فيها اياكس (رويتر)

اصابة الليبيري جورج وياه... وطرد تاتشيناردي لاعب يوفنتوس

يوفنتوس يتعادل مع بياشينزا ويتصدر الدوري الايطالي برشلونة يهزم سيلتا ويحتل المركز الثاني في الدوري الاسباني

■ روما - رويتر: لقن كارلو انسيلوتي المدير الفني لبارما ومساعد المدير الفني للمنتخب الايطالي لكرة القدم سابقا استاذه اريجو ساكي المدير الفني لميلانو درسا في فنون كرة القدم وفاز عليه 1 / صفر الاحد بالدوري.

واحرز الكرواتي ماريو ستانيتش هدف بارما الوحيد في الشوط الاول من المباراة.

وبالاضافة الى الهزيمة اصيب باولو مالديني لاعب الفريق بكسر في عظمة بالجبين بعد ان ضربه احد مدافعي بارما بالكوع كما اصيب الليبيري جورج وياه في كاحله ومن المتوقع ان تبعده الاصابة عن الملاعب لمدة 45 يوما.

وفي بقية المباريات تعادل انترناسيونالي مع ريجيانا 1 / 1 ويوفنتوس مع بياشينزا 1 / 1 بهدف لكل منهما. وتقدم يوفنتوس بهدف احرزه شيتيمو لوتشي لاعب بياشينزا في مرماه حتى قبل انتهاء المباراة بخمس دقائق عندما نجح دانييل ديلي كاري في احراز هدف التعادل لريجيانا. وطرد الحكم اليسيو تاتشيناردي لاعب خط وسط يوفنتوس.

وفاز سامبدوريا على فيشينزا 2 / 1. واحرز اليسيو تاكينادري هدفي سامبدوريا في الدقيقة 15 والدقيقة 25 اما هدف فيشينزا فجاء من ضربة جزاء في الدقيقة 82.

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 29 نقطة من 14 مباراة يليه فيشينزا برصيد 23 نقطة ثم نابولي برصيد 23 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

وفي الدوري الاسباني لكرة القدم حافظ فريق ريال مدريد على صدارته بعد تعادله لاحد خارج ارضه مع فريق فالادوليد بهدف لكل منهما واصبح رصيده 39 نقطة من 17 مباراة يليه برشلونة برصيد 37 نقطة بعد فوزه على فريق سيلتا على ارضه بهدف واحد مقابل لا شيء. اما ديبور تيفيكو كورونا الذي يحتل المركز الثالث بالرصيد نفسه من النقاط فقد تعادل مع سبورتنغ جيخو بهدف لكل منهما على ملعب الفريق الثاني. كما حقق فريق رايو فاليكانو فوزا ثمينا خارج ارضه عندما فاز على فريق لوغرونيز بهدفين مقابل لا شيء. وفاز اوفيدو بالنتيجة نفسها على فريق كومبستيلا. وفاز ريسنغ ستاندرد على لوجرونيس بهدفين مقابل لا شيء.

اما اتليتكو مدريد فقد تعادل مع فريق ريال موسيداد بهدفين لكل منهما. وحقق تناريف اكبر فوز هذا الاسبوع عندما سحق فريق اسبانول بخمسة اهداف مقابل هدف واحد. بينما فاز بيتيس بثلاثة اهداف خارج ارضه على فريق سيفيل.

وفاز ايندهوفن على اياكس بهدفين مقابل لا شيء في الدوري الهولندي لكرة القدم امس الاول.

واحرز ويم يونك ولوك نيليس هدفي فريقهما ليحتفظ ايندهوفن بصدارة الدوري.

وفي بقية المباريات فاز فينورد على نايمخن 2 / 1 واحرز جاستون تومينت هدفي فينورد.

واحرز تومينت الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 38 قبل ان يتعادل موريس جرايف لنايمخن في الدقيقة 72 ولكن تومينت احرز هدف الفوز قبل انتهاء المباراة.

ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 38 نقطة من 20 مباراة يليه فينورد برصيد 45 نقطة ثم تفنتا انشخيداي برصيد 40 نقطة. وسحق استون فيلا ويمبلدون 5 / صفر في الدوري الانكليزي لكرة القدم مساء الاحد.

وارهق دوايت يورك وسافو ميلوسيفيتش لاعبي استون فيلا دفاع ويمبلدون واحرز كل منهما هدفين من اهداف فريقهما الخمسة. ولم يختبر حارسا مرمى الفريقين في اول نصف ساعة من المباراة ولكن استون فيلا نجح بعد ذلك في احراز هدف ليغير مسار المباراة ويسيطر عليها.

واحرز يورك الهدف الاول بعد ان استلم الكرة من زميله في الفريق كيني كونينجهام وبعد اربع دقائق تمكن ميلوسيفيتش من احراز الهدف الثاني.

وفي الدقيقة 61 انقذ نيل سوليفان حارس مرمى ويمبلدون مرماه من قذيفة لعبها ميلوسيفيتش الا ان الكرة ارتدت لايان تيلور لاعب استون فيلا ليحرز الهدف الثالث.

وقبل انتهاء المباراة بربع ساعة اضاف ميلوسيفيتش الهدف الرابع من رمية ركنية وعزز يورك فوز فريقه بالهدف الخامس الذي احرزه قبل انتهاء المباراة بأربع دقائق.

ويأتي استون فيلا في المركز الرابع في الدوري برصيد 33 نقطة من 18 مباراة.

ويتصدر ليفربول الدوري برصيد 37 نقطة من 18 مباراة يليه ارسنال برصيد 35 نقطة ثم ويمبلدون برصيد 34 نقطة.

بيكر يتغيب عن كأس ديفيز في اسبانيا

■ ميونيخ - د ب ا: اعلن اكسيل مايتر فويلدن مستشار نجم التنس الالماني بوريس بيكر امس (الاثنين) ان بيكر لن يتمكن من المشاركة مع الفريق الالماني في الدور الاول لكأس ديفيز لعام 1997 في اسبانيا بسبب خوفه من الاصابة.

وجاء في بيان اصدره مستشار بيكر ان النجم الالماني لا يرغب في المخاطرة بالتعرض للاصابة باللعب بعد وقت قصير من بطولة قد تكون منهكة هي بطولة استراليا المفتوحة للتنس لاحدى بطولات الجائزة الكبرى والتي تقام خلال المدة من 13 الى 26 كانون الثاني (يناير) المقبل. ويذكر ان بيكر هو حامل لقب البطولة. ومن المقرر اقامة لقاء كأس ديفيز خلال المدة من السابع الى التاسع من شباط (فبراير) القادم في جزيرة مايوركا. وستلعب المباريات على ملاعب رملية وهي ملاعب لا يفضلها بيكر.

ويذكر ان بيكر (29 عاما) تغيب عن الملاعب لعدة شهور خلال عام 1996 بسبب اصابات شتى لعل ابرزها الاصابة التي لحقت به في المعصم في بطولة ويمبلدون وابعدته عن الملاعب لمدة ثلاثة اشهر.

ومن ناحية اخرى قال بيكر في مقابلة تلفزيونية امس الاول الاحد انه يود ان يقوم بتربية ابنه البالغ من العمر ثلاثة اعوام في الولايات المتحدة لانه ليست هناك فرصة لتنشئة ابنه بشكل طبيعي في المانيا. واضاف بيكر اللاعب الثاني على العالم في مقابلة مسجلة من منزله في فلوريدا «حياتي الخاصة هي الثمن الذي ادفعه مقابل شهرتي ونجاحي». واستطرد «استطيع ان اتحمل هذا ولكن ابني. ليس خطأه انه ابني وانا وزوجتي غير سعداء بكونه مشهورا دون سبب». واعرب بيكر (29 عاما) عن رغبته في نقل عائلته الى الولايات المتحدة في غضون ثلاثة اعوام عندما يلتحق ابنه نواه بالمدرسة ليفر من ضغط الشهرة في المانيا.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

طالعوها صباح كل يوم

لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو.
كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن وبعض الدول الخليجية التي تسمح رقابتها بدخولها.

صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

هكذا في الاصل

هكذا من الاصل

سورية تدرس مشروعا لاقامة مصنع أسمدة

■ دمشق - ق ن ا: تقوم لجنة سورية حاليا بدراسة طلب تقدمت به مؤسسة طوايا للهندسة مع شركة كندية لاقامة شركة مشتركة مع الحكومة السورية لاقامة مصنع للاسمدة بطاقة 1200 طن يوميا من الميثانول و 500 طن يوميا من الامونيا بتكلفة تقديرية تبلغ 223 مليون دولار.

وذكر مصدر مسؤول بوزارة الصناعة السورية ان كمية الغاز غير المعالج اللازمة للانتاج تقدر بحوالي 1,5 مليون متر مكعب يوميا وتنتج بكلفة ضئيلة جدا مما يجعل تكلفة انتاج الطن من الميثانول حوالي 65 دولارا في حين يبلغ سعر بيع الطن الواحد من الميثانول 365 دولارا.

يذكر ان مادة الميثانول تستخدم في انتاج مواد اولية لصناعة المواد البلاستيكية والدهانات.

وكانت عدة شركات من اليابان وايران والنمسا قد تقدمت بطلبات مماثلة لانشاء مصنع للاسمدة في سورية.

شركة اللجين السعودية تخطط لرفع رأسمالها وطرح أسهمها بالسوق

■ المنامة - رويتر: قالت شركة اللجين السعودية امس الاثنين انها تخطط لرفع رأسمالها الى 400 مليون ريال (106,7 مليون دولار) من 173 مليون ريال وتخطط لتسجيل اسهمها في السوق السعودية.

وقال مسؤول في الشركة ان الطلب سوف يقدم الى المساهمين للتصديق عليه في اول السنة الجديدة.

وعلق المسؤول على بدء العمل في منتصف عام 1997 في مصنع لانتاج مادة ميثيل ثلاثي بيوتيل الايثر بطاقة انتاجية قدرها 850 الف طن في ينبع «هناك حاجة لزيادة رأسمال الشركة حيث ان اقامة مصنع لمادة ام تي بي اي يحتاج الى السيولة».

وقال المسؤول ان اسهم الشركة سوف تطرح للتداول في السوق السعودية في النصف الثاني من عام 1997

البحرين الاسلامية للتأمين تطرح اسهما للاكتتاب

■ المنامة - رويتر: طرحت شركة البحرين الاسلامية للتأمين خمسة ملايين سهم قيمتها 750 الف دينار (مليونا دولار) للاكتتاب العام.

وقال مسؤول بالشركة امس الاثنين ان قيمة السهم الواحد 150 فلسا وان الاكتتاب سينتهي في 26 كانون الاول (ديسمبر).

وجاءت خطوة الشركة بهدف زيادة رأس مالها الى مليوني دينار من مليون ونصف دينار. وسيتم طرح اسهم الشركة للتداول في سوق البحرين للاوراق المالية.

وكان مجلس وزراء البحرين قد وافق الشهر الماضي على تحويل الشركة من شركة مغلقة الى شركة مساهمة.

اليمن يرجئ مناقصة لشراء قمح وطحين

■ باريس - رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون امس الاثنين ان اليمن أرجأ حتى السابع من كانون الثاني (يناير) المقبل مناقصة لتوريد قمح لين ودقيق (طحين) قمح لين كان من المقرر أن تطرح في 26 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

ويسعى اليمن الى شراء 200 الف طن من دقيق (طحين) القمح دون تحديد المنشأ للشحن في الفترة بين شباط (فبراير) وحزيران (يونيو) وكمية مماثلة القمح الابيض اللين من المحصول الجديد الامريكي أو الكندي أو الاسترالي للشحن في الفترة من تموز (يوليو) الى ايلول (سبتمبر).

البنك البريطاني للشرق الاوسط يشتري فرعين لبنك حبيب بسلطنة عمان

■ هونغ كونغ - رويتر: قالت مؤسسة هونغ كونغ اند شنغهاي للصرفية القابضة امس الاثنين ان البنك البريطاني للشرق الاوسط التابع لها سيشتري فرعين لبنك حبيب زوريخ في السيب وصلالة بسلطنة عمان.

وأصدرت المؤسسة بيانا قالت فيه ان البنك البريطاني للشرق الاوسط سيتملك من خلال شراء الفرعين أصولا قيمتها نحو 1,4 مليون ريال عماني وودائع قيمتها 600 الف ريال.

وتوقعت المؤسسة ابرام اتفاق بهذا الصدد في 31 كانون الاول (ديسمبر) الحالي مشيرة الى أن عملية التملك حظيت بموافقة من حيث المبدأ من قبل البنك المركزي العماني.

عدم التيقن من نوايا البنوك المركزية بشأن بيع بعض ذهبها يثير مخاوف من هبوط حاد لسعر المعدن الثمين

زوريخ - من مايكل شيلدز:

يثير عام 1997 مخاوف تجار الذهب من أن تغرق البنوك المركزية الاوروبية الاسواق بكميات ضخمة من احتياطيها من المعدن النفيس كي توفر أموالا لسد فجوات في ميزانياتها بهدف التأهل للوحدة النقدية الاوروبية المفترض ان تبدأ عام 1999.

وبينما يرى كثير من المحللين أن الذهب استقر حول مستوى 365 دولارا للاوقية (الاونصة) وسيتحرك داخل نطاق ضيق في العام المقبل فانهم يقولون ان مستقبل أسواق الذهب يعتمد اعتمادا كبيرا على ما اذا كان الاحتياطي الاستراتيجي سيتدفق على الاسواق.

يقول كيفن كريسب محلل المعادن بمؤسسة جيه. بي. مورجان في لندن «الشكوك المحيطة بالبنوك المركزية سحابة ستظل عالقة فوق سوق الذهب طوال الاثني عشر شهرا المقبلة».

ويتوقع كريسب أن يتحرك الذهب داخل نطاق يتراوح بين 350 و400 دولار في العام المقبل. ويضيف قائلا «أعتقد أن عام 1997 سيكون عاما حاسما بالفعل بالنسبة لسوق الذهب... هناك قضايا رئيسية مازالت بحاجة لمعالجة ملائمة. وفي عام 1997 قد تتضح الى حد ما العلاقة بين البنوك المركزية والذهب».

وفي عام 1996 تأثرت الاسعار بشدة بشائعات عن بيع بنوك مركزية كميات من الذهب وعجزت عن الحفاظ على مستواها الذي كان يتجاوز 400 دولار للاوقية لكن السرية التي تحيط عادة بسياسات البنوك المركزية أطلقت العنان لتكهنات كثير من التجار عن النطاق الحقيقي لتلك الصفقات التي لم يتأكد بعد ان قرارات بشأنها قد صدرت.

ويقول تيد ارنولد بمؤسسة ميريل لينش في لندن «نحن شبه متأكدين من أن هناك بنكا مركزيا واحدا على الاقل يبيع الان في السوق. لكننا نتوقع اقبال مزيد من البنوك المركزية الاوروبية على البيع في 1997 مع اندفاع الحكومات للوفاء بالالتزامات الضرورية للانضمام للوحدة النقدية الاوروبية».

ويتعين على الدول الراغبة في أن تصبح ضمن الاعضاء المؤسسين للعملة الاوروبية الموحدة في عام 1999 أن تحد من العجز في ميزانياتها بحيث لا يتجاوز ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1997 وهو الموعد النهائي للتأهل للانضمام للمرحلة الاولى من الوحدة الاقتصادية والنقدية.

ويتوقع ارنولد أن يتدنى سعر الذهب لما يصل الى 330 دولارا العام المقبل في معاملات متقلبة قد تشهد أيام بيع محموم.

ويضيف «نتوقع أن تؤدي المبيعات المتزايدة من جانب البنوك المركزية خلال عام 1997 بالاضافة الى مبيعات المنتجين الى استمرار الضغوط على سعر الذهب».

ويمضي قائلا «وسيزداد هذا الضعف المطرد في الاسعار بتزايد مبيعات الصناديق وسط اتجاه نزولي عام». لكنه توقع أن يثير الانخفاض المطرد موجة شراء جديدة قد تحرك سعر الذهب مرة أخرى صوب مستوى 390 دولارا.

لكن المحللين لا يجمعون على أن البنوك المركزية ستبيع كميات ضخمة من الذهب أو أنها ستبيع أصلا.

يقول دونالد فيليزر بمعهد سي. اس ريسيرتش للابحاث في زوريخ «هناك مخاوف من اقبال البنوك المركزية على البيع قبل الوحدة النقدية الاوروبية. ولا أميل لهذا الاعتقاد لان الاطار الزمني قصير جدا. ولن تستطيع البنوك فعل هذا لانه سيؤدي الى انهيار سعر الاوقية».

وأشار الى أن البنوك التي ستقبل على البيع قد تبرم صفقاتها مع بنوك مركزية أخرى بحيث لا تضر بالامدادات في السوق المفتوحة.

وتوقع أن تتعاون المانيا والنمسا وسويسرا أيضا لمنع صندوق النقد الدولي من بيع جزء من احتياطيه من الذهب ولو لفترة من الوقت.

واضاف «باستبعاد هذين العاملين السلبيين فقد يظل هناك طلب قوي فعلا» مشيرا الى جنوب شرق اسيا كسوق ذهب متنامية.

ويتوقع فيليزر أن يتراوح سعر الذهب بين 365 و390 دولارا خلال عام 1997.

الاردن وفلسطين يسعيان مجددا لازالة العقبات المعيقة للتبادل التجاري

رام الله - «القدس العربي» - من ماجد عبد الهادي:

أعلن مسؤول اقتصادي بارز في السلطة الوطنية الفلسطينية عن قرب التوصل الى موقف موحد مع الاردن بشأن العقبات الاسرائيلية المفروضة على انسياب السلع التجارية بين البلدين.

واوضح سمير حليلة، وكيل وزارة الاقتصاد والتجارة ورئيس الجانب الفلسطيني في اللجنة التجارية الفلسطينية - الاردنية المشتركة، ان الاجتماعات التي بدأتها هذه اللجنة في عمان امس الاثنين حققت نجاحا ملموسا لجهة بلورة موقف مشترك فيما يتعلق بالعوائق التي ما زالت تحول دون تطبيق كل بنود الاتفاق الاقتصادي الموقع بين الجانبين قبل حوالي عام ونصف العام.

واضاف حليلة في تصريحات لـ «القدس العربي» ان هناك شكلين من العوائق او العقبات، اولهما يتعلق بالاجراءات الاسرائيلية كالتفتيش الامني واجراءات النقل والرسوم التي تفرض تكاليف غير طبيعية على انتقال السلع بين الاردن ومناطق السلطة الفلسطينية. اما النوع الثاني من العقبات فهو ثنائي الطابع ويتعلق بالمواصفات والمقاييس واجراءات الجمارك والرسوم غير المباشرة والترتيبات الادارية لدى الطرفين.

واشار حليلة الى ان الاجتماعات الحالية تستهدف وضع كافة العوائق امام الوزارات ذات العلاقة في الجانبين من اجل حلها، وتسهيل انسياب السلع التجارية بصورة افضل من تلك التي مثلتها تجربة اربعة عشر شهرا مضت منذ البدء بتطبيق الاتفاق الاقتصادي الاردني - الفلسطيني.

وقال حليلة ان الاجتماعات الحالية سبقتها عدة لقاءات اردنية اسرائيلية، كما سبقها لقاء ثلاثي اردني - فلسطيني - اسرائيلي على المستوى الفني لمناقشة آليات نقل بعض السلع، مثل البترول والاسمنت، مباشرة من الاردن الى مناطق السلطة الفلسطينية، ومحاولة تجاوز اسلوب نقل السلع من الشاحنات الاردنية للشاحنات على الجانب الآخر من نهر الاردن، والتفتيش الامني الاسرائيلي والتكاليف الاضافية. وقال انه تم التوصل الى اتفاق مبدئي في هذا الخصوص معربا عن امله في عقد لقاء ثلاثي قريبا ينظم هذه العملية ويسهلها بما يضمن تجارة واسعة ومفتوحة بين فلسطين والاردن.

مصر تتوقع ارتفاع معدل النمو الى 5,7% وتعد بايجاد نصف مليون فرصة عمل جديدة

القاهرة - من جوناثان رايت:

قالت مصر امس الاثنين ان اقتصادها يحقق نموا بمعدل 5,7 في المئة في السنة المالية الحالية التي بدأت اول تموز (يوليو) وانه سينمو بنسبة 6,2 في المئة في السنة المالية 1997 - 1998.

وهذه اعلى توقعات حتى الان للسنة المالية الحالية اذ سبق وتوقع البنك المركزي ان يبلغ معدل النمو خمسة في المئة ارتفاعا من 4,9 في المئة في السنة المالية 1995 - 1996.

واعطى رئيس الوزراء كمال الجنزوري هذه الارقام خلال كلمة استمرت 90 دقيقة امام مجلس الشعب (البرلمان) تناول فيها الانجازات الاقتصادية لحكومته وسياساتها في المستقبل.

وقال الجنزوري «السنة الاولى من الخطة الخمسية القادمة 97 - 1998 تستهدف ان يكون حجم الاستثمارات 60 مليار جنيه (17,6 مليار دولار) ومعدل النمو للناتج المحلي الحقيقي 6,2 في المئة ليزيد عن العام الحالي بحوالي نصف المئة وهو 5,7 في المئة حاليا».

واضاف ان معدل النمو المستهدف تحقيقه للناتج المحلي الاجمالي خلال الخطة الخمسية المقبلة سيكون سبعة في المئة سنويا.

وذكر الجنزوري ان الخطة تهدف الى خلق 2,5 مليون وظيفة جديدة خلال فترة الخمس سنوات لتبدأ بخلق 500 الف وظيفة في 97 - 1998.

وتنمو القوة العاملة المصرية بنحو نصف مليون فرد سنويا وتقول الحكومة ان الاقتصاد يستوعب الزيادة.

واضافت الحكومة ان معدل البطالة انخفض في 95 - 1996 الى 9,4 في المئة من 9,6 في المئة في السنة المالية السابقة.

واستطرد الجنزوري بقوله ان مصر تحتاج في المتوسط لاستثمار نحو 100 مليار جنيه سنويا خلال العشرين عاما المقبلة وان حصة الحكومة من هذه الاستثمارات ستبلغ نحو 20 في المئة.

واشار الى ان اجمالي الاستثمارات خلال الخطة الخمسية المقبلة 1997 - 2002 يتعين ان يبلغ 375 مليار جنيه.

ولم يقل رئيس الوزراء كيف تحقق النمو غير المتوقع هذا العام، غير ان السياحة منتعشة وحجم المحاصيل الزراعية كان جيدا، كما ان اسعار النفط كانت اعلى، علاوة على تدفق مزيد من رؤوس الاموال على البلاد سواء من خلال الاستثمارات المباشرة او من خلال الاستثمار في محافظ الاوراق المالية.

وجدد الجنزوري تعهد الحكومة بعدم «فرض ضرائب جديدة» للعام المالي 97 - 1998 غير انه اشار الى ان الحكومة ستقوم بمراجعة سياستها الخاصة بالتعليم والصحة. وقال ان هذه المراجعة تهدف الى «كيف تكون الخدمات افضل وكيف تكون اقل تكلفة وكيف تكون اجدى».

وقال الجنزوري مجددا ان الحكومة ملتزمة بخطة مفيض توشكى للشروع العملاق الذي يهدف الى استخدام المياه المحولة من وراء السد العالي لري 500 الف فدان على الاقل بالصحراء الغربية.. وقد بدأت الحكومة بالفعل في حفر قناة شمالي مفيض توشكى حيث يتم تجميع فائض مياه بحيرة ناصر الواقعة خلف السد العالي..

واستطرد الجنزوري «خلال عقدين ماضيين ظهر على السطح في المجتمع المصري بعض ظواهر العنف الاجتماعي. اعتقد ان هناك بعض الاسباب ولكن يأتي في مقدمة هذه الاسباب الازدحام. اذ ان الخروج الى خارج الوادي ليس امرا اقتصاديا بل هو امر اجتماعي». واعرب عن اعتقاده بانه ليس هناك خيار سوى الخروج من الوادي.

خطط لاقامة شركة طيران مشتركة
اللجنة السورية الكويتية تبحث اقامة مشاريع جديدة في سورية

دمشق - من عصام حمزة:

بدأت في دمشق امس الاثنين اجتماعات اللجنة المشتركة السورية الكويتية لبحث سبل تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري وتنفيذ عدد من المشروعات في سورية.

ويرأس الجانب الكويتي ناصر الروضان نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والجانب السوري سليم ياسين نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية.

وبعد افتتاح اعمال اللجنة شارك الروضان رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي في افتتاح احدى محطات توليد الطاقة الكهربائية القريبة من دمشق والتي ساهم الصندوق الكويتي للتنمية في تمويلها بمبلغ 132 مليون دولار.

وستنتج محطة الناصرية التي تبلغ تكاليفها الاجمالية 158 مليون دولار 384 ميغاوات وقامت بتنفيذها شركة فيات.

وقال مصطفى الشمالي وكيل وزارة المالية المساعد للشؤون الاقتصادية الذي ترأس الجانب الكويتي في الاجتماعات التحضيرية للجنة التي عقدت في دمشق خلال اليومين الماضيين ان الاجتماع سيبحث سبل تفعيل الاتفاقية التجارية المعقودة بين البلدين عام 1991. واشار الشمالي في حديث لرويتر الى ان الاجتماع سيبحث ايضا مشروع الاتفاق المتعلق بتجنب الازدواج الضريبي بما يخدم الحركة الاستثمارية وقطاع العمل وتسهيل التبادل التجاري في كل من البلدين.

وقال ان الاجتماع سيبحث مساهمة الصندوق الكويتي للتنمية في مشاريع جديدة في سورية تضاف للمشاريع التي مولها الصندوق وتشمل قطاعات الصناعة والطاقة والاتصالات وغيرها.

وسيبحث الاجتماع التعاون الثقافي والتربوي والبرنامج التنفيذي لعام 1987/ 1998 بالاضافة لاستعراض التعاون الصحي والزراعي.

وتحدث الشمالي بالتفصيل عن اوجه التعاون بين سورية والكويت فقال انه يجري حاليا بحث انشاء شركة طيران سورية كويتية مشتركة بالاضافة الى تعزيز التعاون في مجال النقل البري والشحن بين البلدين.

واشار الشمالي، وهو ايضا رئيس مجلس ادارة الشركة الكويتية المتحدة للاستثمار، الى الشركة التي تتخذ من دمشق مقرا لها وهي شركة مملوكة 100 بالمئة للكويت ومخصصة للاستثمار في المشاريع المختلفة في سورية.

وقال ان الشركة التي يبلغ رأسمالها المسجل 200 مليون دولار منها 100 مليون دولار مكتتب قامت باعداد الدراسات التي يتم بحثها الان والخاصة بانشاء عدد من المشاريع منها مشروع فندق دمشق الدولي فئة خمسة نجوم يلحق به مكاتب وسوق استثماري مغلق.

كما تم اعداد مشروع معمل للزجاج المسطح ومشروع لانتاج الاسمنت ومشروع لانتاج رقائق البلاستيك.

وتشير مصادر كويتية الى ان الصندوق الكويتي للتنمية قدم حتى شهر ايلول (سبتمبر) 1996 الى سورية 21 قرضا بشروط ميسرة تزيد قيمتها على 884 مليون دولار وذلك للمساهمة في تمويل مشاريع بعض السدود المائية وتوليد الطاقة والاسمنت والغزل والنسيج والصرف الصحي والهاتف وصوامع الحبوب. ومن اهم المشاريع المساهمة في تمويل بناء معمل غزل في مدينة ادلب السورية الذي تبلغ كلفته 135 مليون دولار ويهدف لانتاج 15 الف طن من الغزول القطنية وسيبدأ الانتاج التجريبي اوائل العام المقبل. كذلك مشروع تطوير الشبكة الهاتفية واضافة مليون خط هاتفي وتزيد تكاليفه عن 300 مليون دولار.

واشار الشمالي الى ان التعاون يتضمن المشاركة في شركة الفنادق والسياحة التي تمتلك سلسلة فنادق سفير وتبلغ حصة الكويت فيها 16 بالمئة والشركة العربية للثروة الحيوانية التابعة للجامعة العربية وتبلغ حصة الكويت فيها 16 بالمئة.

واشار الى انه تم اخيرا تشكيل مجلس رجال الاعمال السوري الكويتي الذي يهدف لتشجيع وتعزيز التعاون والاستثمار في المجالات المتعددة بين رجال الاعمال من البلدين بشكل مستقل عن التعاون الحكومي.

وحول قانون الاستثمار رقم 10 في سورية قال المسؤول الكويتي «ان القانون جيد وهو يقدم مزايا كثيرة للمستثمرين تشجع على الاستثمار»...

واضاف ان الحكومة السورية تعمل حاليا على اقرار بعض الاجراءات التي تجعل عمل القانون اكثر سهولة ويسرا.

اليمن يبدأ مع مطلع العام اصدار سندات خزينة طويلة الامد

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اكد مصدر مسؤول في البنك المركزي اليمني ان البنك قرر اصدار اذون (سندات) خزانة طويلة الاجل تصل مدتها الى 364 يوما الى جانب الأجلين السابقين المعمول بهما حاليا (91 يوما و182 يوما).

واشار المصدر الى انه سيبدأ العمل بهذا القرار مع الاصدار الرابع عشر من سندات الخزانة البالغة قيمتها 12 مليار ريال (حوالي 94,5 مليون دولار) بمطلع كانون الثاني (يناير) المقبل.

واضاف ان بيع اذونات (سندات) الخزانة طويلة الاجل سوف يكون بنفس الطريق السابقة المتبعة في بيع السندات السابقة قصيرة الاجل، والمتمثلة في البيع وفق اعلى سعر مقدم للسند فالسعر الاقل فالاقل الى ان يكمل المبلغ المرصود للاصدار والمخصص للبيع بالمزاد، واضح بانه سوف يتم تخصيص ما نسبته 2 % من اجمالي الاصدار للطلبات غير التنافسية.

يشار الى ان اصدار اذون (سندات) الخزانة يمثل اسهاما من الحكومة اليمنية والبنك المركزي اليمني في توفير هذه الاداة الجديدة للاستثمار والتي ساعدت على اجتذاب السيولة النقدية من الريال اليمني الى خزينة البنك والحد من عملية طباعة اوراق نقدية جديدة (بنكنوت) والتي كان معمولا بها في السابق عند مواجهة اي عجز في توفير السيولة النقدية من الريال في خزينة البنك.

من جهة اخرى ذكرت مصادر مالية ان قيمة صادرات النفط الخام اليمني منذ مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي وحتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بلغت 797,2 مليون دولار، ووصلت الصادرات اليمنية من النفط الخام 39,67 مليون برميل فيما يلغ الاستهلاك المحلي من النفط الخام 26,69 مليون برميل.

على صعيد اخر اوضح السفير الياباني بصنعاء، سوسومو اكياما، ان اجمالي المنح المالية المقدمة من اليابان لليمن خلال عام 1996 بلغت اربعة مليارات ين ياباني (حوالي 35 مليون دولار)، مشيرا الى انه خصص من هذا المبلغ مليار ين ياباني لتخفيف اعباء الديون الخارجية على اليمن.

وقال في مقابلة صحافية نشرتها صحيفة (الثورة) اليمنية الصادرة امس ان الحكومة اليابانية ستبدأ في تنفيذ القرض الياباني لتوسعة الشبكة الهاتفية في مدينة عدن ابتداء من العام المقبل 1997. وتبلغ قيمة القرض حوالي سبعين مليون دولار ويستغرق تنفيذ المشروع سنة ونصف.

واشار الى ان هذه هي المرة الاولى التي تدخل فيها الشركات اليابانية الى اليمن في مجال الاتصالات، وان هذا المشروع سيضاف الى المشاريع الاخرى التي تسهم اليابان في دعمها في عدد من المجالات في اليمن.

واعرب عن امله باحترام الجهة المتلقية للشروط اليابانية لتقديم المساعدات لاي بلد والتي تتلخص في ان «لا تستخدم هذه المنح او القروض للاغراض العسكرية بل يجب التأكد من انها سوف تستخدم من اجل تحسين الوضع الاقتصادي للبلد ودعم الديمقراطية والاقتصاد الحر، واليمن واحدة من الدول التي تنطبق عليها هذه الشروط».

مشهد بانورامي لاستاد بيروت الرياضي حيث يتواصل العمل ليل نهار لانجازه في الموعد المحدد في مطلع عام 2000 ليكون جاهزا لاستضافة مباريات كأس اسيا لكرة القدم (رويتر)

الخوف من ارتفاع الضرائب يقلص مشتريات الايطاليين من زينات عيد الميلاد

روما - من جودي ويبر:

مع احتمال فرض ضريبة مرتفعة في العام الجديد كخطوة مؤلمة على طريق صعب يجب اجتيازه للانضمام الى عملة اوروبية موحدة، يتحسس ايطاليون جيوبهم ويتوخون الحذر في كل ليرة ينفقونها حتى وان كانت لشراء زينات عيد الميلاد واهمها النموذج التقليدي للمهد.

ومع اقتراب عيد الميلاد كان مشترون يتدفقون عادة وبأعداد كبيرة على شارع حجري صغير في الحي القديم بوسط مدينة نابولي لشراء نماذج فنية من الخشب والفلين للمذود الذي ولد فيه المسيح بقرية بيت لحم مع تماثيل صغيرة متقنة الصنع للمولود والعذراء ويوسف والمجوس وبقر وحملان.

ولكن في هذا العام خفت جماهير المشترين من شارع سان غريغوريو ارمينو الشهير حيث يمكن السير بسهولة بالمقارنة مع ازدحام الموسم الماضي حيث عندما كان لا يوجد موطئ لقدم.

قالت امرأة كانت تحسب ليراتها وتدقق النظر في نموذج للمهد بالتماثيل ثم قررت عدم الشراء «في السنة الماضية لم يكن احد يستطيع السير في الشارع. الامر مختلف هذا العام».

. قال جيسيبي فرينيو وهو فنان مخضرم تمتلك عائلته متجرا واشتهرت بصناعة المهد وتماثيله وزيناته منذ 1836 «نعيش هذا العام ازمة في ايطاليا لاننا غارقون في الضرائب».

واضاف «يخشى الناس انفاق النقود. يوجد تضخم والان الضريبة الاوروبية».

هبطت المبيعات بنسبة 40 في المئة عنها في العام الماضي».

وقال جيسيبي سيزاريني احد حفنة من فنانين يبدعون نماذج للمهد وتماثيله من الطين المحروق ومثبتة في اطر مرنة من المعدن وتتحرك بواسطة خيوط ان الناس يشترون لكن بحذر اكثر من العام الماضي.

ويبلغ ثمن (الباستوري) او المهد بمشتملاته مليون ليرة (650 دولارا) او اكثر حسب الجودة.

يقول سيزاريني «اوقات صعبة بالمقارنة مع السنة الماضية. توجد حرب ضرائب. كما ان الناس يحرصون اكثر على ليراتهم. لا يوجد اندفاع على الشراء».

ويذكر ان حكومة رومانو برودي من يسار الوسط وضعت ميزانية صارمة لعام 1997 حتى تستطيع ايطاليا الانضمام الى قافلة العملة الاوروبية الموحدة.

وتعتبر صناعة نماذج جميلة للمهد حرفة نابوليتانية عريقة يعشقها اصحابها ولا يطيقون البعد عنها.

يقول سيزاريني وهو نحات محترف «لا استطيع العيش طوال العام على ما اكسبه من صناعة المهد فقط». يعمل باصلاح التماثيل القديمة ايضا ومنها تمثال بالحجم الطبيعي للعذراء يقوم بترميمه. ولكنه يصر على ان صناعة المهد ترضيه فنيا.

وفرينيو نابوليتاني ثرثار يزهو بان عائلته حققت نجاحا كبيرا في هذه الحرفة لدرجة انه يستطيع التوقف عن العمل ولكنه لن يفعل لانه يحب هذه الصناعة.

ويقول اهل نابولي ان صناعة المهد ولدت في مدينتهم قبل قرون وان عصرها الذهبي كان في بداية القرن السابع عشر عندما كانت مدينتهم التي تطل على البحر المتوسط تحت حكم كارلوس الثالث ملك اسبانيا.

ارتفاع صادرات اسرائيل لآسيا بنسبة 20%

■ تل ابيب - رويتر: قال معهد الصادرات الاسرائيلي امس الاول ان الصادرات السلعية الاسرائيلية الى آسيا زادت نحو 20 في المئة في الاحد عشر شهرا الاولى من العام الحالي مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي وشكلت نصف اجمالي نمو الصادرات.

وزادت الصادرات الاسرائيلية الى الولايات المتحدة بنسبة 2,2 في المئة فقط، والى دول الاتحاد الاوروبي بنسبة 5,9 في المئة في الاحد عشر شهرا الاولى من العام. وبشكل عام فان اجمالي صادرات السلع الاسرائيلية دون حساب الماس ارتفعت بنسبة 7,6 في المئة في تلك الفترة الى 12,8 مليار دولار.

وقال عامير ماكوف رئيس المعهد في تصريح انه على حين ان هذا الرقم منخفض بالمقارنة مع اجمالي نسبة النمو العام الماضي والتي بلغت 10,7 في المئة الا انه يشير الى القوة الكامنة لقطاع التصدير امام سياسة نقدية تضر بربحية التصدير.

ويقصد ماكوف بذلك ارتفاع سعر صرف الشيكل امام الدولار والذي يراه المصدرون عقبة امام توسيع الصادرات.

واضاف ان انخفاض نمو الصادرات الى الولايات المتحدة على وجه الخصوص يرجع الى تجميد سعر صرف الشيكل مقابل الدولار. ويؤثر هذا سلبا على ربحية التصدير الى السوق الامريكية ويرغم المصدرين على الاتجاه الى اسواق في مناطق اخرى.

ومضى ماكوف يقول ان صادرات التكنولوجيا المتطورة تتزايد بسرعة.

وقال رئيس المعهد ان المكونات الالكترونية كانت اسرع قطاعات التصدير نموا حيث ارتفعت بنسبة 18,4 في المئة في الاحد عشر شهرا.

اسرائيل تتراجع عن تخفيضات الميزانية وتوقع زيادة الضرائب

■ القدس - رويتر: اذعنت الخزانة الاسرائيلية لمطالب المنادين بخفض عدد من برامج الخدمة الاجتماعية والتحول الى اضافة ضرائب جديدة على السكائر والبنزين لزيادة الايرادات وقررت التراجع عن بعض مقترحاتها لخفض الميزانية.

وتجاوزت الخزانة بالكاد عقبة برلمانية في طريق الموافقة على ميزانيتها لعام 1997 عندما وافقت لجنة المالية في ساعة متأخرة ليل الاحد على مجموعة من المقترحات المعدلة بهدف خفض الميزانية.

وكان أعضاء بارزون في حزب ليكود الحاكم طالبوا بالحد من خفض نفقات خدمات اجتماعية كشرط لتأييدهم للميزانية في البرلمان عندما تعرض عليهم قبل نهاية العام الجاري. وفشلت الخزانة في الحصول على موافقة لاي من مقترحاتها بشأن بنود خاصة بالاتفاق الصحي ومنها زيادة المصروفات التي يدفعها المرضى لخدمات الاطباء وكذلك اسعار الادوية.

والغيت أيضا مقترحات لخفض المنح التي يحصل عليها اباء صغار الاطفال والجنود السابقون الذين استكملوا الخدمة في وحدات قتالية.

شركة مجوهرات سويدية عريقة تأمل زيادة مبيعاتها لاثرياء روسيا الجدد

ستوكهولم - من ابيجيل شميلز:

يحن كريستيان بولين الى الايام الخوالي عندما كانت قيصرة روسيا الكسندرا فيودوروفنا تطلب فجأة صناعة عصابة رأس مطعمة بالجواهر. وفي تلك الايام كان البلاط القيصري الروسي اكبر زبائن شركة عائلة بولين.

وفي احد ايام عام 1900 طلبت القيصرة على وجه السرعة عصابة رأس مطعمة بمئة قيراط من زمرد كولومبيا و225 قيراطا من الماس جنوب افريقيا بالاضافة الى قلادة ووشاح.

وحاليا وبسبب ضغوط اقتصادية تتعرض لها العائلات الملكية في اوروبا تقلصت كثيرا الطلبات التي تنفذها شركة و. ا. بولين المتخصصة في ابتكار مجوهرات من الاحجار الكريمة والمعادن النفيسة لاثرياء كبار.

ونظرا لان العائلة المالكة السويدية على درجة كبيرة من التواضع لدرجة ان افرادها يستخدمون الدراجات فان بولين يتطلع الى جيل جديد من اثرياء روس يأملون في العودة الى بلادهم التي حققت فيها شركته ثروة طائلة.

قال بولين الذي يأمل في التعامل مع الرأسماليين الروس او القياصرة الجدد «سيكون امرا رائعا. الروس مسرفون يحبون الحلي الكبيرة. اعتقد ان اطفال هؤلاء الاغنياء سيشكلون طبقة بورجوازية في المستقبل».

وفي الاصل كانت عائلة بولين تعمل في البحر حتى غرقت احدى سفنهم وعلى متنها حمولة ضخمة في طريقها الى سانت بطرسبرغ. ومنذ عام 1831 تخصصت العائلة في صنع مجوهرات للبلاط الروسي حتى ثورة 1917.

وقد تكون عائلة بولين اقل شهرة من فابرجيه في بطرسبرغ لكنها تخصصت في ابتكار مجوهرات مرصعة بالاحجار الكريمة مثل المشابك الثمينة والقلائد وعلب السكائر ومنتجات نفيسة اخرى كان الروس يتباهون بارتدائها في مجتمعات الطبقة العليا.

وتوقفت اعمال فابرجيه في روسيا بسبب الثورة ولكن شركة بولين كانت محظوظة واستمر نشاطها. وفي 1912 نقلت الجزء الاكبر من خاماتها الى المانيا حيث فتحت فرعا جديدا.

وعندما اعلنت المانيا الحرب على روسيا هربت عائلة بولين الى السويد وفتحت فرعا قبل عام واحد من استيلاء البولشفيك على السلطة ومصادرة كل اصول عائلة بولين في روسيا.

ولكن نظرا للكوارث التي تعرضت لها عائلته لن يندفع بولين الى استئناف العمل في روسيا حيث المتغيرات التجارية السريعة برغم ان مبنى في سانت بطرسبرغ لا يزال يحمل اسم بولين.

هذا وربما تكون عظمة طلبات الماضي قد ذهبت من غير رجعة لان الزبائن الحاليين يطلبون من بولين تخفيض تكلفة مشترياتهم لتلائم ميزانياتهم. كما ان السويديين واغلبيتهم من البروتستانت لا يحبذون المبالغة في التزين بالحلي ويفضلون منتجات بسيطة باسعار معتدلة.

منتجو ... بسبب الص...

الاردن يخفض بالشو... اسعار الخبز بنسبة 0...

مصر ستبني خطا للسكة ... طول الفي كيلومتر يصلها ب...

الجزائر تقر موازنة عجزها 5...

منتجو النفط الخليجيون يستبعدون هبوط اسعار النفط بسبب الصادرات العراقية والامانة العامة لاوبك ترى غير ذلك

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

يستقبل كبار منتجي النفط في الخليج العام الجديد والامل يحدوهم في استمرار تدفق اموال النفط بوفرة بعد الثروة الكبيرة غير المتوقعة التي هبطت عليهم في عام 1996.

ومع تألق اسعار النفط عند اعلى مستوياتها منذ حرب الخليج عام 1991 تمتلئ خزائن الحكومات من الرياض الى طهران دون ان تبدو في الافق اي بوادر على هبوط كبير في الاسعار.

وقال مدير تنفيذي غربي يعمل في الخليج «كان الامر مذهلا فيما يتصل بالعائدات. وهم منتجو الخليج سيكون في غاية السعادة لو ان العام المقبل جاء بخير قريب مما هبط عليهم هذا العام».

ويقدر المحللون ان السعودية حصلت على ما يصل الى عشرة مليارات دولار فوق العائدات المتوقعة في ميزانيتها لهذا العام وانها في طريقها الى انهاء 14 عاما متصلا من سد العجز الهائل في الميزانية.

كما عاد النفط العراقي الى الاسواق بكميات محدودة هذا الشهر لاول مرة منذ ست سنوات بغير تأثير كبير على اسعار النفط العالمية مما بدد تكهنات سابقة بانخفاض كبير في الاسعار.

ويأمل المنتجون في الخليج الا يكون ارتفاع اسعار النفط امرا عابرا. وتتوقع مصادر خليجية ان تظل اسعار النفط في نطاق بين 20 و 25 دولارا لخام برنت المستخرج من بحر الشمال في 1997 مقارنة مع ما بين 15 و 20 دولارا للبرميل خلال السنوات العشر الماضية.

وتراوح سعر البرميل من النفط السعودي امس الاثنين بين 22 و 22,50 دولار للبرميل مقارنة مع السعر المتوقع في للميزانية وهو 14 دولارا للبرميل ومع 16,50 دولار في هذا الوقت من العام الماضي.

بيد ان بعض السحب القاتمة تلوح في سماء منتجي الخليج الذين يملكون نحو 70 في المئة من احتياطيات النفط العالمية ويصدرون 30 في المئة من امدادات النفط العالمية.

ويقول مهدي فرضي محلل شؤون الطاقة بمؤسسة كلاينورت بنسون «عودة العراق الى السوق ستؤثر بشكل متزايد على التوازن بين العرض والطلب مع مضي الوقت في عام 1997 وما لم يطرأ في الشرق الاوسط ما ليس في الحسبان فمن المتوقع ان تعود الاسعار تدريجيا الى مستويات «منخفضة» تكون طبيعية اكثر مع تزايد الامدادات».

وربما تكون اكثر المشاكل الحاحا العام المقبل ازدياد امدادات المنتجين من خارج اوبك ومدى استيعاب الاسواق للنفط العراقي مع تراجع الطلب على وقود التدفئة بانتهاء الشتاء.

كما ان تجاوز بعض منتجي اوبك وخاصة فنزويلا ونيجيريا لحصص انتاجهم ربما يضر ايضا بامال دول الخليج في عدم حدوث وفرة من المعروض خلال 1997.

كما ستتابع الاسواق والعملاء وشركات النفط عن كثب تطبيق واشنطن للعقوبات على الشركات التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر سنويا في قطاع النفط والغاز الايراني.

ومن جانبها ستعلن ايران الشركاء الاجانب المفضلين في مجموعة من المشروعات في البلاد وستبدأ العمل في مشروع لخط الانابيب لشحن الغاز الى تركيا.

من جهة ثانية قال مصرفيون سعوديون ان المملكة العربية السعودية تتوقع تحصيل عائدات اضافية تقارب عشرة مليارات دولار خلال العام 1996 بفضل ارتفاع سعر النفط الخام وزيادة صادراتها من المنتجات غير النفطية.

واستنادا الى صندوق النقد العربي التابع لجامعة الدول العربية فان هذه العائدات الاضافية يمكن ان تسمح بالقضاء على العجز في موازنة السعودية، اول منتج ومصدر للنفط في العالم.

غير ان المصرفيين يعتبرون ان تحقيق ذلك يبقى مرهونا بحجم النفقات المترتبة على الدولة. ان «العائدات الاضافية يمكنها ان تسمح بالسيطرة على العجز المتوقع في الموازنة وليس القضاء عليه نهائيا».

وتوقعت موازنة العام 1996 عجزا بقيمة 18.5 مليار ريال (4,9 مليارات دولار) لقاء اربعة مليارات خلال العام المالي السابق.

وتنتج السعودية قرابة ثمانية ملايين برميل في اليوم وهي تملك اكثر من ربع الاحتياطي العالمي من النفط.

وقد افادت الرياض من هذه العائدات الاضافية لتسديد مليارات من الدولارات كانت مترتبة عليها لمستثمرين محليين. وساهمت هذه العائدات ايضا في تعزيز الاحتياطي السعودي الذي تم استهلاك قسم منه لتمويل حرب الخليج (1991).

وفي حين يبدي المنتجون بالخليج تفاؤلا بأن لا تؤدي عودة النفط العراقي الى الاسواق الى الاضرار بالاسعار قالت الامانة العامة لاوبك ومقرها فيينا امس الاثنين ان استئناف صادرات النفط العراقية سيؤدي الى زيادة غير متوقعة في مخزونات النفط العالمية تتراوح بين 500 الف و 600 الف برميل يوميا خلال الربع الاول من العام المقبل مما سيفرض ضغوطا نزولية على اسعار النفط.

وقالت الامانة في تقريرها الشهري ان الزيادة المنتظرة في المخزونات ستتناقض بشكل حاد مع سحب من المخزونات قدره 1.2 مليون برميل يوميا في العام الماضي بسبب موجة البرد القارس ونقص الانتاج.

واضافت تقول «تأثير هذا سيكون ضغطا نزوليا على الاسعار خلال الربع الاول من 1997 وربما خلال باقي العام».

ويتناقض هذا التقرير الذي يضعه عادة خبراء مستقلون مع البيانات الاخيرة من وزراء نفط الدول الاعضاء في اوبك.

وقال عدة وزراء في الاسابيع الاخيرة انهم يعتقدون ان اسواق النفط العالمية ستكون قوية بما يكفي لاستيعاب الكمية المحدودة من النفط العراقي التي ستنزل الاسواق لاول مرة منذ ست سنوات.

فقد قال تقرير اوبك انه بغير عودة العراق وبافتراض ان انتاج اوبك سيظل دون تغيير عند 26 مليون برميل يوميا فان السوق في الربع الاول من عام 1997 كانت ستصبح متوازنة بين العرض والطلب.

واضافت الامانة انه يجري تعزيز المخزونات في الربع الاخير من 1996 بواقع 300 الف برميل يوميا رغم انها تكون عادة فترة سحب من المخزونات.

كما اظهر التقرير تعديلا نزوليا في تقدير الامانة العامة لاوبك للسحب من نفط المنظمة العام المقبل بواقع 100 الف برميل يوميا عن تقرير الشهر الماضي ليصل الى 25,1 مليون برميل يوميا.

ويقارن هذا مع 25.2 مليون برميل في العام الحالي بارتفاع 100 الف برميل عن تقرير الشهر الماضي.

وقدرت الامانة العامة ان الطلب العالمي سيقفز العام المقبل 1.6 مليون برميل يوميا ليصل الى 8.، 7 مليون برميل يوميا مع ارتفاع الامدادات من خارج اوبك بواقع 1,7 مليون برميل يوميا الى 45,7 مليون.

الاردن يخفض بالشهر المقبل اسعار الخبز بنسبة 10 في المئة

■ عمان ـ رويتر: قالت وكالة انباء بترا الرسمية ان الاردن ينوي خفض اسعار الخبز بنسبة عشرة في المئة في بداية العام القادم مستغلا تدني الاسعار العالمية ليخفف من ارتفاع الاسعار الذي أثار اعمال شغب في اب (اغسطس) الماضي.

ونقلت الوكالة عن وزير التموين منير صوير قوله ان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي طلب منه امس العمل على خفض اسعار الخبز مع بداية الشهر المقبل.

وقال صوير ان دراسة لوزارته اظهرت ان الحكومة يمكنها خفض اسعار الخبز وهو سلعة اساسية للفقراء في الاردن بواقع 20 فلسا (ثلاثة سنتات امريكية) الى 170 فلسا للكيلوغرام و200 فلس للخبز المصنوع من الدقيق (الطحين) الفاخر.

وقد زاد الاردن بناء على نصيحة صندوق النقد الدولي اسعار الخبز الى المثلين في اب (اغسطس) ليخفض دعم واردات الحبوب المتنامية مع بلوغ الاسعار العالمية مستويات قياسية.

ولم تفلح التعويضات المتوسطة الحجم للفقراء في منع اسوأ اضطرابات في جنوب البلاد منذ عام 1989 عندما اندلعت اضطرابات بسبب رفع اسعار الخبز ايضا.

ويأتي خفض الاسعار بعد وعد بخفض اسعار السلع الاساسية المستوردة ومنها القمح والسكر عندما تهبط الاسعار في اسواق الحبوب العالمية.

وقد خفض الاردن في الشهر الماضي اسعار العلف لاصحاب المواشي لتخفيف زيادة نسبتها 33 في المئة في سعر الذرة الصفراء في اب (اغسطس) والذي صاحب رفع اسعار الخبز.

الدولار يساوي 0,7080 دينار.

مصر ستبني خطا للسكك الحديد بطول الفي كيلومتر يصلها بتونس عبر ليبيا

■ القاهرة ـ ا ف ب: نقلت الصحف المصرية امس الاثنين عن وزير النقل المصري سليمان متولي قوله ان مصر ستبني خطا للسكك الحديد في ليبيا يمتد على الفي كلم يربط الحدود الليبية مع مصر بالحدود الليبية مع تونس.

واعلن الوزير في ختام لقاء عقده الاحد في القاهرة مع نظيره الليبي عز الدين الهمشيري ان الخط سيربط مدينة مساعد عند الحدود مع مصر بالحدود التونسية وفقا للخط المحاذي لساحل البحر الابيض المتوسط الذي يمر عبر طبرق وبنغازي وطرابلس.

وتابع الوزير المصري ان لجنة خبراء مصريين ستتوجه الاسبوع المقبل الى ليبيا للبحث مع المسؤولين الليبيين في التفاصيل التقنية للمشروع تمهيدا لبدء اعمال البناء.

ولم يحدد اي مصدر في وزارة النقل المصرية كلفة هذا المشروع.

واتخذ قرار بناء السكك الحديد مطلع كانون الاول (ديسمبر) الجاري في طرابلس خلال لقاء بين الرئيس المصري حسني مبارك والزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

الجزائر تقر موازنة عجزها 1,5 مليار دولار

■ باريس ـ رويتر: قال التلفزيون الحكومي الجزائري ان الهيئة البرلمانية المعينة من قبل الحكومة أقرت امس الاثنين ميزانية عام 1997 التي تتصور عجزا قدره 84,7 مليار دينار (1,54 مليار دولار).

وظهر على التليفزيون اعضاء المجلس الوطني الانتقالي وهم يقرون الميزانية مع وزير المالية عبد الكريم حرشاوي ووزراء اخرين.

وتتصور الميزانية بلوغ العائدات 829,4 مليار دينار بزيادة 19,3 مليار دينار عن السنة الماضية مقابل انفاق يبلغ 914,1 مليار دينار بزيادة 72,5 مليار دينار عن ميزانية 1996.

واظهرت الارقام الرسمية ان الضرائب على قطاعي النفط والغاز تمثل اكثر من نصف العائدات فتبلغ 451 مليار دينار بانخفاض بسيط عن ميزانية العام الماضي حين كانت 485,6 مليار.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية في وقت سابق ان الميزانية تعتمد على ان تكون مبيعات النفط بسعر 17,5 دولار للبرميل عام 1997 مقابل 16,5 دولار عام 1996.

وكان متوسط سعر مبيعات النفط الجزائرية في الاسواق العالمية حوالي 22 دولارا للبرميل عام 1996.

وقالت الوكالة الجزائرية ان الميزانية تهدف الى تشجيع الاستثمارات وزيادة الانتاجية من خلال حوافز مثل خفض ضريبة القيمة المضافة عل الشركات بما يصل الى سبعة في المئة.

وخصص اكثر من 100 مليار دينار للمشروعات الصناعية غير قطاعي النفط والغاز الذي خصص له اكثر من 650 مليار دينار في السنوات الست الماضية.

وقد انخفض الانتاج الصناعي خارج قطاعي النفط والغاز 7,4 في المئة في النصف الاول من عام 1996.

على صعيد اخر اظهرت ارقام رسمية امس ان انتاج الجزائر من النفط والغاز زاد 6.3 في المئة و3.1 في المئة على التوالي في النصف الاول من عام 1996 مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وقال المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي المعين من قبل الحكومة وهو اكبر هيئة ابحاث في البلاد ان انتاج الغاز الطبيعي زاد الى 61.1 مليار متر مكعب في النصف الاول من 1996 مقابل 56.5 مليار متر مكعب في الستة اشهر الاولى من العام الماضي.

ونقلت الوكالة الجزائرية عن المجلس قوله ايضا ان انتاج النفط الخام زاد 6.3 في المئة الا انها لم تذكر ارقاما عن حجم الانتاج.

غير ان المجلس قال ان انتاج مشتقات النفط زاد 3,7 في المئة في النصف الاول من العام بفضل زيادة انتاج المصافي بنسبة ثمانية في المئة في الربع الثاني من العام بعد ان انخفض 0.8 في المئة في الربع الاول من العام.

ويوفر قطاعي النفط والغاز اكثر من 94 في المئة من عائدات الجزائر من العملة الاجنبية.

وتبلغ حصة الجزائر في منظمة اوبك 750 ألف برميل يوميا وهي تصدر اكثر من 30 مليار متر مكعب من الغاز سنويا.

الدولار يساوي 55 دينارا.

العراق وقع عقودا مع 23 شركة عالمية لبيع 541 الف برميل من النفط يوميا لستة اشهر

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) المتخصصة في عددها الاخير الصادر امس الاثنين ان 23 شركة نفطية، بينها أربع شركات أمريكية وخمس روسية وشركتان فرنسيتان، وقعت عقودا لشراء ما مجموعه 541 الف برميل من النفط العراقي الخام يوميا.

وقد تم التوقيع على هذه العقود في اطار صيغة «النفط مقابل الغذاء» التي بدأ تنفيذها في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري بعد قرابة سبعة اشهر من موافقة الامم المتحدة على هذا الاستثناء على الحظر الدولي.

وقالت (ميس) التي تصدر في نيقوسيا ان 330 الف برميل يوميا من النفط التي ستنقل من كركوك (شمال) الى تركيا عبر خط انابيب ستفرغ في مرفأ جيهان التركي في حين ان الكمية المتبقية اي 211 الف برميل ومصدرها البصرة ستنقل الى ميناء البكر على الخليج.

وأوضحت النشرة ان 11 عقدا تغطي فترة ثلاثة أشهر، اما العقود ال 11 الاخرى فتمتد على ستة اشهر.

وسمح لشركة (باي اويل) الاميركية استثنائيا بتوقيع عقدين، الاول يسمح لها بشراء مليوني برميل ابتداء من 11 كانون الاول (ديسمبر) حتى 19 كانون الثاني (يناير) والثاني يغطي شراء كمية 15 الف برميل يوميا بين العاشر من اذار (مارس) والسابع من حزيران (يونيو) المقبل.

واضافة الى باي اويل وقعت ثلاث شركات اميركية عقودا مع العراق وهي (كوستال) التي ستشتري 60 الف برميل يوميا على مدى ستة اشهر من 11 كانون الاول (ديسمبر) حتى الثامن من حزيران (يونيو) بينما ستشتري (شيفرون) و(موبيل) 20 الف برميل يوميا كل منها من العاشر من كانون الاول (ديسمبر) حتى التاسع من اذار (مارس). ومن الجانب الاوروبي وقعت شركتان فرنسيتان حتى الان عقدين لشراء النفط العراقي. فشركة توتال ستشتري 30 الف برميل يوميا والف ـ سوكاب ستشتري 20 الف برميل يوميا ابتداء من العاشر من كانون الاول (ديسمبر) حتى التاسع من اذار (مارس).

ووقعت أربع شركات بريطانية عقودا لشراء 90 الف برميل يوميا عموما من الفترة الممتدة من 10 كانون الاول (ديسمبر) حتى التاسع من اذار (مارس) وهي ترافيغورا (20 الف برميل يوميا) وستاسكو (شل 30 الف برميل يوميا) واويل انت ليميتد (اويل 20 الف برميل يوميا) وتكساكو (20 الف برميل يوميا).

ووقعت خمس شركات روسية ما مجموعه نحو 87 الف برميل يوميا على مدى ستة اشهر من العاشر من كانون الاول (ديسمبر) حتى السابع من حزيران (يونيو) وهي نافتا موسكا (17 الف برميل يوميا) ولوك اويل (17 الف برميل يوميا) وزاروبنزهنفت (21 الف برميل يوميا) والفا ـ ايكو (15 الف برميل يوميا) وماشينومبورت (17 الف برميل يوميا).

اما الشركتان الايطاليتان وهما اجيب واويل اينرجي فستشتريان 30 الف برميل من النفط العراقي على مدى ثلاثة اشهر من العاشر من كانون الاول (ديسمبر) حتى التاسع من اذار (مارس).

اما العقود الاخرى فقد وقعت مع شركة شيميمبورت البلغارية لشراء 15 الف برميل يوميا على مدى ستة اشهر. وشركة ريبسول الاسبانية (20 الف برميل يوميا على مدى ستة اشهر) وشركة او ام في الاسترالية (15 الف برميل يوميا).

ووقعت شركة توبراس التركية وحدها عقدا لشراء 60 الف برميل من النفط العراقي من 11 كانون الاول (ديسمبر) حتى الثامن من حزيران (يونيو) المقبل. ووقعت شركة ميتسوبيشي اليابانية وحدها عقدا مع العراق لشراء 40 الف برميل يوميا من 13 كانون الاول (ديسمبر) حتى 13 اذار (مارس). وفي 11 من الشهر الجاري بدأ العراق الذي يخضع لحظر من الامم المتحدة منذ غزوه الكويت في اب (اغسطس) 1990 تصدير نفطه الخام بعد توقف استمر ست سنوات.

ويسمح للعراق بتصدير كميات من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وطبية.

تصدير اول شحنة لليابان

قطر تلتحق بكبار مصدري الغاز في العالم

■ الدوحة ـ من كيدار شارما: انضمت قطر امس الاثنين لركب مصدري الغاز الدوليين الكبار عندما غادرت ناقلة محملة بالغاز الطبيعي المسال ميناء رأس لفان متجهة لليابان.

والشحنة التي تعادل 65 ألف طن هي الاولى ضمن 100 مليون طن تعاقدت شركة تشوبو اليابانية للطاقة الكهربية على شرائها في صفقة مدتها 25 عاما.

وغادرت ناقلة الغاز (الزبارة) ميناء رأس لفان بعد ظهر امس بعد حفل في المناسبة رأسه الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني ولي عهد قطر.

وتبلغ قدرة هذا الميناء على التصدير 28 مليون طن من الغاز المسال سنويا. ويعتبر أحد الموانيء الاكبر في العالم لتصدير الغاز. واعتبر وزير الطاقة القطري عبد الله بن حمد العطية في هذه المناسبة ان «تصدير الشحنة الاولى من الغاز الطبيعي القطري المسال يعد خطوة هامة للغاية لانها تعيد تشكيل خريطة امدادات الطاقة العالمية كما ان هذا الحدث يمثل بداية لمرحلة جديدة سواء في مجال تصدير الغاز او في مجال الملاحة في منطقة الخليج العربي».

وتبلغ قدرة حمولة (الزبارة) احدى ناقلات الغاز اليابانية العشر التي استأجرتها قطر 135 الف متر مكعب.

وبدأت قطر في نيسان (ابريل) 1994 استثمار غاز حقل الشمال في البحر (شمال شرق) الذي تم اكتشافه في 1971. وهو يمتد على أكثر من خمسة آلاف كلم مربع اي نحو نصف مساحة قطر. ويعتبر من أكبر حقول الغاز في العالم.

ووقعت قطر عقودا لتسليم كوريا الجنوبية واليابان الغاز وهي تتفاوض مع دول آسيوية أخرى ودول اوروبية.

وتأتي شحنات الغاز الطبيعي المسال من شركة قطر للغاز المسال (قطر للغاز) التي تملك حكومة قطر 65 في المئة منها وكل من موبيل الامريكية وتوتال الفرنسية عشرة في المئة منها في حين تملك شركتا ميتسوي وماروبيني اليابانيتان حصة قدرها 7.5 في المئة لكل منهما.

ومن المتوقع أن ترسو ناقلة أخرى في أوائل الشهر المقبل لنقل شحنة ثانية. وشركة قطر غاز هي المشروع الاول ضمن ثلاثة مشروعات قطرية كبرى لتصدير الغاز تستهدف استغلال احتياطي الغاز الضخم في قطر التي تملك ثالث أكبر احتياطي في العالم بعد روسيا وايران.

ويستهدف المشروع انتاج ستة ملايين طن من الغاز سنويا تحصل شركة تشوبو على أربعة ملايين طن منها سنويا في حين تحصل سبع منشآت يابانية أخرى للطاقة والغاز على مليوني طن.

والمشروعان الاخران هما رأس لفان للغاز الطبيعي المسال الذي يستهدف تصدير عشرة ملايين طن سنويا بعد استكمال جميع مراحله وشركة قطر اترون لتسويق الغاز الطبيعي المسال التي تستهدف انتاج خمسة ملايين طن سنويا.

ومن المتوقع أن يبدأ في تموز (يوليو) 1999 تشغيل المرحلة الاولى من مشروع رأس لفان والتي ستنتج خمسة ملايين طن سنويا وأن يبدأ تشغيل مشروع قطر اترون عام 2001.

شركات سعودية ودولية تقيم مجمعا للمواد العطرية

■ دبي ـ رويتر: تعتزم شركات سعودية ودولية استثمار 225 مليون ريال سعودي (60 مليون دولار) في مصنع للبتروكيماويات بمدينة ينبع السعودية.

وأصدرت الشركات المعنية بيانا امس الاثنين جاء به ان شركة يونيفرسال السعودية للبتروكيماويات اتفقت مع شركة فينولكيمي الالمانية ومكتب الاوفست الاقتصادي السعودي البريطاني على اقامة المصنع في مدينة ينبع المطلة على البحر الاحمر بغرض تصدير منتجاته.

وجاء في البيان ان المشروع يجيء في اطار اتفاق اليمامة الدفاعي بين المملكة العربية السعودية وبريطانيا. واضاف انه يهدف الى دعم وتشجيع نقل التكنولوجيا والتقنية للشركات السعودية من خلال المشروعات المشتركة.

وانشئ مكتب الاوفست السعودي البريطاني لادارة الاستثمار في السعودية في اطار صفقة اليمامة للنفط مقابل السلاح التي بلغت قيمتها عشرين مليار دولار.

وستبلغ طاقة المصنع 260 الف طن سنويا وسيتخصص في انتاج مادة الكيومين، ومن المتوقع بدء تشغيله عام 1998.

هدوء بالأسواق بانتظار عيد الميلاد

لندن ـ
من ليونارد سانتوريلي:

اغلقت البورصات الاوروبية امس الاثنين على تفاوت في معاملات خفيفة قبيل بدء عطلة عيد الميلاد بينما اقبل بعض المستثمرين على البيع لجني مكاسب من ارتفاعات قوية بالاسعار تحققت مؤخرا.

وفي أسواق العملة لم يطرأ على الدولار تغير يذكر عن مستوياته في أواخر معاملات الجمعة، وكانت حركة التعامل بالعملات هادئة مع استعداد معظم قاعات التعامل لبدء العطلة.

وبعد ان فتح على هبوط طفيف تحول مؤشر الاسهم البريطانية باتجاه الصعود وكافح للبقاء مرتفعا بعد ان اغلق يوم الجمعة على مستوى قياسي مع صعود معظم بورصات الاسهم الاوروبية بفضل موجة شراء قوية قبيل عيد الميلاد في بورصة وول ستريت.

وقال احد المتعاملين «رأينا اداء طيبا يوم الجمعة، والاتجاه العام للسوق قوي. ففي هذا الوقت من العام لا ترغب المؤسسات في بيع الاسهم».

وبعد ان قفز مؤشر داكس في بورصة فرانكفورت بنسبة 1.66 في المئة يوم الجمعة نزل امس نحو 0.4 في المئة في معاملات خفيفة. ولا ينتظر ان تنشط حركة التعامل قبل بدء عطلة عيد الميلاد.

وفي باريس تراجعت الاسهم بضع نقاط صباحا في اليوم الاخير من التعاملات التي ستتم تسويتها في كانون الاول (ديسمبر) مع اقبال كثير من المستثمرين على البيع لجني ارباح. لكن الأسعار تماسكت لاحقا واغلقت البورصة على ارتفاع محدود. وترقب المتعاملون بيانات اقتصادية امريكية اعلنت امس واعطت مؤشرا عن صحة الاقتصاد الامريكي ولكن لم يكن لها اي تأثير مباشر على اسعار الفائدة وبالتالي أسعار الاسهم.

وقال المتعاملون انه رغم ان الاحتمال المرجح هو بقاء الدولار عند مستوياته الحالية مع تحركه في نطاقات ضيقة لغاية نهاية العام، فان اي تحركات عنيفة في الاسواق المالية الامريكية سيكون لها تأثير قوي على الدولار.

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 25 سنتا الى 368,75 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 19 سنتا الى 23.27 دولار.

[illegible]

لندن	4007	+10
نيويورك	6499	+15
طوكيو	عطلة	--
فرانكفورت	2846	-9
باريس	2287	+9
زوريخ	3479	-8

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1.6715
استرليني	0.5982	-
مارك الماني	1.5963	2.6018
ف. فرنسي	5.3514	8.7777
ف. سويسري	1.3373	2.2353
[illegible]	[illegible]	[illegible]

إيران تنتج 60% من المعدات اللازمة لصناعتها النفطية والغازية

■ طهران ـ ق ن ا: قال مسؤول ايراني ان بلاده اصبحت واحدة من الدول العشر الاولى في العالم التي تنتج المعدات الخاصة بصناعة النفط والغاز.

واوضح فريدون باركيشلي احد مسؤولي معهد دراسات الطاقة الدولية ان عالم النفط الدولي يعتبر ايران دولة غنية بالامكانيات الضرورية لانتاج معدات صناعة النفط والغاز والصناعات البتروكيماوية.

وقال ان ايران احتلت خلال الاجتماع التمهيدي لمؤتمر النفط الدولي الذي عقد مؤخرا المرتبة الاولى بين دول الشرق الاوسط فيما يتعلق بالقدرة على انتاج وتصنيع معدات صناعة النفط.

واشار الى ان 4 % فقط من الاحتياجات الفنية لصناعة النفط والغاز الايرانية كانت توفر محليا عام 1977 بينما قفزت تلك النسبة خلال العام الحالي الى ستين في المئة.

وتنشئ محطة توليد كهرباء صنعت نصف معداتها

■ دبي ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الليلة قبل الماضية ان ايران بدأت اعمال البناء في محطة كهرباء طاقتها 1300 ميغاوات لتلبية الطلب المتزايد على الطاقة.

وفي احتفال اقيم في شازاند على بعد 25 كيلومترا جنوب غربي اراك بمناسبة بدء اعمال البناء قال قاسم مستقل عضو مجلس الادارة المنتدب بهيئة الطاقة الايرانية ان المحطة ستتكلف نحو 370 مليون دولار و102 مليار ريال (58.3 مليون دولار). وصرح بان نصف المعدات المستخدمة في المشروع ستكون ايرانية الصنع. وستوفر الصين ايضا بعض المعدات.

واشار وزير الطاقة بيجان نامدار زانجانه الى ان طاقة توليد الكهرباء في ايران والتي تبلغ حاليا 16 الف ميغاوات ستزيد عشرة الاف ميغاوات مع افتتاح عدة محطات جديدة حتى سنة 2003.

واضاف ان استهلاك الكهرباء محليا من المتوقع ان يزيد بما بين سبعة وثمانية في المئة في الفترة من 1995 الى 1999.

الدولار يساوي 1750 ريالا بالسعر الرسمي.

تيكنيمونت تفوز بعقد سعودي لبناء مصنعين للامونيا واليوريا

■ المنامة ـ رويتر: قالت شركة الاسمدة العربية السعودية (سافكو) امس الاثنين انها وقعت خطاب نوايا مع شركة تيكنيمونت الايطالية لبناء مصنعي امونيا ويوريا في مدينة الجبيل الصناعية.

وقال بيان لسافكو ان الاتفاق وقع امس في الرياض وتقوم بموجبه الشركة الايطالية ببناء مصنع أمونيا تبلغ طاقته السنوية 500 الف طن ومصنع لليوريا بطاقة قدرها 600 الف طن سنويا. ولم يذكر البيان قيمة العقد او تكلفة المصنعين.

وشركة سافكو مملوكة بنسبة 41 في المئة الى الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) ومن المتوقع ان يكتمل المصنعان بعد 28 شهرا ويبدأن انتاج في نهاية عام 1999.

وقال رئيس شركة سافكو محمد الماضي انه يتوقع ان يمول المشروع من قبل شركة سافكو والصندوق السعودي للتنمية الصناعية بالاضافة الى البنوك التجارية.

مصنع سعودي لتكرير السكر يتلقى اول شحنة من الخام

■ دبي ـ رويتر: تلقى مصنع تكرير السكر الجديد في السعودية اول شحنة من السكر الخام مما يمهد الطريق لتوفير اول امدادات في السعودية من السكر الابيض يتم تكريرها محليا.

وقال محمد كشجري المدير التنفيذي لشركة السكر المتحدة لرويتر في اتصال هاتفي من جدة مقر المعمل «حصلنا على الشحنة الاولى المكونة من 15 الف طن من السكر من استراليا هذا الاسبوع ونتوقع تلقي شحنة اخرى حجمها 40 الف طن خلال اسبوعين».

وتورد شركة كوينزلاند شوغر كورب الاسترالية الشحنتين لمعمل تكرير السكر السعودي المملوك بنسبة 51 في المئة لصافولا اكبر مجموعة للمنتجات الغذائية في السعودية وبنسبة 15 في المئة لشركة تيت آند ليل البريطانية والباقي لشركات سعودية تعمل في تجارة السكر.

وقال كشجري عن المصنع الذي تبلغ طاقته السنوية 500 الف طن «سنبدأ تشغيل المصنع في وقت لاحق من هذا الشهر. وبمجرد عمل ذلك سنبدأ الانتاج بكميات تجارية».

ارتفاع واردات دبي من الذهب

■ دبي ـ رويتر: اظهرت ارقام اعلنها مجلس الذهب العالمي امس الاثنين ان واردات امارة دبي من الذهب قفزت الى مستوى قياسي شهري في تشرين الثاني (نوفمبر) مسجلة 35.50 طن. مقارنة مع 28,41 طن بالشهر السابق ومع 24,98 طن في نفس الشهر من العام الماضي.

وبلغ اجمالي الواردات في أول 11 شهرا من العام 318,52 طن مقارنة مع 318,03 طن في عام 1995 باكمله.

وقال دي. في. باثي مدير قسم الخليج بمجلس الذهب العالمي «تشير التوقعات الى ان الطلب في الخارج من شبه القارة (الهندية) سيعزز المبيعات خلال باقي العام ومطلع العام المقبل».

وربط تجار دبي الواردات القياسية الشهر الماضي بانخفاض اسعار الذهب ومخزونات قبيل موسم الزواج الهندي الذي يمتد من اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الى مطلع شباط (فبراير).

واظهرت بيانات مجلس الذهب ان 16 دولة زودت سوق دبي في تشرين الثاني (نوفمبر) بالذهب وعلى رأسها سويسرا وبريطانيا باجمالي 26.16 طن و7,31 طن على التوالي.

بيت التمويل الكويتي وسيتي بنك يعتزمان تمويل شراء وقود طائرات لحساب الخطوط الجوية الماليزية

■ الكويت ـ رويتر: قال مسؤول في بيت التمويل الكويتي امس الاثنين ان بيت التمويل ومؤسسة سيتي بانك الامريكية سيوقعان قريبا اتفاقا لتمويل شراء وقود طائرات بقيمة 100 مليون دولار لصالح شركة انظمة الخطوط الجوية الماليزية (ماس)

وقال مسؤول في ادارة الاستثمارات الخارجية في بيت التمويل «العقد في مراحله الاخيرة. سيكون جاهزا خلال يومين تقريبا». ومضى المسؤول الى القول «حصة البيت في الصفقة ستكون 50 مليون دولار وسيكون سيتي بانك متعهدا للبقية. قد يكون هناك بنوك اخرى تحت سيتي بانك».

ووفقا للاتفاق فان بيت التمويل والمولين الاخرين سيشترون الوقود من مصادره ويبيعونه لماس مع اضافة ربح عبر عدة صفقات خلال ثلاثة اشهر من تاريخ توقيع العقد.

ويتوجب على ماس تسوية قيمة كل صفقة بعد مضي عام على تاريخ عقدها بدفعة آجلة لصالح المولين. ولم يفصح المسؤول عن حجم الربح الذي ستتم اضافته الى قيمة الشراء الا انه قال انه «يتماشى مع الاسعار السائدة في السوق الماليزية».

والاتفاق مبني على نظام المرابحة الاسلامي، وهو نظام يهدف الى تجنب التعاملات الربوية التي يحرمها الاسلام.

ووفقا للمرابحة تشتري المؤسسات البضائع بناء على اتفاق مع الزبون وتبيعه له بعد اضافة ربح بدفعات آجلة.

ولا يحدد الاتفاق كمية الوقود التي سيشتريها المولون لصالح ماس الا ان شروط الصفقة تحدد قيمة هذا الوقود بما لا يزيد على 100 مليون دولار.

هكذا في الأصل

هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2373 الثلاثاء 24 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 14 شعبان 1417 هـ

الدراسات المستقبلية ولدت في أحضان المؤسسة العسكرية الغربية

موقع العالم الاسلامي من الدراسات المستقبلية

المهدي المنجرة*

1ـ الدراسات المستقبلية والمصالح الغربية:

لقد اصبح عالمنا المعاصر يشهد تغيرات عميقة تتمثل في سرعة حركة التاريخ حيث تتوالى سرعة الاحداث والتغيرات. لقد سقط الاتحاد السوفييتي بسرعة مدهشة، وكنت قد كتبت مقالا في احدى الصحف توقعت فيه انهيارا مماثلا للعالم الرأسمالي لسبب واحد: فانا كانسان مسلم يصعب علي التفريق بين الشيوعية والليبرالية لان كليهما ينطلق من اصول وقيم واحدة هي القيم اليهودية ـ المسيحية. ولا يوجد انسان غربي فهم الغرب الا على انه ارث يهودي ـ مسيحي.

وفكرة انهيار النموذج الغربي الليبرالي لم تعد محل جدال. ولا اقول هذا من منطلق ايديولوجي بحت، ولكن انطلاقا من التغيرات الحاصلة في مفهوم الثروة نفسها. ان كلا من النظامين الشيوعي والليبرالي انطلقا من نموذج اقتصادي مبني على دعامتين: المواد الخام والعمل الرخيص، في حين ان المواد الخام لم تعد لها تلك القيمة التي كانت لها في السابق، وحتى البترول سوف يفقد قيمته خلال السنوات المقبلة. لقد اصبحت المعلومات هي القيمة الحقيقية التي ستقوم مقام المواد الخام. واصبحت الادمغة المفكرة هي الرأسمال الحقيقي.

ان القيم المادية هي الثابت الذي يحكم المنظومة الاخلاقية الغربية، ويأتي الاهتمام بالمادة نتيجة للنموذج الغربي الذي بدأ مع الثورة الصناعية، وتلبية لاشباع القيم المادية وما يستتبع ذلك من روح السيطرة والهيمنة ونهب ثروات الاخر.

ومن هذا المنطلق الاستغلالي يمكن ان نفهم ميلاد الدراسات المستقبلية في احضان المؤسسات العسكرية والشركات المتعددة الجنسية. لقد ارتبطت اغلب هذه الدراسات بتلك المؤسسات والشركات بحيث ظلتا تحتكران ثلثي الدراسات المستقبلية مقابل ثلث واحد، توزع على جميع الميادين الاخرى. ان اكثر من 65 % من العلماء العاملين في ميدان البحث العلمي ينشطون في ميدان الاسلحة اي في الميدان السلبي للحضارة، وهذه النسبة نفسها هي التي نجدها على مستوى الميزانيات.

ومن سوء حظ الدراسات المستقبلية انها منذ بدايتها مع الستينات ارتبطت بالجيش والدفاع. فاول دراسة مستقبلية جادة قامت بها شركة كاليفورنيا Rand corporation بايعاز من البنتاغون الذي طلب تقديم معلومات حول التوقعات المرتقبة للعلوم البحتة بعد حوالي عقد من الزمن. وبموازاة مع رغبة البنتاغون في الاهتمام بالدراسات المستقبلية عرفت الشركات المتعددة الجنسية نفس الاهتمام مع اخر الستينات. وكانت شركة «شال» اهم شركة اهتمت بالدراسات المستقبلية وانجزت دراسة حول التوقعات الممكنة سنة 2000. ثم تبعتها شركة «سوني» بمناسبة المعرض العالمي في كيوطو سنة 1970. وهذا الاهتمام المشترك بين الجيش والشركات المتعددة الجنسية وصفه بعض المحللين الغربيين بالتحالف الصناعي العسكري Le complexe militaro-industriel.

2ـ الدراسات المستقبلية والصراع بين عالمي الشمال والجنوب:

لقد اصبحت المسألة الثقافية اهم قضية تشغل بال المثقفين في عالمنا المعاصر. والثقافة ـ اي ثقافة ـ لا يمكن ان نتعامل معها بنوع من التهميش والاقصاء، ومن الضروري ان يكون هذا التعامل مبنيا على الحوار والتفاهم. ومجرد الحكم على ثقافة ما بكونها مرجعية، ليس مبررا لمجاوزتها والقفز عليها. ان المجاوزة لا يمكن ان تتحقق الا بالدخول معها في حوار حقيقي يأخذها بعين الاعتبار كما هي. وهذه هي مشكلة الانسان الغربي، انه يرفض الاعتراف بالثقافات التي تخرج عن مركزيته ويرفض ان ينظر اليها كما هي ويصر على مجاوزتها بوسائل التدمير التي يتقنها.

في سنة 1978، وبعد ما كان يسمى بالحوار شمال/جنوب، نظمت ندوة في روما وكنت قلت في مداخلتي: ان الشيء الجدير بالاهتمام ليس القضايا السياسية ولا الاقتصادية ولا العسكرية ولا غيرها، ولكنه التواصل الحضاري، واعتبار التعدد الثقافي اهم شيء في تحقيق هذا التواصل. وهذه الفكرة لم تغب على المحللين الغربيين انفسهم. فقد كتب رئيس مركز الدراسات المستقبلية والاستراتيجية في جامعة هارفارد الامريكية في احدى المجلات التابعة لوزارة الخارجية الامريكية، وتحت عنوان بارز: «ان اهم شيء في مستقبل العلاقات الدولية هي العلاقات الثقافية». ورغم هذا الاعتراف، فان الغرب يرفض التعامل مع الاخر على المستوى الحضاري ويصر على المواجهة بدل الحوار، ويشكل الاسلام بالذات محور هذه المواجهة.

ففي استطلاع للرأي في امريكا حول الاسلام واليهودية والكاثوليكية، كانت نسبة الذين اجابوا بانهم يحملون فكرة ايجابية عن الكنيسة الكاثوليكية 67 % وعن اليهودية 52 % وعن الاسلام 23 % فقط. ان هذه النسبة تعكس غياب التواصل الحضاري، وهذا التواصل كان دائما في اتجاه احادي محكوم بالهيمنة الثقافية للغرب. ان المثقف المسلم مفروض عليه ان يستوعب الثقافة الغربية والانكليزية والامريكية، ويكتسب معرفة موسعة عن القيم والحضارة والتاريخ والادب والفن والجغرافيا المتصلة بالمجتمع الغربي المهيمن. وبالمقابل، لم يكن عند المثقفين الغربيين، وحتى على الصعيد الجامعي، استعداد مماثل تجاه ثقافتنا.

ان الحقيقة التي لا تقبل التغيير في ذهن الانسان الغربي هي ضرورة استمرار عدم التوازن بين عالمي الشمال والجنوب. عالم الشمال الذي يسكنه، اقل من 20 %، من سكان المعمورة ويستغل اكثر من 80 % من خيرات الكرة الارضية. ويؤكد رسوخ هذه الفكرة عند الانسان الغربي تلك الدراسة التي صدرت عن معهد (OCDE) في باريس تحت عنوان: (Inter Future) حول التغيرات المتوقعة بين عالمي الشمال والجنوب، لقد عرضت هذه الدراسة ثلاثة مشاهد: الاول: بدون تغيير كبير في هذه العلاقات، والثاني يقر تغييرات بسيطة، والثالث يطرح امكانية وجود نوع من المواجهة، مع الاخذ بعين الاعتبار ان هذه المواجهة لن تؤثر على التوزيع السائد بين العالمين. وهذه الدراسة على اهميتها، حيث كلفت ازيد من 20 مليون دولار، لم يشارك فيها اي باحث من العالم الثالث. كما انها لم تأخذ بعين الاعتبار رأي المسؤولين والمهتمين في هذا العالم، واعطوا لانفسهم الحق في دراستنا والتصرف فينا كما لو كنا مجرد حيوانات لا رأي لنا.

ان الغرب يخشى ثلاث مشكلات اصبحت تشكل بالنسبة له كابوسا مخيفا: النمو الديموغرافي، والاسلام، واليابان.

بخصوص النمو الديموغرافي، كانت اوروبا وامريكا تمثلان 30 % من سكان العالم وستتقلص هذه النسبة الى 17 % فقط سنة 7000، والى 15 % سنة 2025. ان الشعوب الاوروبية حسب دراسة قمنا بها منذ ما يزيد على عشر سنوات اصبحت تعاني من الشيخوخة، واصبح بالتالي من المستحيل ان تعيش اوروبا دون ان تسعى الى جلب اليد العاملة من الخارج. ولذا بات هذا الامر واضحا رغم ما نلاحظه من سياسة محاربة الهجرة.

اما بخصوص «الخطر الاسلامي» فقد سبق ان 23 % من الامريكيين فقط لهم موقف ايجابي من الاسلام، وهذا يعني ان ما يزيد على 75 % منهم «متخوفون» من الاسلام، وكلمة «الخوف» هذه اصبحت لها دلالة مرعبة في ذاكرة الانسان الغربي المعاصر. لقد اصبحت تتصدر واجهات وعناوين عشرات من الكتب الصادرة حديثا. ان هذه الظاهرة مؤشر واضح على فقدان المجتمع الغربي ثقته في نفسه واحساسه العميق بضعف ثقافته وعدم تماسك داخله. لقد بات معروفا في الدراسات الاستراتيجية ان الشعور بالخوف واستقرار هذا الشعور هو بداية الهزيمة وانتصار الاخر. وهذا الوضع ينعكس على نفسية المنهزم الذي يأخذ موقفا دفاعيا ويصبح تصرفه تصرفا غير عقلاني.

ان مما يذكي هذا الشعور بالخوف عند الانسان الغربي نمو عدد المسلمين في الغرب. فالاسلام يحتل الرتبة الثانية في اوروبا، وعدد المسلمين الان يقدر بحوالي 122 مليون مسلم، ويتوقع ان يرتفع هذا العدد في افق سنة 2020 الى 200 مليون مسلم في اوروبا و15 مليونا في امريكا، وهذا يعني ان عدد المسلمين في امريكا وحدها سيفوق عدد اليهود في العالم، اذا علمنا ان عددهم الحالي يقدر ما بين 13 و14 مليونا. مع التذكير بان هذا الرقم غير مرشح للزيادة نتيجة الاستقرار في نموهم الديموغرافي. وفي اسيا يقدر عدد المسلمين الحالي بـ600 مليون ويتوقع ان يرتفع هذا العدد الى مليار مسلم. وفي افريقيا يتوقع ان يرتفع عددهم من 240 مليون الى 460 مليون. هناك جماعة متفرغة في الفاتيكان وغيرها تشتغل يوميا بالاحصاء، وتفيد الاحصائيات التي قدمت سنة 1980 ان عدد سكان العالم الذين يصنفون في التيار المسيحي ـ اليهودي يقدر بنسبة 31 % وعدد المسلمين 18 % وعدد الصينيين 22 % اضافة الى مكونات مختلفة تقدر بنسبة 18 %. ولنا ان نتصور تقدير الغرب للخطر الاسلامي اذا علمنا ان هذه النسب ستتغير كليا بعد 130 سنة حيث ستشكل نسبة المسلمين من سكان العالم سنة 2125م 45 % مقابل 15 % فقط من اليهود والمسيحيين.

ومما يثير مخاوف الغرب ويهدد مصالحه بشكل جدي نمو التيارات ذات التوجهات الدينية. واذا كان يحلو للغرب ان يتحدث عن الحركات الاسلامية ويصفها بالارهاب والتطرف وكل النعوت المخيفة فان نظرة على الواقع الغربي نفسه تبين ان اهم ظاهرة تميز العالم المعاصر هي عودة التيارات الروحية الى مسرح الحياة الثقافية والسياسية. بل ان الارقام والاحصائيات التي يقدمها الغرب حول المؤشرات الدالة على نمو هذه الحركات الروحية جديرة بان يتوقف عندها المسلمون. ان قوة المؤسسات المسيحية تجعل من «الاصوليين الاسلاميين» مجرد «هواة» بالنظر الى حجم مؤسساتهم وضعف خبراتهم، وهذه بعض الارقام الدالة في هذا السياق: في سنة 1991 بلغ عدد المنظمات المسيحية 21300 وهذا الرقم مرشح للارتفاع الى 21600 سنة 1992. عدد الهيئات التنصيرية الموجهة للخارج بلغ 4200 في العالم، وبلغ عدد المؤسسات المسيحية 99900، وبلغ عدد المجلات المسيحية 27000 مجلة، وعدد الكتب والمقالات الصادرة عن التنصير 12500 سنويا، وعدد المحطات الاذاعية والتلفزية المسيحية 2700 محطة سنة 1993 وقدر عدد المستمعين شهريا لهذه المحطات بـ 1,063,734000. كما قدرت الهبات والمنح التي تقدم دعما للقضية المسيحية بـ175 بليون دولار.

ورغم هذا التفوق الظاهر على مستوى التنظيم والوسائل والخبرات فان الغرب يعمل جادا على الحد من «الخطر الاسلامي» وهو يستعمل في ذلك كل الوسائل المتاحة، اعلامية وعسكرية وسياسية وغيرها، قصد اضعاف المسلمين. ان هذا الموقف العدائي هو الذي برر لنا وجود نسبة 80 % من الحروب التي تقع في العالم على ارض العالم الاسلامي، كما ان 60 % من اللاجئين في العالم مسلمون مع انهم لا يمثلون الا خمس سكان العالم. وفي ضوء هذا الموقف العدائي ايضا نفهم كثيرا من تصريحات رجال السياسة في الغرب. يقول جاك بوميل البرلماني الفرنسي في مقال له نشرته جريدة لوموند فاتح ابريل 1993: «واضح ان الناتو التي اصبحت محرومة من الاعداء لم يعد لها مبرر للوجود الا من خلال الماضي. واكثر التهديدات جدية في تلك الاتية من الدول الاسلامية. ان هذه التوترات التي اصبحت تستعصي على المراقبة ستجعل من حوض البحر الابيض المتوسط «برميل بارود» بالنسبة للسنوات المقبلة. يجب ان نأخذ حذرنا من هذا القوس الشيطاني الذي يمتد بين الجزائر وباكستان».

واضح ان الدراسات المستقبلية نشأت وتطورت تحت تأثير غربي وظلت في جزء كبير منها خاضعة للقيم الغربية. لذلك كان علي ان اتخذ موقفا مناهضا اتجاه كثير من مؤسساتها الحكومية فتركت نادي اليونسكو ونادي روما كما تركت رئاسة الاتحاد العالمي للدراسات المستقبلية، وغادرت منظمة المستقبليات في باريز، وكانت لي مشاركة فيما يقارب 45 مؤسسة. وكان لا بد من اتخاذ هذا الموقف المبدئي لاني كنت اشعر اني مجرد رهينة عند هؤلاء واني امارس نوعا من الخيانة تجاه قيمي وثقافتي واقوم بتزكية سياسة الهيمنة والعنصرية. وانطلاقا من هذا الموقف المبدئي ادين المثقفين العرب والمسلمين الذين تخلوا عن مسؤوليتهم الاخلاقية والعلمية في مثل هذه الظروف وارتضوا لانفسهم ان يكونوا مجرد مرتزقة في متاير الاستعمار.

واقع الدراسات المستقبلية في العالم الاسلامي:

ان الدراسات المستقبلية تتطلب حدا ادنى من الثقة بالنفس والاشخاص والمجتمع والنظام السياسي على الخصوص، ارادة سياسية حقيقية، واعية وصادقة. ان كنيدي، حينما اعلن عن مشروع «ابولو» في وقت ؟؟ فيه الولايات المتحدة الامريكية متخوفة على موقعها في النظام الدولي نتيجة تقدم الاتحاد السوفييتي في ميدان الفضاء، لم تكن له علاقة لا بالفيزياء ولا بالدراسات الفضائية ولا باي شيء. ولكن كنيدي كان صاحب ارادة سياسية، لقد اتخذ قرارا سياسيا وقرر بانه يجب على الولايات المتحدة ان تصل الى القمر خلال عشر سنوات. وهذا قرار سياسي كان من نتيجته بدء الابحاث وتهييء المتطلبات اللازمة لذلك، من رصد الامكانات المادية والطاقات البشرية. واذا عدنا الى العالم الثالث، وعالمنا الاسلامي جزء منه، نجد غياب الحد الادنى من هذه الشروط النفسية والمجتمعية والسياسية، ولهذا يصعب على اية دراسة مستقبلية ان تحقق نجاحا مرتقبا في ظل الظروف الراهنة.

ليست الدراسات المستقبلية ما نجده في بلداننا المتخلفة حين تصرح بعض الحكومات ببعض الارقام والانجازات التي سوف يتم تحقيقها خلال سنوات معينة. وينبغي ان نفرق هنا بين الدراسات المستقبلية وبين التخطيط في مجال من المجالات. ان الدراسات المستقبلية مبنية على رؤية وارادة. فاذا كنت ارغب في تحقيق مشروع ما، فيجب ان اهيىء الظروف وارصد الامكانات بغض النظر عن الحواجز والمشاكل المتوقعة، ولكن الدراسات المستقبلية في بلداننا لا تسير في هذا الاتجاه، انها توظف كبعاغوجيا لا غير، وهنا ينبغي ان نسائل حكوماتنا عن الاجراءات العملية والقرارات والاحتياطات التي اتخذتها لتحقيق مشاريعها المستقبلية.

ان غياب القرار السياسي الفاعل، يبقى اكبر تحد يواجه مجتمعاتنا، يحول دون تحقيق نجاح مرتقب في هذا المجال. ان الامكانات المالية التي ترصد للبحث العلمي يمكن اعتبارها هنا مؤشرا واضحا على عدم الجدية وعدم الاهتمام بالمستقبل، فمصاريف البحث العلمي في العالم الثالث الذي يمثل اكثر من 80 % من سكان العالم هي اقل من 5 % من مجموع المصاريف. وفي الدراسات المستقبلية تقل عن 2 %. ومن المهم هنا ان نعرض لبعض الارقام ـ من باب المقارنة ـ حول الامكانات والاعدادات العلمية والتنظيمية والمالية في الدول المتقدمة لنرى الى اي حد ساهم القرار السياسي في تفعيل هذه الدراسات في بلدانهم.

نلاحظ اذن مدى نسبة التفاوت فمقابل 40 منظمة توجد واحدة في العالم الاسلامي ومقابل 60 متخصصا يوجد واحد فقط، ومقابل 58 مشروعا يوجد واحد فقط ومقابل 44 كتابا او تقريرا يوجد واحد فقط وهكذا..

ومع ذلك فالاكتفاء بهذا البيان الاجمالي على مستوى العالم الاسلامي لا يعكس حقيقة هذه الدراسات، ومن الامانة العلمية ان نسجل هنا بعض الملاحظات الهامة:

ـ ان اكثر من ثلثي هذه المشاريع ممولة من قبل البنوك العالمية، وهذا يعني ان مؤسسات الدراسات المستقبلية جاثمة كهياكل على ارض العالم الاسلامي، ولكن توظيفها يتم لمصالح اجنبية.

ـ ان هذه المؤسسات تعرف نشاطا اكثر في العالم الاسلامي كماليزيا وسانغافورة واندونوسيا وغيرها وهذا يعكس حقيقة الجهل العربي.

لقد كانت لي مشاركة في جميع الهيئات والمؤسسات الدولية المهتمة بالدراسات المستقبلية والاستراتيجية، ووقفت على مدى حيوية وخطورة هذه المؤسسات. ولكننا حينما نعود الى بلداننا لا نجد شيئا من ذلك. وهذا يجب ان نأخذه بعين الاعتبار، لانه جاء نتيجة لعدم التقدير للخبرة، وعدم التقدير للعلماء واصحاب الكفاءات في اي ميدان. اننا لا نقدر الا ما يأتينا من الخارج ولا نعطي التقدير الكافي للطاقة البشرية داخل بلداننا. واقول هذا لانني منذ وقت بعيد وانا اسعى لانجاز شيء ما في هذا المجال وكانت جهودي تضيع في متاهات الانانية. لقد تعاونت مع الامير حسن ونظمنا المنتدى العربي ولكن تبين لي فيما بعد عدم جدوائية هذا العمل، لقد ضاعت قضيتنا تحت ضغط الاجراءات الشكلية فتم اختزالها في شكل الاجتماع ونوع السيارة التي ستنقل الامير الفلاني من المطار الفلاني ونوع الغرفة المحجوزة ودرجة الفندق ونوع الاكل الذي سيقدم.. وهنا تضيع طاقاتنا بدل صرفها في تهييء اشغال المؤتمر واعداد المتطلبات اللازمة.

ومع كل هذه العراقيل فقد وصلنا تدريجيا الى تحقيق بعض النجاح بتعاون مع بعض الزملاء في العالم العربي من مصر وسورية والعراق وغيرها من الدول. لقد بدأنا عملنا في الدراسات المستقبلية بتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، ومنذ البداية نبهت على خطورة العمل الذي نقوم به، وكان من الصعب ان اصدق في ذلك، وكنت دائما اتهم بالمبالغة. حدث ذلك حينما اسست الاهرام ما يسمى بمعهد الدراسات المستقبلية، وتم استدعاء بطرس غالي كخبير. ولكني عندما ادركت ان هذا المعهد وبعض الصحافيين الملحقين به كان يخضع لتمويل خارجي، وخاصة من بعض المؤسسات الامريكية، فهمت ان المقصود من هذا العمل هو جمع الوثائق والمعلومات. لكن هذه المعلومات لم تكن تجمع لنستعملها نحن. ان المؤسسات الوزارية في بلداننا المتخلفة تجمع المعلومات في ميدان الزراعة والصحة وغيرها لتكون في خدمة جهات دولية خارجية. واذا احتاجت هذه المؤسسات الوزارية الى معلومات ما في ميدان كالصحة، ولبضع سنوات خلت، يتحتم عليها الرجوع الى المنظمة العالمية للصحة باعتبارها الجهة التي تختزن هذه المعلومات. اننا نفتقر الى الحد الادنى من الترتيب والنظام لاننا لا نملك اي تقدير للمعرفة.

لقد تم على صعيد العالم العربي عدة اجتماعات، فكان هناك لقاء في القاهرة واخر في البحرين واخر في تونس واخر في عمان.. وخرجنا بحصيلة تقدر بعشرة الاف صفحة، ونشرت هذه الدراسات مركز دراسات الوحدة العربية سنة 1989. واصبحت الدراسات المستقبلية في العالم العربي مشروعا من نوع ما، ولكننا لم نأخذها بجد. ان هذه الدراسات تجدها في جميع وزارات الخارجية الاجنبية وفي الجامعات الاجنبية ولكننا الى حد الان لم نجد وزيرا عربيا قرأها او سمع بها. انه امر محزن حقا يعبر عن عدم الوعي وعدم المسؤولية. ان السياسة من طبيعتها التفكير على مستوى الامد القصير، وانعدام المسؤولية الاخلاقية عند المسؤولين في بلداننا المتخلفة جعلهم لا يفكرون الا في مصالحهم الشخصية وهذا امر لا يمكن ان تنجح معه الدراسات المستقبلية.

* مفكر من المغرب

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء، والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، واجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

المعارضة السودانية مثقوبة الذاكرة

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تأملت في «بريد القدس» للعدد 2365 تنويه الكاتب السوداني عثمان عبد المجيد بذاكرة شوقي ملاسي حين صوب مغالطة التاريخ عن وقائع ذكرها الاول في مقال سابق وللمفارقة اوردت «كاتبا ثابت» في العدد المذكور خطأ تاريخيا مرتبطا بالزمان حين اشارت داخل جملة اعتراضية الى ان «السادات» قد اغتيل عام 1982 بينما الثابت انه قتل في 6/اكتوبر (تشرين الاول) 1981!!

الدقة في تثبيت التاريخ امر حاسم في حركة الحياة لارتباط ذلك بالتوقيت والزمن العاملين المؤثرين في تحريك الكون والعبادة والتطور كما نبهنا حجة الاسلام ابو حامد الغزالي قبل التفات العالم البرت اينشتين الى ضرورتها في التطور الدنيوي المدني. ولعل اهمالنا قيمة الزمن والتاريخ والذاكرة وراء دمارنا الحضاري وبؤسنا السياسي المعاصر ويتجلى ذلك عندي بوضوح في سلوك المعارضة الرسمية السودانية مثقوبة الذاكرة اذ انهم تناسوا التاريخ القريب وتحالفوا مع اعداء الامس الذين حاربوهم طيلة حكمهم، جل ان وزير داخليتهم وامين تجمعهم الحالي مبارك المفاضل كان قد وصم الشرفاء الذين حاوروا حركة قرنق بأثيوبيا بالخيانة العظمى.. ثم ان البعض صار يحن الى حكم الصادق المهدي رغم انه لا يختلف عن الحكم الحالي بالسودان سوى في انه خفي السوء بينما الاخير واضح السوء.

اطالب من ينتهج خطي.. قيادة الامة تهذيب الذاكرة وادراك الزمن وعدم نسيان التاريخ.

احمد الامين احمد يوسف

لندن

«ليقف الطبيب الصديقي في مسرحه»

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

انا الموقع ادناه «ذو الهوية خمسون الف». اشهد وانا في كامل بصيرتي ومعرفتي استنكاري لما قرأته في كتابه المتآمرك ABDULLATTAH BUSGAR ولما بدر منه في ميدان الرأي الجريء على صفحات «القدس العربي» 12/13 تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

انا الانسان المسامح لا اتصور انه قد يأتي يوم انطق فيه كراهة او مذمة لشعب، لبلد او ديانة.

انا المولود لا انسى ما حييت ان في اسرائيل قبور اخي واجدادي وديار ابي واحفادي حين يولدون.

انا المنحدر من سلالة الاجيال التي داعبت التاريخ بمواطن الارض المقدسة، غير ابهة ببطش تركي وعنجهية انكليزي ومذابح «اتيل وهاجاناه الصهيونية» ساعية نحو البقاء وتسجيل تاريخ صمود الاباء والتحامهم في حدود ارضهم السليبة او المباعة عنوة او مطايعة على السواء. فهو البقاء.

انا المدعو لنتنياهو عربيا وصهيونيا بنظر العروبة الغير مدركة لوقائع الامور استنكر نكر وطني بالاساءة.

انا المولود في عكا اعتز بوالدي المولود في افرث. فقد استرجع ارض امه المصادرة (...).

انا المذكور أدناه اعي كل الوعي ان المقاطعة الشعبية ـ من اجل انجاح الحوار ـ سلاح للمساومة في استرجاع ما سلب واغتصب من حقوق مشروعه.

انا المشمئز من سياسة امريكية تدعم كيان نتنياهو ما يدخلها من ضرائب الفنان والعامل والموظف والفلاح الامريكي المغترب تاركا مغربيا وخليجيا ليدعي الثقافة بلغة عربية.

انا العبد لله من اقرث وكفر برعم من دير ياسين ولفتة. من صفد ويافا انفي بكل جوارحي ما صدر من خزعبلات بامكانية انقراض شعب ما دام واعيا لاخطاء السالفين ما دام دارسا لقدرات الاباءة وامكانية تصغيرها واذابتها.

ان الحليف المذكور ادناه لا استغرب الاسباب التي جعلت الصديق الطبيب المفكر «الطيب الصديقي» بان يقوم بزيارة استطلاعية يستمع خلالها الى اراء بعض الفعاليات التي تملك قابلية الحوار، ليستخدمها ان استطاع ـ والعلم عند الله ـ بحكمة «لسانك حصانك..». انا الثرثار الفلسطيني اتبرع بلساني لمن يقتنعني بفكر ذاك المستوطن ارض المقاطعات ورأيه باسترجاع عكا وحيفا، وعسقلان تحت الولاية الفلسطينية.

انا المناضل المغترب ازور اطلال افرث حاصيا حجارتها معتزا بترابها متلذذا بضيافة الوفود اليهودية المتضامنة.

انا الغير المالي اناشد الامريكي الانضمام الى صوتي ليرفع الحصار عن قطر عربي يدعى ليبيا.

انا الجندي بلساني واحساني اناشد اصحاب القلم والضمير العمل على انقاذ اطفال العراق، جنوده وشيوخه وسياسييوه من عدوان عربي غاشم. انا المتضامن وختيار القضية في غزة اناشده التحلي بالصبر لاستمرارية الحوار ويهدر مؤامرات المقاطعات الدافعة بشباب فلسطين هدفا لقناصة اسرائيل.

انا ابن والدي سأرجع لارضه. كما رجع عرفات والقيادة الفلسطينية الى تراب فلسطين. ليكون ويحكم الحوار سلطة فلسطينية للشعب الفلسطيني مسجلا بهذا نصرا وسابقة تاريخيين.

انيس بديع ايوب

عكا

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [10]

عرب فلسطين ليسو عرب الجزيرة الايبيرية!

حمدان حمدان *

هذا هو باختصار شديد، جزء يسير من تاريخية البلدان الفلسطينية التي يريد السيد نتنياهو ان يلتهمها بصفحتين سريعتين، فاذا ما اضفنا حسب اخر خريطة فلسطينية قبيل النكبة في العام 1948، التعداد الحصري للقرى العربية التابعة في ارجاء فلسطين كلها، والبالغة (846 قرية)، فاننا نكون بموجب هذا البحث البعيد قد سددنا لنتنياهو شيئا من حساب فلسطين التاريخي والبشري.. اما اذا كان على القناعة ايانا، من ان الكنعانيين واليبوسيين والعموريين والاراميين.. الى اخر السلسلة والفروع الاخرى، ليسوا من جذور اقوامنا العربية، فان حكمنا هو اللغة، فان لم يقبل، فاننا نقبل بالحكم الغربي حليفه وسنده، ولا طلب لنا غير النزاهة.. واما اذا كان القصد من وراء (رحلة) نتنياهو الوحيدة، هو ابراز الجانب المتخلف للحضارة العربية بعد الاسلام، اذن ليسأل اجداده ماذا كانوا يفعلون في الاندلس؟! ثم لماذا لا يقتفي نتنياهو ذو النصف الروسي والنصف الامريكي آثار اجدادنا في الشرق، من العلوم الى الفلسفة فالادب فالموسيقى وآيات الفنون العمرانية المدهشة، الا يتساءل عن عشرات الملايين الذين يؤمون الاندلس سنويا، طلبا للتأمل والوقوف على سر المعجزة العربية الخالدة في اسبانيا؟!

فالحضارة ليست في جانبها التأسيسي فحسب، بل في جانبها التطويري ايضا، وهناك آيات من المعجزات الخلاقة في قصر الحير كما في رسائل اخوان الصفا، وفي المسجد الاموي كما في فلسفة المعتزلة، وفي قرطبة كما في مجال الطب والجبر، وفي القيروان كما في علوم الاجتماع والاقوام والتاريخ..

ان مشكلة نتنياهو تنبع كعادته من استخدام القوة الغاشمة ضد الانسان والتاريخ، فهو لا يريد ان يرى فلسطين جزءا من مجموعة جغرافية متسلسلة، وهو يرى في سيناء حد العزل بين السامية والحامية، وبذلك فانه لا يعود يرى سوى الاجناس والعروق والالوان.. ومن حيث ان اله نتنياهو يطرد جميع شعوب الارض من امامه، فان اسرائيل تنعم الان بفراغ الطرد الموعود، وفي جميع الاحوال، فان للمنتصر تاريخه، كما ان للمهزوم صمته، فاذا ما ظل النظام العربي يمتهن صناعة الركون الى الضعة والاحتراب والهوان، فان شيئا من تاريخ نتنياهو الصنعي لن يتوقف، فالاخر غير اليهودي عنده، عدم ولا وجود له، فاذا ما تسنى لهذا (الاخر) ان يظهر على المسرح لاي سبب ما، فان اله الابادة المقدسة يتكفل به، اذ ان القوة هي ممثلة الحق على الارض في الجغرافيا لا في التاريخ، ومع ذلك، فان النظام العربي بتجزئته ما لا يجمع، ما زال بعيدا عن الاخذ بناصية القوة التي هي بين يديه.. ولا يعلم شيئا عنها!!

ان شعب اسرائيل للاسف، اعطى صوته لنتنياهو في النهاية، والحال فان يهوديا يمتلك قسطا من النزاهة لا يستطيع ان يفخر بذلك، غير ان جزءا من (قبيلة اسرائيل) ما زال يجد خلاصه في دم الاخرين، فالعاب القوة الغاشمة ليست خاضعة لقانون ثابت، والعرب هنا منذ الاف السنين، ولطالما شهدوا الصعود والهبوط في تاريخهم الطويل، كذلك هي الشعوب الاخرى في التاريخ، فاذا ما تراءى لنتنياهو وناخبيه، ان التاريخ سينتهي هنا، فان ضربا من الغرور يكون قد اصابه، فالتاريخ لا يتوقف، ولعل من اول مقذوفاته، تلك الشعوب التي عميت عن الحكمة.. بالغرور.

في التخلي عن الصهيونية

يصعب علي ان افهم، كيف يوفق الرئيس الامريكي ويلسون بين تأييده للحركة الصهيونية، ومبدئه في من تقرير المصير!

ارثر بلفور

فجأة مع استدارة الفرجار، ومن غير اعلان مسبق، انقلب الغرب (التوراتي والاخلاقي) على وعوده اليهودية، في فرساي، لينحو منحى لاساميا في سان ريمو 1920 (ففي اطار سياستها الجديدة، تراجعت بريطانيا عن التعهدات التي اخذتها على عاتقها بموجب وعد بلفور، اذ اصبح ما بدا في نظر البريطانيين حقائق اخلاقية ووعودا قومية، سياسة لا واقعية الان، اي بعد تسلم بريطانيا الانتداب رسميا على فلسطين ـ ص 85).

وهكذا فانه في غضون سنة واحدة بين فرساي (حزيران (يونيو) 1919)، وسان ريمو 1920، يتحول الغرب بقلم نتنياهو نفسه، من ممثل عالمي للاخلاق، الى عدو لها، وليس كممثل نتنياهو من يضع الاسباب خلف ظهره، اما مركز المشكلة هنا، فيكمن في ان نتنياهو يتجاهل ما يعرفه بلفور عن نفسه، فبداهة ان الحق اليهودي لم يكن رافعة فرساي الاخلاقية، كما ان الوعد جاء ليتجاهل حقيقة وجود 92 بالمئة من السكان العرب في فلسطين، فضلا عن ان الوعد جاء مجافيا لاتفاقية لاهاي (النص المتعلق بحقوق سكان الاراضي المنتدبة) كما انه كان متعارضا مع ميثاق عصبة الامم نفسها: (فاذا كان احد الاعضاء قد التزم قبل انتسابه الى العصبة بالتزامات تخالف بنود ميثاق عصبة الامم، فعليه ان يتخذ فورا الاجراءات التي تحرره من تلك الالتزامات ـ المادة 20 من الميثاق). ولما كان ارثر بلفور يعرف كل ذلك واكثر منه، فانه كتب في مذكراته (شهر اب (اغسطس) 1919) ما يلي:

(ان القوى الاربع الكبرى ـ انكلترا، الولايات المتحدة، فرنسا وايطاليا، قد وقفت جميعا في صف الصهيونية، والصهيونية سواء كانت على صواب او ضلال، وسواء كانت خيرا ام شرا، فقد تأصلت وتجذرت عبر تقاليد قديمة، ومصالح راهنة، وامال مستقبلية تفوق في اهميتها، رغبات وحقوق سبعمئة الف عربي يقيمون اليوم في فلسطين).

اما حق نتنياهو الذي يصم الغرب بانه حنث به، فهو حق 56 الفا من بين 700 الف في فلسطين، واما يهود العام 1918 فانهم كانوا يملكون 2 بالمئة من اراضي فلسطين.. وفي استهلالة مقدمة فصله الثاني، يصطف نتنياهو في طليعة القائلين باسرائيل الكبرى، وها هو ينحي باللائمة على البريطانيين الذين سلخوا من الدولة العبرية 80 بالمئة من اراضيها (حين انتزعت بريطانيا شرقي الاردن من منطقة الوطن القومي اليهودي بجرة قلم واحدة في العام 1922، هذا وقد تم اغلاق شرق الاردن في وجه الاستيطان اليهودي حتى يومنا هذا ـ ص 85).

لا يأتي نتنياهو في كتابه على (المسألة الشرقية) الا لماما، وكأن العالم في فرساي ـ كان بصدد (المسألة اليهودية) لا الشرقية، ومن هنا فان العتبة التي ينطلق منها هي عتبة سرابية تصلح للخداع اكثر من صلاحها للتاريخ، فشرقي الاردن انتزع من الدولة العربية الموعودة لا من الوطن القومي لليهود، ولسنا هنا بالطبع، بصدد الدخول في آيات التفاصيل لانشاء الامارة (شرقي النهر انذاك) ولو ان نتنياهو يعلم حق العلم، بان الاردن جاء كمملكة لتعويض خسارة سورية التي كانت من حصة الفرنسيين، واما السبب الاخر، فيتصل بالنزاعات الهاشمية ـ السعودية التي اشتد اوارها انذاك، فيما بريطانيا تسعى لاشعال الفتيل بين نجد والحجاز، واطفائه في سورية، بنطفة النزاع مع الفرنسيين، حيث ملامح اكتشاف النفط في الجزيرة العربية هناك..

حتى لويد جورج نفسه، فانه لم يكن ليقبل باتفاق القسمة الشهير في بادىء الامر، فقد علق على اتفاق سايكس بيكو بما يلي: (انه من غير المعقول ان يقوم رجل يتمتع بمثل ذكاء السير سايكس الحاد بتوقيع اتفاق هكذا.. انه اتفاق سخيف). اما اللورد كيرزون ممثل بريطانيا في فرساي وخليفة بلفور في وزارة الخارجية فانه يقول: (لقد بدأ الاتفاق كسيناريو من صنع الخيال لمعالجة امر لم يقع بعد.. وهذا ما يفسر الجهل المطبق في عملية رسم الحدود في المنطقة الى هذا النحو).

لكن اللورد غراي وزير الخارجية الاخر بعد بلفور وكيرزون يقول: (انا مقتنع بان التصريح بتعهداتنا في الشرق الاوسط والادعاء بانها منسجمة، وهي ليست كذلك، ليس مسلكا شريفا، ولكن المسلك الاشرف يكون بنشر هذه التعهدات.. وحينما نرى هذا التناقض لا بد من الاعتراف بذلك، والبحث عن اسلوب صادق، كي نخرج من الطريق المسدود الذي حصرنا انفسنا فيه).

لقد اضطر بلفور الذي يختبىء نتنياهو خلف (اخلاقياته وتلموده) ان يفصح صراحة عن رأيه حين قام الجدل بينه وبين الرئيس الامريكي ويلسون، حول الحق اليهودي في فلسطين: (يصعب علي يا سيادة الرئيس ان افهم كيف توفقون بين تأييدكم للحق الصهيوني في فلسطين، وبين مبدئكم الشهير عن حرية تقرير المصير، فالواقع الذي ينطق في فلسطين اليوم، هو ان هناك 56 الف يهودي مقابل 574 الف عربي مسلم و70 الف عربي مسيحي في البلاد المذكورة).

هذا ويشتكي نتنياهو من موقف الجنرال اللنبي الذي رفض السماح بنشر اعلان وعد بلفور في (ارض اسرائيل) كذلك مستشاره السياسي البريجاديو جنرال جلبرت كلايتون الذي اعرب عن تحفظه على وعد بلفور حيث اعلن امام الجنرال اللنبي: (علينا ان ندرس ما اذا كان الوضع يستوجب حقا دعما غير محدود للحركة الصهيونية حتى لا نثير ضدنا عداء العرب في هذه اللحظة الحرجة بالذات).

ثم يتقدم خطوة اخرى باتجاه اتهام الجنرال آرثر رموني الذي حل محل الجنرال اللنبي، بانه كان يشتكي من اصدقاء لويد جورج اليهود، كما انه امر بطباعة الاوراق الرسمية الفلسطينية باللغتين الانكليزية والعربية، ورفض الوقوف اثناء عزف نشيد الهاتكفا الاسرائيلي.. (كما انه كان على علم بتصرفات الحاكم العسكري لمنطقة يافا، اللفتنانت كولونيل هابرد، حينما سعى الى تأسيس منظمات عربية مسلحة كوسيلة لمحاربة الصهيونية.. وانه اذا قامت مظاهرات عربية ضد الاستيطان اليهودي فانه لن يمنعها).

لم يقدم تاريخ فلسطين الرسمي بعد الانتداب البريطاني، ما يفيد بوقوف اداريين بريطانيين الى جانب العرب في فلسطين. ولو ان الصورة لا يمكن نفيها تماما من الوجهة الانسانية ليس اكثر فالادارة البريطانية منذ وصول الجنرال اللنبي الى فلسطين، كانت تعلم حق العلم، بمزايا الحفاظ على التحالف العربي في المعركة الطاحنة التي كانت تدور على مستوى العالم (مئات الامتار مقابل الاف الجثث). اما التقارير التي يقدمها نتنياهو عن وقوف بعض العسكريين البريطانيين الى جانب العرب في فلسطين. فهي التقارير نفسها التي كان يقدمها رئيس فرع المخابرات البريطانية في الشرق الاوسط، الكولونيل ريتشارد ماينرتسهاجن، الذي كان يقف الى جانب اليهود ضد العرب بدلالة خطابه الذي يستخدمه نتنياهو نفسه: (نحن الانكليز لا يمكننا مصادقة العرب واليهود على حد سواء. لذا اقترح ان نصادق اولئك الذين يمكن ان يحافظوا على العهد. فعلى الرغم من اننا فعلنا الكثير من اجل العرب، الا انهم لا يعرفون معنى الاعتراف بالجميل.. اضف الى ذلك ان اليهود اثبتوا قدرتهم على الحرب.. اما العربي فهو مقاتل في مجالات السلب والتخريب والقتل فقط).

لم يكن الكولونيل تسهاجن مؤيدا لليهود فحسب، بل ومعاديا عنصريا لا ساميا ضد العرب ايضا (اذ يعترف نتنياهو بلا سامية تسهاجن في الاساس ـ ص 90).

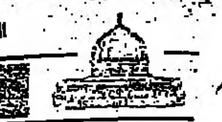
واليكم حقيقة الواقعة التي يشير اليها نتنياهو بعنوان (يوم الاضطرابات في القدس) (ص 92)، وكيف ان هذا اليوم كان من تدبير الادارة البريطانية اللاسامية التي يمثلها حاكم القدس الجنرال ستورز ورئيس اركانه الجنرال ووترز تايلور..

اما قصة نتنياهو فيرويها نقلا عن ضابط المخابرات تسهاجن الذي رفع التقرير السري بزملائه الى الحكومة البريطانية، ومختصر القصة، ان الجنرال تايلور بتحريض من الجنرال ستورز وبالتواطؤ مع الملك فيصل الاول، لجتمع مع الحاج امين الحسيني، لتنظيم يوم عنف عاصف في ارجاء فلسطين وبخاصة مدينة القدس، وقد تم تسليح جماعات عربية لهذا الهدف، وكان الجنرال بولز المدير العام للانتداب البريطاني على فلسطين، على علم بما يجري، وبالفعل فقد بدىء بتنفيذ اليوم العاصف في مدينة القدس وكانت حصيلة الهيجان لثلاثة ايام متتالية مقتل 56 يهوديا وجرح 211 اخرين، اما الدافع لهذا العنف، فيكمن في رغبة الجنرالين اللنبي وبولز.. اقناع الحكومة البريطانية بالعدول عن فكرة الوطن القومي.. ودفعة واحدة، يتجاهل نتنياهو ثلاث حقائق تاريخية يسقطها من انشاء روايته على طريقة المونتاج السينمائية:

ـ الحقيقة الاولى، هي ان فلسطين لم تكن داخلة في منطقة المملكة السورية التي تبوأها الملك فيصل الاول. وانه لا صحة لقول نتنياهو (في سبيل خدمة الرواية) من ان (المستعربين البريطانيين توجوا فيصل ملكا على سورية بما فيها ارض (اسرائيل ـ ص 91) فجنرالات بريطانيا (وعلى رأسهم لورنس) الذي يستخدمه نتنياهو كداعية لدولة عربية كبرى، كانوا يعرفون خطوط امبراطوريتهم الحمراء. فيما يمكن ولا يمكن، اذ جاء في النص: (يتولى فيصل حكم سورية باستثناء فلسطين ولبنان.. الخ). ولا يمكن مع هذه الخطوط الكبيرة ان يخطىء جنرالات كبار من عيار الجنرال بولز رئيس اركان اللنبي نفسه..

الحقيقة الثانية، هي ان نتنياهو ترك الوقائع تجري بين عرب ويهود (محليين)، وهي اقطع ما في التضليل من خداع، فحتى ذلك اليوم، لم يكن السخط العربي موجها ضد الطائفة اليهودية التي كانت تعيش في فلسطين، وهناك شواهد يستخدمها نتنياهو على شكل زلة لسان (ان عرب فلسطين لتهاونهم او كسلهم.. لم يحافظوا على البلاد التي سيطر عليها اجدادهم.. شانهم شأن عرب الاندلس في شبه الجزيرة الايبيرية) اذ ما معنى التهاون هنا، غير التعايش الطبيعي مع الطائفة اليهودية التي سكنت فلسطين منذ قديم الازمان!

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية



نعم تصريحات الأمير تشارلز جميلة، ولكن...

عزام التميمي

■ يعرف الأمير تشارلز باهتماماته الثقافية الواسعة وبانفتاحه على الأديان الاخرى. حتى انه اغضب وسائل الاعلام البريطانية والرأي العام حينما صرح مرة بانه يفضل حينما يصبح ملكا ان لا يقتصر دوره على زعامة الكنيسة الانجليكانية، كما هو العرف، وانما ان يكون دوره اوسع من ذلك ليشمل رعاية كافة الاديان الموجودة في بلاده. وما يحل تشارلز ببلد الا حرص على زيارة معابدها وآثارها الدينية، واعرب عن اعجابه واحترامه لمعتقدات الآخرين.

وفي بريطانيا، تعرض له محطات التلفزيون ـ كلما وقع في مشكلة او تجدد الحديث عن طلاقه من ديانا ـ مشاهد وهو يدخل المسجد نازعا حذاءه او المعبد الهندوكي وعلى جبينه «حمرة الهندوس»، وفي هذا وذاك تراه منسجما ورعا وفي غاية الوقار. وقصته مع الدين الاسلامي لا تعدو كونها جزءا من هذا الاهتمام الواسع، رغم محاولة بعض المسلمين تضخيمها واضفاء تميز عليها لا اظن ان له ما يثبته. وقد بالغت احدى الصحف الاسلامية الاسبوعية في عدد لها قبل شهر او اكثر حين نقلت عن غيرها خبرا يفيد باعتناق الامير تشارلز الاسلام. وفي الاسبوع الماضي، سرت بين عدد من المسلمين موجة من الانتعاش والانتشاء بسبب تصريح ...



رأي القدس

اتفاق الخليل... ليته يتأخر

■ اعلن السيد محمود عباس «ابو مازن» عن حدوث تقدم كبير في المفاوضات الجارية حول اعادة الانتشار الاسرائيلي في مدينة الخليل، وتحدث عن «تنازلات» اسرائيلية كبيرة في اللقاء الذي عقده مع بنيامين نتنياهو وبحضور دنيس روس المبعوث الامريكي، وهذا يعني ان الاتفاق بات وشيكا والاعلان عن موعد ومكان توقيعه متوقع في اي لحظة.

فالمبعوث الامريكي طار الى القاهرة للقاء وزير خارجيتها عمرو موسى، واطلاعه على التفاصيل، وبعد ذلك عاد الى تل ابيب، ومثل هذه الجولات المكوكية ما كان لها ان تحدث الا في اطار البحث عن مسرح للتوقيع، تماما مثلما حدث في اتفاقات «اوسلو ـ 1» و«اوسلو 2».

وما زالت التنازلات الاسرائيلية التي تحدث عنها السيد ابو مازن غير معروفة، ولكن ما هو معروف هو ان المفاوضات اصطدمت باصرار الطرف الاسرائيلي على حق المطاردة الساخنة في المدينة، ومنع اي عمليات بناء للفلسطينيين في وسطها، ويظل السؤال المطروح يدور حول ما اذا تخلى الاسرائيليون عن هذين الشرطين، او ان الفلسطينيين، وبعد الضغوط الامريكية، تخلوا عن موقفهم المتصلب بشأنها.

ان اكثر ما نخشاه ان يكون الطرف الفلسطيني قدم تنازلات ايضا، مقابل ما يقال عن التنازلات الاسرائيلية، فطالما حدثت مفاوضات حول اتفاق موقع، فهذا يعني ان نتنياهو نجح في تسجيل سابقة اعادة التفاوض حول كل صغيرة وكبيرة في اتفاقات اوسلو، وقد يستخدمها بفاعلية في ما هو قادم من الايام.

فنتنياهو سيستخدم اي اتفاق حول مدينة الخليل لتحسين صورته، والخروج من ازمته الحالية، ويظهر امام العالم كرجل حريص على العملية السلمية، بينما يواصل في الوقت نفسه بناء المستوطنات، وخلق وقائع جديدة على الارض.

اتفاق الخليل، لو تم التوصل اليه فعلا، سيتحول الى مهرجان سياسي اعلامي لتجميل وجه حكومة الليكود واعادة ما انقطع من علاقاتها مع الدول الغربية، وربما الدول العربية ايضا.

فالمشكلة الفلسطينية ليست محصورة في مدينة الخليل، والعملية السلمية لم تصل الى الطريق المسدود التي تراوح مكانها فيه هذه الايام بسبب عدم الانسحاب منها. المسألة اعقد من ذلك بكثير، ومن السذاجة ان نشعر بالتفاؤل حتى لو تم الاتفاق فعلا.

الفلسطينيون قبلوا باتفاق اوسلو لسببين، الاول كسر عزلتهم الدولية والعربية التي نجمت عن حرب الخليج، والثاني وقف الاستيطان وانقاذ ما يمكن انقاذه من الاراضي المحتلة.

العزلة الفلسطينية انتهت بفعل التقادم، وباتت طائرة الرئيس ياسر عرفات تتنقل مثل النحلة من عاصمة عربية خليجية الى اخرى بالصورة التي كانت عليها الاوضاع في السابق، ولعل الكويت هي الوحيدة التي تقفل اجواءها في وجهها، ولا أسف على ذلك.

اما الاستيطان، وهو الهدف الاكثر اهمية، فلم يتوقف في عهد حكومة العمل حتى بعد توقيع الاتفاق، واستمر على استحياء بعيدا عن الاضواء ووسط مؤامرة صمت عربية فلسطينية دولية مريبة، وها هو يتوسع وتزداد سرعة وتيرته مع مقدم الليكود.

اتفاق الخليل، اذا تم التوصل اليه، يمكن ان يكون مفيدا اذا اقترن بتعهد امريكي صلب بوقف بناء مستوطنات جديدة وتوسيع ما هو قائم منها، اما غير ذلك فسيكون مثل ذر الرماد في العيون.

اسرائيل تعيش عزلة دولية بسبب سياساتها الاستيطانية، بينما بدأ العالم لاول مرة يتفهم الموقف العربي، ويتعاطف معه، ولذلك يستطيع الفلسطينيون العيش دون الانسحاب من مدينة الخليل لاشهر قادمة اذا كانوا الخاسرين من وراء توقيع اي اتفاق جديد.

نتنياهو، ما كان ليتنازل، اذا كان قد فعل ذلك فعلا، لولا انه ادرك ان الانفجار وشيك في الارض المحتلة، وان حكومته هي الخاسر الاكبر في اي انتفاضة جديدة. ومن الخطأ ان نتركه يقود دفة الامور في المنطقة وفق ما يخدم سياساته التوسعية.

جولة خاسرة لنتنياهو.. وليست رابحة للعرب

د. محجوب عمر*

■ الصراع العربي الاسرائيلي مستمر، وسيستمر على كل المستويات وبمختلف الاساليب والاشكال، ومنذ زمن بعيد تخلص الفكر العربي من وهم القضاء على العدو الصهيوني الاسرائيلي بضربة واحدة قاضية واختار منذ اكثر من ثلاثين عاما اسلوب الحرب الشعبية طويلة الامد التي قامت في منطقتنا على اسلوب العمليات العسكرية الصغيرة المتراكمة وحصاد ثمارها السياسية بين الحين ...

* كاتب وباحث مصري

المنطقة الآمنة الكردية الى اين؟

فوزي الاتروشي*

* كاتب كردي مقيم في لندن

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe. Middle East. North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street. Hammersmith. London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث. لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية. شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
يومية سياسية مستقلة

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2373 Tuesday 24 December 1996

السنة السابعة - العدد 2373 الثلاثاء 24 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 14 شعبان 1417 هـ

سوهارتو يحذر الاغنياء الذين يمتنعون عن التبرع للفقراء

■ جاكارتا - د ب ا: طالب الرئيس الاندونيسي سوهارتو بتعليق الرايات على واجهة منازل الاغنياء الذين يمتنعون عن التبرع للفقراء بنسبة 2 في المائة من صافي دخولهم.

ونسبت وكالة انباء انتارا الرسمية الى سوهارتو قوله لسكان جاوا الوسطى انه ليس هناك حاجة للعنة الاغنياء اذا لم يرغبوا في مساعدة الفقراء ولكن يتعين بدلا من ذلك تعليق رايات على واجهات منازلهم كي يشعروا بالخجل.

ويذكر انه بموجب مرسوم رئاسي جديد صدر في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) الجاري ونشر في الاسبوع الماضي فان دافعي الضرائب من الافراد والشركات مطالبون بالتبرع بنسبة 2 في المائة من صافي دخولهم (اي بعد دفع الضرائب المستحقة) التي تتجاوز مائة مليون روبية (42 الف دولار) سنويا لمساعدة الفقراء. وقال سوهارتو ان 26 مليون اسرة في شتى انحاء اندونيسيا تعيش تحت خط الفقر.

وكشف سوهارتو النقاب عن انه اصدر ذلك المرسوم بعد تجاهل كثير من رجال الاعمال لدعوة الحكومة بالتبرعات التطوعية.

سلام ليس كمثله حرب!

هواء طلق

خيري منصور

اربعة عقود والمعزوفة الاسرائيلية تتواصل الى ان رثت وتقطعت الأوتار.. معزوفة السلام التي يظهر العرب من خلالها كما لو كانوا صخبا نشازا لانهم يرفضون السلام ويبشرون بالحرب.. وما ان هل مدريد كوريث غير شرعي لهزيمة فادحة أعقبت حرب الخليج حتى اتضح الوجه الاسرائيلي القبيح وتبين ان معزوفة (شالوم) التي اضجرت العالم لم تكن الا مجرد حفلة تنكرية تخفي اسرائيل خلف اقنعتها الخضراء نزعة سادية للتنكيل بالآخر.. والآخر حسب القاموس العبري هو (العربي).. الذي تختزل فيه كل مفاهيم «الجوييم» المنزوعة عن آدميته.

وهكذا ما ان انفضت وليمة مدريد وتفككت الى ولائم صغرى لاحقة حتى اعلنت اسرائيل حربها من جديد.. حرب بلا جيش ولا صواريخ لكنها مدججة بما حصلت عليه من تعاطف دولي كثمن للسلام.. وبضمانات القروض التي مهما بلغ التهديد الامريكي بتجميدها تبقى سائلة ومتدفقة.

ستة اعوام من المراوحة.. تبدلت فيها الشعارات.. وحدث انقلاب في المفاهيم طال حتى جذورها التاريخية.. والحرب لما تزل معلنة من طرف واحد.. هو الطرف الذي طالما زعم انه ينزع نحو السلام.. والعرب لا يعيشون بدون حروب.. حتى أن بعض الباحثين الاسرائيليين ركبوا كيمياء عرقية ارتكزوا فيها الى ما يسمونه سايكولوجيا الصحراء.. التي تعني افقية الذهن العربي وانفعالية الآنية.. وانعدام الروى الاستراتيجية لديه.. وما هو العالم برمته يشهد ما يحدث يوميا من مواصلة حرب الطرف الواحد.. وهي حرب ليست مجازية او رمزية.. انها عمليات عسكرية جوية وبرية وبحرية لم تنقطع يوما واحدا عن جنوب لبنان.

وهي اعادة احتلال يومية.. لما كان محتلا ولا يزال من الاراضي العربية، وبدلا مما سمي اعادة الانتشار للجيش للجيش الاسرائيلي حدث بالفعل اعادة احتلال ولا ادري ما هو تعريف الاحتلال ان لم يكن اعتقال الناس ونسف بيوتهم واغلاق جامعاتهم ومدارسهم.. وتفتيش توابيت موتاهم؟

اما النغمة المكرورة حتى الغثيان فهي ما تردده الجوقة كلها عن الخطر الذي يتعرض له السلام.. لكأن السلام تحقق لكنه تعرض الى نوبة حمى مباغتة، حقيقة الامر ليس هناك سلام لكي يكون هذا السلام في خطر. انه لم يبدأ بعد خارج الورق والتواقيع وحفلات التلفزة والصحف.

والقرار الاسرائيلي الاخير بشأن توسيع الاستيطان وتعميقه.. واعفاء المستثمرين اليهود فيه من الضرائب هو بمثابة اعلان رسمي لا يقل خطرا على العرب جميعا من اعلان الدولة العبرية في بازل عام 1897 لان هذا التوسيع للاستيطان معناه الوحيد غير القابل لاي تأويل هو استقدام ملايين المهاجرين اليهود خلال فترة قصيرة من الزمن، بحيث تتحول الشروط الديمغرافية لفلسطين الى منفى داخلي لعرب فلسطين، تهميش حتى في النطاق الكمي.. كتتويج للتهميش الكيفي..

وما تضيق به الروح حقيقة.. هو هذا الفخ الذي نصبه نتنياهو لنا جميعا.. ساسة وكتابا.. ومعلقين. لقد تحولنا الى مجرد ردود افعال لمفاجآته اليومية.. فما من فجر مر علينا منذ امسك الليكودي المزمن بزمام الحكومة الاسرائيلية الا ويحمل مفاجأة جديدة من نتنياهو.. مرة.. اعادة انتاج مدريد لاستئصال الارض من معادلة الارض مقابل السلام ومرة.. اقتراح كيانات كالمسوخ على شعب نزف عشرات الالوف من رجاله ونسائه واطفاله على امتداد نصف قرن من المقاومة المحاصرة.

ومرة في اطلاق النار على الدولة المقبلة وهي لا تزال نطفة في رحم ما تبقى من فلسطين.

ما الحرب ان لم تكن هذا؟ ام ان عرب نهايات القرن سيصدرون طبعات جديدة منقحة.. من معاجمهم وقواميسهم لكي يضعوا تعريفا للحرب غير ما تفعله اسرائيل اليوم؟

لقد تفوق نتنياهو على الاخ الاكبر في رواية اورويل الشهيرة والتي حبذا لو حملت عام 1996 عنوانا لها بدلا من عام 1984.

فالسلام.. هو الحرب.. واعادة الانتشار هي اعادة الاحتلال، والحكم الذاتي هو غير ذاتي على الاطلاق.

المفاهيم كلها معكوسة - حتى التهديد الامريكي الذي غالبا ما يجيء منقعا في الحياء والحنان تتحول فيه العصي الى عناقيد من جزر، والفم المدلل النهم يواصل القضم ولا يعبأ بالغضب العابر الاشبه بغضب ام على وحيدها الذي تأخرت عودته بعد الغروب! انني لا ارى ان ما يعلنه ويفعله رئيس حكومة اسرائيل هو شيء اخر غير الحرب بمعناها الدقيق، واذا كانت الدبابات والصواريخ والبنادق هاجعة الان في اغمادها.. فان مشاركتها الفعلية في هذه الحرب مقررة.. والتدريب على اشده احترازا من احتمالات اندلاع الانتفاضة.. في فصلها الثالث الاعنف. والذي قد يكون ربيعها بقدر ما هو خريف اسرائيل!

ما من وضوح كهذا.. لكن العين الكليلة هي التي لا ترى الا ما تريد ان ترى، وما يحدث ليس سلاما.. وليس في خطر لان ما تفعله حكومة الليكود يوميا هو دق طبول الحرب، وتعميق الاحتلال.. وترسيخه ولا ادري الى اي حد ستعفي نار الحرب الطرشان.. من مصائرهم!

دعوى قضائية ضد ليلى علوي لانها شبهت لقاءها بحبيبها بزيارة سيدنا محمد!

القاهرة - «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

تقدم احد المحامين ويدعى ابراهيم محمود بدعوى قضائية عاجلة امام محكمة عابدين بالقاهرة ضد الممثلة ليلى علوي بسبب عبارة وردت على لسانها ضمن مشاهد فيلم «تفاحة» للمخرج رأفت الميهي وتقول فيها لقائها بحبيبها انها تشعر بانها في حضرة النبي عليه الصلاة والسلام. وقال المحامي في صحيفة الدعوى ان العبارة التي وردت على لسان بطلة الفيلم فيها اساءة لمشاعر المسلمين وللرسول صلى الله عليه وسلم لانه لا يجوز مقارنة اي انسان بالنبي كما ان المشهد الذي وردت به العبارة كان بذيئا مما يعد تجاوزا لمشاعر المسلمين وانتهاكا لحرمة دينهم.

وذكر المحامي انه فوجىء عند مشاهدته للفيلم عند عرضه في مهرجان القاهرة السينمائي بعشرات العبارات التي وردت به وفيها سخرية من التقاليد العامة وتنهي عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

واضاف ان من بين الجمل التي وردت على لسان ابطال الفيلم عبارات تدعو صراحة لعدم الحض على الفضيلة بل تسخر منها وقال انه سوف يرفع دعوى قضائية اخرى ضد مؤلف الفيلم ومخرجه رأفت الميهي بسبب موقفه من الاديان ومعاداته للعادات والتقاليد.

وعبر المحامي عن شعوره باليأس بسبب امكانية قيام المحكمة برفض نظر الدعوى وفقا لاحد بنود قانون الحسبة الذي صدر مؤخرا.

وفي تصريح لـ«القدس العربي» قال المحامي ابراهيم محمود انه سوف يلتقي بالشيخ يوسف البدري الذي اشتهر بمقاضاة السينمائيين والكتاب من اجل الاستفادة من خبرته كما سيعرض عليه الانضمام معه في صحيفة الدعوى.

واعتبر ابراهيم محمود الشيخ البدري نموذجا فريدا من نوعه بين الشيوخ وعلماء الدين لما يبذله من جهود تهدف منع السينمائيين والكتاب من التعرض للآداب العامة او السخرية من العادات والتقاليد.

ونفى محمود ان يكون لجوئه لرفع الدعوى ضد ليلى علوي بقصد الحصول على شهرة وقال في هذا الاطار انه كل همه هو منع عرض المشهد الذي وردت به الجملة السابقة.

وطالب محمود ليلى علوي ومخرج الفيلم بالاعتذار للمشاهدين بسبب هذا الخطأ الكبير الذي وقعا فيه.

واضاف بانه مؤلف الفيلم ومخرجه رأفت الميهي تورطا حينما شبه حبيب البطلة بالرسول بغرض اضحاك للشاهدين، وقال ان العقوبة التي سوف تكون في انتظاره اذا لم يعلن توبته هما دخول النار يوم القيامة.

وهاجم ابراهيم محمود موقف جهاز الرقابة على المصنفات الفنية بسبب عدم اعتراضها على الفيلم والسماح بتصويره وعرضه وناشد المحامي الناقد علي ابو شادي رئيس الرقابة بمنع عرض الفيلم جماهيريا كي لا يؤذي مشاعر المسلمين وليمنع انتشار العداء للفن والسينما على وجه التحديد بين اوساط المتشددين الاسلاميين.

وفي تصريح خاص لـ«القدس العربي» اكد المخرج رأفت الميهي ان حالة العداء لافلامه غير موجودة في اوساط جمهور السينما وعلق على الدعاوى القضائية التي يواجهها منذ سنوات بسبب افلامه بانها تجيء دائما من اشخاص لا يفهمون لغة السينما ويحملون بداخلهم عداء شديدا للفن وصناعه بدون مبرر. ووصف الميهي هؤلاء بانهم لا يفهمون الدين فهما صحيحا. واضاف بانه لا يعادي الدين من قريب او بعيد كما انه ليس ضد العادات والتقاليد.

وذكر ان الفهم الصحيح للدين يؤدي لتطور المجتمعات.. وحول رأيه بشأن مشهد الفيلم المثار حوله جدل وبسبب الدعوى القضائية اكد الميهي ان العبارة التي وردت على لسان البطلة في المشهد المذكور ليس بها اي نوع من السخرية بالدين او بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم. وذكر الميهي ان الامر لا يخلو عن كونه مجرد محاولة من البطلة لوصف درجة حبها للبطل ولذا فان الامر لا ينطوي على هذه السخرية التي ذكرها البعض.

وفي نهاية تصريحه لـ«القدس العربي» اكد المخرج رأفت الميهي انه يثق في القضاء المصري ولذا فهو ليس خائفا لانه سبق ورفعت ضده اكثر من دعوى قضائية ونجا من عقوبات وتهديدات بالسجن بسبب سعة افق رجال القضاء.

ورفض الميهي حذف الجملة من المشهد المذكور وقال في هذا الاطار ان الفنان حر دائما طالما ان حريته لا تؤذي الآخرين.

واضاف انه سوف يلجأ للتظلم من جهاز الرقابة في حالة قيامها بحذف المشهد.

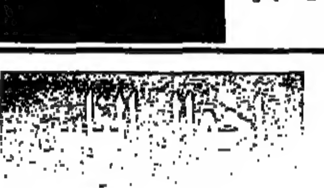
● ضياء الفلكي نائب الأمين العام للمؤتمر القومي العربي يقيم حفل استقبال مساء الجمعة الثالث من كانون الثاني (يناير) على شرف اعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر وهم احمد صدقي الدجاني، جاسم القطامي، خير الدين حسيب، طلعت مسلم، عبد الاله بلقزيز، عبد الحميد المهري، محمد البصري ومعن بشور وذلك في قاعة الكوفة.

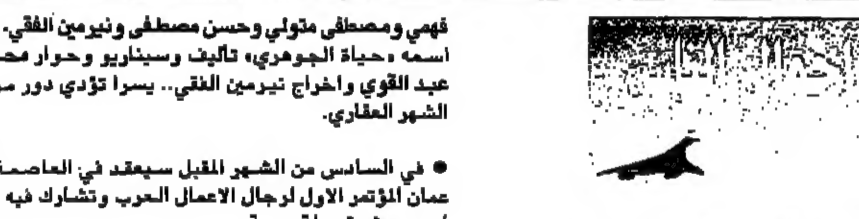
● محمد الفاتح يونس النعيم السكرتير العام للجمعية الهندسية السودانية في بريطانيا وايرلندا وجه الدعوة لعقد ورشة عمل دولية تحت عنوان «مصادر المياه والطاقة الكهربائية وامكانياتها في حوض وادي النيل» تعقد يوم السبت الرابع من كانون الثاني (يناير) المقبل في قسم الهندسة المدنية في الامبيريال كوليدج بلندن.

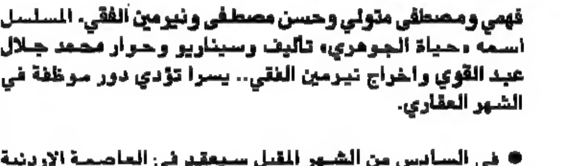
● الموسيقار حلمي امين نقيب الموسيقيين المصريين عاد الى القاهرة قادما من العاصمة اللبنانية بيروت بعد ان توصل الى عقد اتفاقات بين الموسيقيين المصريين واللبنانيين.

● الفنانة المصرية هدى سلطان تحسنت صحتها بعد الازمة التي تعرضت لها بسبب البرد وطلب منها الاطباء ملازمة الفراش مدة اسبوع. هدى ستستأنف نشاطها الفني الاسبوع المقبل.

● مستقبل الثقافة العربية هو عنوان المحاضرة التي سيلقيها الدكتور مصطفى الفقي سفير مصر في النمسا، مساء اليوم - الثلاثاء في دار الاوبرا بالقاهرة.







● المطرب المصري محمد الحلو انتهى من تسجيل اغاني مقدمة ونهاية المسلسل التلفزيوني الجديد «سنوات الغضب» وهو عن قصة الاديب جمال الغيطاني وبطولة صلاح السعدني وعزت العلايلي وسيناريو وحوار مصطفى ابراهيم وكتب كلمات الاغاني سيد حجاب.

● الفنانة المصرية يسرا بدات تصوير مشاهد المسلسل التلفزيوني الجديد الذي تلعب فيه دور البطولة امام مصطفى فهمي ومصطفى متولي وحسن مصطفى ونيرمين الفقي. المسلسل اسمه «حياة الجوهري» تأليف وسيناريو وحوار محمد جلال عبد القوي واخراج نيرمين الفقي.. يسرا تؤدي دور موظفة في الشهر العقاري.

● في السادس من الشهر المقبل سيعقد في العاصمة الاردنية عمان المؤتمر الاول لرجال الاعمال العرب وتشارك فيه وفود من احدى عشرة دولة عربية.

● بعد غد - الخميس - يقيم المركز القومي لثقافة الطفل بالقاهرة حفل تأبين لمرور اربعين يوما على وفاة الدكتور علاء حمروش ويشترك في التأبين والده الكاتب والسياسي احمد حمروش والدكتور جابر عصفور وعدد كبير من المثقفين المصريين.

● صدر العدد العاشر من كتاب الشهر الذي تصدره مؤسسة شراع بطنجة. الكتاب حمل عنوان «قضايا وشجون» للكاتب قاسم الزهيري، والغلاف للفنانة التشكيلية فتيحة بن موسى، الكتاب القادم «الباحة والسندباد» للكاتب العياشي أبو الشتاء.

● بسبب ضيق مقره الرئيسي في القاهرة قرر الحزب الديمقراطي الناصري عقد مؤتمره العام الثالث في المقر الرئيسي لحزب التجمع اليساري لاتساعه.. مقر الحزب الناصري عبارة عن شقة في شارع طلعت حرب تبعد عن مقر التجمع حوالي مئة متر.

أخطأ المعلم في التصحيح فشكاه التلميذ بعد 27 عاما

■ الرياض - ق ن ا: اكتشف مواطن سعودي خطأ في تصحيح ورقة اجابته عندما كان تلميذا في المرحلة الابتدائية قبل 27 عاما فقرر رفع شكوى الى وزير المعارف ليعيد الحق الى نصابه.

وتبدأ الواقعة الطريفة عندما تم تعيين محمد منصور الضلعان مدرسا بنفس المدرسة الابتدائية التي كان يدرس بها بمحافظة (الرس) ووجد ملفه بالمدرسة مازال موجودا بها. وعندما تصفح الملف اكتشف ان معلمه في مادة التوحيد جمع درجاته خطأ ووضعها 38 درجة بدلا من 48 درجة.

وقالت صحيفة (اليوم) التي نشرت الخبر ان الضلعان يعتزم تقديم شكوى لوزير المعارف السعودي لكي يحصل على الدرجات العشر المفقودة وبناء ترتيبا افضل بين زملائه القدامى باثر رجعي.

مقتل 23 شخصا وهم في طريقهم لاداء واجب العزاء

■ الخرطوم - اف ب: لقي 23 شخصا مصرعهم واصيب 29 آخرون في حادث وهم في طريقهم الى قرية مجاورة لاداء واجب العزاء.

واوضحت صحيفة «السودان الحديث» اليومية في عددها امس ان الحافلة التي كانت تقلهم اصطدمت بعربة لنقل النفايات على الطريق الذي يصل ما بين قرية حوش بناجه مسقط رأس رئيس الدولة الفريق عمر البشير وقرية مجاورة على بعد 18 كلم شمال الخرطوم.

وبين ضحايا الحادث تسع نساء وثلاثة اطفال.

اول تجربة للقاح كوبي ضد الايدز على الانسان

■ هافانا - اف ب: اعلن الرئيس الكوبي فيدل كاسترو ان 24 عالما كوبيا شابا اختبروا على انفسهم طوعا لقاحا كوبيا ضد مرض قصور جهاز المناعة المكتسبة (الايدز) في اول تجربة من نوعها لهذا اللقاح على الانسان.

وحذر الزعيم الكوبي اثر لقاء علمي في هافانا مساء السبت من الافراط في الامل محييا في الوقت نفسه هذا التقدم الكبير ومشيدا بـ«البطولة الصامتة» لهؤلاء المتطوعين كما ذكرت امس الاول الاحد وكالة الانباء الكوبية.

واكد الرئيس ان كل الاحتياطات اتخذت للتقليل الى اقصى حد من خطر الاصابة بعدوى فيروس الايدز مذكرا بان العلماء الكوبيين سبق ان جربوا على انفسهم لقاحا ضد الحمى الشوكية - التي كانوا هم الذين توصلوا اليه.

وتجري الابحاث الخاصة بهذا اللقاح الكوبي ضد الايدز في مركز الهندسة الوراثية في هافانا. وكان رئيس هذا المعهد مانويل ليمونتا صرح منذ عامين بان باحثيه قادرون على التوصل الى هذا الطعم «قبل او مع حلول عام 2000».

وتفخر كوبا بانها اقل دولة في امريكا اللاتينية من حيث عدد حاملي الفيروس.

الحملة الدولية واسعة النطاق على تجارة شرائط الفيديو المسروقة تؤتي ثمارها

ميونخ من جاك كيتدرد:

عندما يذكر تعبير الجريمة المنظمة يتبادر الى ذهن المرء عادة تجارة المخدرات وعمليات غسيل الاموال على نطاق العالم والدعارة وفرض الاتاوات.

غير ان بعض المجرمين الحاذقين عثروا على اسلوب مربح لكسب اموال ضخمة من خلال السطو على اكثر الافلام شهرة وشعبية في انحاء العالم.

فبعد اسبوع واحد من عرضه على شاشات السينما ظهرت في الاسواق نسخ شرائط فيديو نسخت بصورة غير قانونية لفيلم «يوم الاستقلال» الذي حطم الارقام القياسية للايرادات في هوليوود ونزلت الى السوق السوداء. وشملت افلام هوليوود الاخرى التي تعرضت للسطو الاجزاء الثلاثة لفيلم «انتقام العنيد» بطولة بروس ويليس وفيلم «القلعة» بطولة كريستوفر لامبيرت وفيلم «القاضي دريد» بطولة سيلفستر ستلوني.

وتستنزف عصابات السطو على شرائط في الاراضي الناطقة باللغة الالمانية سنويا ما يقدر بمائتين وخمسين مليون مارك «160 مليون دولار» من هذه التجارة. غير ان اتحاد مكافحة انتهاكات حقوق الملكية الفكرية الذي تأسس عام 1984 مع بداية صناعة شرائط الفيديو يحاول كبح جماح هذه التجارة غير المشروعة. وتمكنت حملة مكافحة دولية واسعة النطاق شارك فيها 150 ضابطا في المانيا وسويسرا والنمسا وهولندا مؤخرا من القاء القبض على عصابة دولية للسطو على شرائط الفيديو والتي طبقا لما ذكره يواكيم تيلكه رئيس اتحاد مكافحة انتهاكات حقوق الملكية الفكرية تحصل سنويا على عشرة مليارات مارك سنويا من شرائط الافلام الروائية المنسوخة بطرق غير قانونية.

فبعد عامين من التحقيقات اجرت القوة الخاصة التابعة لاتحاد مكافحة انتهاكات حقوق الملكية الفكرية تفتيشا لنحو ستين مقرا سكنيا وشركة ومخزنا ومكتب وحادت اكثر من 25 الف شريط فيديو.

والقت القوة القبض على سبعة من المشتبه فيهم تتراوح اعمارهم بين 29 و35 عاما في ولايتي نورث راين فيستفاليا وشليزفيج هولشتاين بينما مازال زعيم العصابة مطلق السراح ويعتقد انه في مكان ما في جنوب شرق آسيا.

ووجهت اليهم اتهامات بتشكيل منظمة اجرامية تقوم الى جانب انتهاكات حقوق الملكية الفكرية بالحاق اضرار بصناعة الافلام الدولية. وتسعى الشرطة ايضا خلف خمسين شخصا آخرين مشتبه فيهم في انحاء المنطقة الناطقة باللغة الالمانية. واذا ما ادين هؤلاء المشتبه فيهم فانهم سيواجهون عقوبة تصل الى خمس سنوات في السجن وغرامات كبيرة.

واكتشف محققو اتحاد مكافحة انتهاكات حقوق الملكية الفكرية ان شركات لنقل شرائط الفيديو كاسيت وبيعها قد تأسست في منطقة الرور الصناعية وفي شمال المانيا كما ان لهذه العصابات ايضا اتصالات في هولندا من بينها عنوان اجنبي ساعد على اخفاء مصدر شرائط الفيديو المسروقة. ويركز بعض اعضاء العصابة على حيازة ونقل النسخ الاصلية بينما يحصل آخرون على المادة الاصلية من منتجي الافلام في انحاء العالم في «المناطق التي تفتقر للرقابة الصارمة» حيث يتم اجراء عمليات المونتاج واعادة التسجيل في ستديوهات خاصة بالعصابات.

وخلال الثمانية عشر شهرا الاخيرة تم نقل 182 فيلما روائيا ونسخها بهذه الطريقة. ووجهت اتهامات الى احد المشتبه فيهم ولم تحدد هويته وبمتلك والده معمل طبع في منطقة الرور بانه مسؤول عن اغلفة وعلب شرائط الفيديو.

وقال تيلكه رئيس اتحاد مكافحة انتهاكات حقوق الملكية الفكرية «انهم يعملون مثل عصابات المانيا ويستخدمون احدث الاجهزة التكنولوجية».

وبهذه الطريقة تطورت صناعة مصاحبة في اطار تجارة الفيديو تحقق ارباحا طائلة.

وتبلغ تكلفة انتاج شريط فيديو مسروق من نوع رديء ما يصل الى اربعة ماركات لكل شريط (2.60 دولار) بينما تبلغ قيمة بيعه في الاسواق ما يصل الى ثمانين مارك، وهم عادة ما يعلنون بوقاحة في مجلات الفيديو الخاصة بهم ويوزعون اشرطة الفيديو المسروقة فيما يطلق عليه بورصة الفيديو وسوق السلع المستعملة او الرخيصة ولدى التجار منعدمي الضمير.

وخلال عام 1996 شملت تحقيقات فريق اتحاد مكافحة انتهاكات حقوق الملكية الفكرية المؤلف من عشرين شخصا بورصة الفيديو في 28 مدينة في انحاء البلاد حيث يسعى «هواة الافلام» وراء افلامهم المفضلة ويكون لشرائط الكاسيت المنسوخة اغلفة خاصة بها وكقاعدة يكون اسم الفيلم اسما مزيفا.

وقال تيلكه ان ثلاثة من المشتبه فيهم في فيستفاليا عرضوا مجلة افلام خادعة من مائة صفحة في اكشاك بيع الصحف ويتم ارسالها الى المشتركين.

وتتضمن اعلانات من سلع غير قانونية. وبتوزيع يبلغ 150 الف نسخة فان مثل هذا التوزيع الكبير يؤدي الى التوصل لنتيجة هي ان «الارباح من هذه التجارة غير المشروعة يتم اعادة استثمارها في غسيل الاموال». وخلال العقد الماضي وبمساعدة من السلطات المؤهلة تمكن اتحاد مكافحة انتهاكات حقوق الملكية الفكرية من تنفيذ اكثر من عشرة آلاف غارة على الاماكن المشتبه في سطوها على شرائط الفيديو تمت خلالها مصادرة اكثر من سبعمائة الف شريط فيديو منسوخ تحمل اكثر من مليون عنوان.

ومنذ عام 1984 رفع الاتحاد دعاوى جنائية في اكثر من خمسة آلاف قضية. واصدرت المحاكم احكاما بالسجن وغرامات بلغت قيمتها اكثر من خمسة ملايين مارك.

وقال تيلكه: في عام 11985 كانت نسبة 60 في المائة من سوق الفيديو في ايدي قراصنة الفيديو والان نحن نعتقد ان عشرين في المائة فقط من السوق في ايديهم.

التحقيق مع ممرضتين بريطانيتين في السعودية في جريمة قتل

■ لندن - رويتر: قالت وزارة الخارجية البريطانية امس الاثنين ان الشرطة السعودية التي تحقق في مقتل ممرضة استرالية في احدى المستشفيات العسكرية تحتجز ممرضتين بريطانيتين على ذمة التحقيق.

وقال متحدث باسم الوزارة ان الممرضتين البريطانيتين محتجزتان في سجن بالظهران منذ يوم الجمعة ولم تسمح لهما السلطات حتى الان بالاتصال بالقنصل البريطاني في المملكة العربية السعودية. وطبقا لتقرير في صحيفة بريطانية لم تسمح السلطات لنحو 40 موظفا بريطانيا في مستشفى الملك فهد بالاحتفاظ بجوازات سفرهم وطلب منهم عدم مغادرة البلاد. وقتلت الممرضة الاسترالية في مستشفى بالظهران يوم 11 كانون الاول (ديسمبر).

وقال المتحدث «الشرطة السعودية التي تحقق (في الجريمة) استجوبت عددا من العاملين في المجال الطبي في المستشفى. واستطيع ان اجزم انها احتجزت مواطنتين بريطانيتين لاستجوابهما. ولم يتضح ما اذا كانت اتهامات قد وجهت لهما. طار القنصل البريطاني من الرياض الى الظهران ويحاول مساعدة العاملين البريطانيين في المستشفى، وهو يحاول مقابلة الممرضتين لكنه لم يتمكن من ذلك حتى الان لكنه سيواصل المحاولة غدا».. وقالت صحيفة (ديلي تلغراف) ان الممرضة القتيلة اسمها ايفون جيلفورد (55 عاما) وانه عثر عليها مقتولة في حجرتها. وذكرت الصحيفة ان مسؤولي الامن طلبوا من كل الاجانب عدم مغادرة مبنى المستشفى ثم خفف هذا الحظر فيما بعد ليقتصر على البريطانيين والاستراليين ومواطني جنوب افريقيا ويقدر عددهم بنحو مئة شخص.

جدل حول شجرة عيد الميلاد في احدى الجامعات الاسرائيلية

■ القدس - اف ب: ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» امس الاول ان الجامعة العبرية في القدس قررت وضع شجرة عيد الميلاد في حرم الجامعة بالرغم من معارضة وزير التربية والثقافة. وقالت الصحيفة ان ادارة الجامعة قررت وضع الشجرة لمدة ساعتين في صالة مقفلة يوم عيد الميلاد الاربعاء المقبل. وجاء هذا القرار تلبية لرغبة طلاب مسيحيين في كلية الحقوق والعلوم السياسية. وقد انتقد رئيس الحزب الوطني الديني ووزير التربية والثقافة زفولوم هامير بشدة هذا القرار.

وقال في رسالة وجهها مؤخرا الى عميد الجامعة ان هذا القرار قد يؤدي الى نتائج غير مرضية، وطلب منه «اعادة النظر فيه». وقد رد الناطق باسم الجامعة بان القرار اتخذ بعد نقاش طويل ومعمق وهو يأتي تجاوبا مع مبدأ المساواة بين الطلاب الذين ينتمون الى طوائف مختلفة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
بعض الشدة مطلوبة.. ولكن دون اللجوء للقوة

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
موقف غريب يواجهك فكن حذرا وتصرف بحكمة.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
مصاب اليم يمر في لحظة عابرة.. ثم تنفرج الاحوال.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
الجو مناسب. لاطلاق افكارك في اتجاه جديد.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
صارح من تحب بما يعتمل في قلبك.. تستريح وتريح.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
اللحظة المناسبة هي التي تصل فيها الى رأي واضح.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
ايامك الأليمة تقترب من نهايتها.. فلا تخف.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
صديق السوء ليس من ينافقك فقط ولكن من لا يحذرك.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
فرصة لاستعادة علاقة تبخرت مع الايام.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
ثمار جهدك المستمر في طريقها الى الايناع.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
الوقت مناسب للبدء في مرحلة جديدة من حياتك.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
انت بحاجة الى الراحة.. من افكارك الكثيبة.